ملحق
الاتحاد
الجمعة ٤ تموز ١٩٩٧

قائد شيوعي فرنسي لـ «الاتحاد»

نريد للوحدة الاوروبية ان تتجه للاشتراكية اكثر منها.. للرأسمالية!

عطلة صيفية بدون برامج لأطفالنا



هل سيصبح اليهود في القدس الشرقية.. (٣) اضعاف الفلسطينيين؟!

تزايد حالات مرض الصفري.. مع عوارض غير مألوفة

سائقة الباص الوحيدة في ايران.. تحلم بالسفر الى دمشق

يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
الخميس ٣ تموز ١٩٩٧ الصفحة ١٦

مجلس طرعان المحلي يوزع (١٥٠) منحة على الجامعيين

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – وزع مجلس طرعان المحلي منحا دراسية على الطلاب الجامعيين في القرية بقيمة (٨٠٠) شيكل لكل طالب وعددهم (١٥٠) طالبا وطالبة.

وتأتي خطوة المجلس هذه، تشجيعا للطلاب لمواصلة دراساتهم العليا.

اجتماع سكرتارية لجنة المتابعة لبحث عدة امور سياسية

● شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – تعقد سكرتارية لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، ظهر اليوم الخميس، اجتماعا في دار بلدية شفاعمرو، لبحث عدة امور سياسية اهمها سياسة هدم البيوت العربية غير المرخصة في بعض القرى العربية ومهرجان التسوق الفلسطيني في القدس، وذلك بحضور ومشاركة، المسؤول عن ملف القدس في السلطة الفلسطينية فيصل الحسيني، على رأس وفد يمثل «بيت الشرق» والمؤسسات والقوى الوطنية الفلسطينية في القدس الشرقية، كما ستبحث السكرتارية طلبات انتساب الى لجنة المتابعة العليا الى جانب موضوع المجلس النسائي القطري.

رد خرائط المنطقة الصناعية الجليل الغربي الى لجنة التنظيم اللوائية

□ «العليا» امرت بذلك ليتسنى لمقدمي الالتماس تقديم الاعتراضات □

● شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – تم، امس الاربعاء، رد الالتماس الذي قدمته جمعية الجليل – الجمعية العربية القطرية للبحوث والخدمات الصحية واللجنة الشعبية – لقرية الشيخ دنون ضد المصادقة على المنطقة الصناعية في الجليل الغربي المخططة بالقرب من قرية الشيخ دنون. وبالرغم من رد الالتماس، فقد حققت الجمعية والاهالي مكسبا كبيرا اذ ان المحكمة امرت برد خرائط المنطقة الصناعية الى لجنة التنظيم والبناء اللوائية في الناصرة حتى يتسنى لمقدمي الالتماس تقديم اعتراضاتهم على اقامة المنطقة الصناعية امام اللجنة اللوائية واجراء دراسة بيئية شاملة لفحص التأثيرات البيئية السلبية، التي من الممكن ان تنجم من اقامة هذه المنطقة.

هذا وسيتم، قريبا، نشر اعلان في الصحف العربية للسكان العرب في القرى المجاورة للمنطقة الصناعية لاتاحة الفرصة امامهم لتقديم اعتراضاتهم.

وجاءت الموافقة على النشر ردا على تجاهل اللجنة اللوائية السابقة من نشر ايداع الخرائط في الصحف العربية، ويعتبر قرار المحكمة العليا نجاحا لجمعية الجليل في اعطائها الحق بصورة مباشرة للاعتراض على اقامة المنطقة الصناعية لدى اللجنة اللوائية.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي – اللجنة المركزية

تدعو جميع الرفاق والرفيقات الذين انتخبوا للجنة المركزية ولجنة المراقبة المركزية الى حضور الاجتماع الاول للجنة المركزية الذي سيعقد يوم الاحد ٩٧/٧/٦ الساعة السادسة مساء، في نادي الحزب درج الموارنة ١٦ في حيفا.

نقاط البحث:

- انتخاب السكرتير العام للحزب
- انتخاب هيئات اللجنة المركزية

الحضور هام وضروري

باحترام
اللجنة التحضيرية

على خلفية تصريحات عضو «تسومت» في بلدية نتسيرت عيليت

□ «هارطمن طلع على موضوع سكن النائب عزمي بشارة في نتسيرت عيليت، كي يحظى بذكر اسمه في وسائل الاعلام، فافترى قائلا: «حزب الله في لبنان واهالي الناصرة هما الوحيدان اللذان احتفلا بتحطم الطائرتين في «شنئار يشوف» □

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – «بلدية الناصرة واهالي المدينة وكل الاقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل ليسوا في موقع الدفاع عن النفس، على العكس، هم في موقع الهجوم على خلفية الظروف، التي يعانون منها نتيجة سياسة التمييز والاهمال ومصادرة الاراضي وعلى خلفية انتشار ظواهر العنصرية والكراهية والحقد ضدهم. ومن حقنا ان نتطور وان نقطن اينما شئنا وفي اية بقعة في البلاد – بلادنا. وكل صوت يعلو ضد هذا الحق هو صوت عنصري مقيت وسنقاومه بكل ما اوتينا من قوة».

هذا ما اكده الناطق بلسان بلدية الناصرة، رمزي حكيم، في بيان اصدره باسم البلدية، امس الاربعاء، على خلفية التصريحات العنصرية، التي اطلقها عضو بلدية «نتسيرت عيليت» عن حركة «تسومت» زئيف هارطمن، في مقابلة اذاعية مع المذيع رازي بركاني، في برنامجه الاخباري الصباحي «غالي تساهل». والذي اذيع صباح اليوم نفسه.

وشن هارطمن في المقابلة حملة تحريض وتشويه ضد الناصرة واهالي الناصرة على خلفية نية عضو الكنيست عزمي بشارة شراء بيت في نتسيرت عيليت فراح يحرض على اهالي الناصرة داعيا الى منعهم من السكن في نتسيرت عيليت «اليهودية» لان من حقهم السكن فقط «في الناصرة العربية» وانه «اذا لم نستطع المحافظة على طابعنا اليهودي الصهيوني» في نتسيرت عيليت «فسنختفي من هنا». وقد تمادى في تحريضه وصولا الى اطلاق فرية ضد اهالي الناصرة بأنهم «احتفلوا بوقوع حادث انفجار الطائرتين العسكريتين فوق «شنئار يشوف» والذي قتل فيه عشرات الجنود الاسرائيليين. واضاف: «في مكانين فقط جرى الاحتفال، حزب الله في لبنان واهالي الناصرة»!!

واكد الناطق بلسان بلدية الناصرة ان هذه الاقوال هي فرية عنصرية حاقدة ولا اساس لها من الصحة. وفي نفس الوقت يجب التأكيد على اننا لسنا في موقع تبرير تصرفاتنا او الدفاع عن النفس. لكن يبدو ان المدعو زئيف هارطمن يحاول، من خلال هذه الفرية العنصرية، احتلال العناوين في وسائل الاعلام واستخدامها لاغراض انتخابية محلية وتسويق الذات على حساب التحريض على العرب وهذا امر مقلق للغاية. ونحن في بياننا هذا لا نقصد الرد على تصريحات، المدعو هارطمن، الذي لا يستحق الرد او الالتفات، انما نرد على التصريحات العنصرية التي تتغذى من المناخ السائد في البلاد والذي يشجع (المناخ) العنصرية والحقد والكراهية ضد العرب.

وتطرق بيان البلدية الى التصريحات العنصرية بمنع العرب من السكن في نتسيرت عيليت، مؤكدا على حقنا الطبيعي والشرعي في العيش والتطور والتقدم والسكن في كل بقعة من وطننا. واضاف: لكن يبدو ان التحريض ضد العرب واطلاق الافتراءات العنصرية بحقهم والدعوة الى منعهم من السكن، اصبحت موضوعا عاديا وطبيعيا وبحكم المسائل المفروغ منها. وعلى الاقل هذا ما يستنتج من حالة اللامبالاة الرسمية والشعبية وعدم التصدي الرسمي لمثل هذه التصريحات والدعوات العنصرية. وهذا ما لا نقبله. ونطالب المؤسسات والهيئات، الرسمية والشعبية، في الوسط اليهودي بشكل عام وفي نتسيرت عيليت بشكل خاص، بالتصدي لهذا النهج العنصري المدمر.

وحيّت بلدية الناصرة، في بيانها، اهالي المدينة والمستمعين العرب الذين بادروا بالاتصال الى الراديو واستنكار هذه التصريحات العنصرية وتفنيد الاكاذيب.

هذا، وجاءنا من بلدية الناصرة انه تم تحويل نسخة عن هذه التصريحات العنصرية الى المستشار القضائي للبلدية لفحص امكانية رفع قضية ضد المدعو هارطمن بتهمة التشهير والقذف والمس بأهالي الناصرة.

كما بعث سليم خوري، عضو بلدية «نتسيرت عيليت»، عن قائمة «التعايش والسلام والمساواة»، برسالة احتجاج الى اذاعة «غالي تساهل» اقترح فيها على هارطمن، ان يختار مكانا آخر للاقامة فيه اذا كان لا يحتمل العيش مع العرب.

٧ قتلى حصاد حوادث الطرق الدموي

عسفيا تثكل اربعة من ابنائها في حادث مروع!

● عكا – مكتب «الاتحاد» – فجعت قرية عسفيا، امس الاربعاء، بمصرع اربعة من ابنائها وهم: الشيخ ابو فؤاد هزاع جابر وزوجته جواهر جابر. والشيخ ابو سليمان ابراهيم راشد. وزوجته سليمة راشد. وترك كل واحد من الزوجين خلفه سبعة اولاد.

وذلك في حادث طرق مروع، وقع بعد ظهر امس، على الشارع الرئيسي عكا – كرمئيل، عند مفرق كفرياسيف.

وقال الضابط يومي حطوكاي، مهندس حركة السير في اللواء الشمالي للشرطة، ان سيارة من نوع «سوبارو» كانت قادمة من اتجاه كرمئيل وفيها اربعة اشخاص، وعند مفرق كفرياسيف، حاول السائق الالتفاف بقسوة على (شكل حذوة) في الشارع، وفي تلك اللحظات كان قادما من الاتجاه المعاكس، باص رقم (٣٤٣) من عكا في طريقه الى الناصرة، فاصطدم وجها لوجه وبقوة مع سيارة «السوبارو»، مما ادى الى مصرع ركاب السيارة الاربعة!!

وكان في الباص اكثر من (٢٠) مسافرا، اصيب عدد منهم برضوض خفيفة.

وهرعت الى المكان طواقم الانقاذ والاطفائية والاسعاف الاولي، فيما اغلقت الشرطة، الشارع امام حركة السير حتى اخلاء القتلى والجرحى واضطر طاقم الانقاذ الى نشر هيكل سيارة «السوبارو»، لاخراج القتلى!!.

وقال حطوكاي، ان شارع عكا – صفد المعروف بشارع رقم (٨٥) من الشوارع الخطيرة والدموية في البلاد رغم توسيعه كثيرا. وذكر انه في الفترة بين كانون الثاني وايار من العام الحالي، وقع في الموقع ذاته من الشارع (٢٠) حادث طرق.

● حمام الدم، رغم كل القيود، مستمر على الشوارع (صورة من الارشيف) ●

وتسبب الحادث في اختناقات مرورية وطوابير امتدت على عدة كيلومترات.

ولقي في حوالي الرابعة من عصر امس، شاب مصرعه واصيبت زوجته بجروح خطيرة، وذلك بعد ان انقلبت السيارة، التي كانا فيها، بالقرب من نتانيا.

وافادت مصادر «نجمة داوود الحمراء»، ان طواقمها عالجت في الساعات الاربع وعشرين الاخيرة (٩٧) جريحا، خمسة منهم جروحهم خطيرة، اصيبوا في (٧١) حادث طرق،

جمعة ويوم

هونغ كونغ.. هزيمة «مشرفة».. وانتصار!

● المملكة البريطانية العظمى، احتاجت الى ١٥٦ سنة، حتى ادركت ان ليس لها ما تفعله في مستعمرتها العصرية، «هونغ كونغ» الصينية. فأعادتها يوم الاثنين الماضي الى اصحابها، الى جمهورية الصين الشعبية، الشيوعية.

هناك من يرى في ذلك هزيمة للاستعمار، ويحاول مرمغة التاج البريطاني بالوحل.

وهناك من يرى فيه انتصارا للشيوعية، في وقت الانهيارات.

وهناك من يراه خليطا من الهزيمة والانتصار للطرفين، وينصح بأن ننتظر التطورات القادمة.

ونحن، الذين ننظر الى «هونغ كونغ» من على بعد ثلاثين الف ميل، وبهذا نرى الصورة اكثر واقعية وموضوعية، نعتقد انه، ان كانت تلك هزيمة للحكومة البريطانية فهي هزيمة مشرّفة. وان كان هناك انتصار للشيوعية، فهو انتصار للدمقراطية التي كما يبدو ستفرض نفسها على الصين.. لمدة الخمسين سنة القادمة على الاقل.

ولنبدأ بالهزيمة المشرفة.

□ □ □ □

بريطانيا، كانت ذات مرة، بل حتى مشارف القرن العشرين، اكبر امبراطورية استعمارية في التاريخ. وصل احتلالها اقصى الشرق وأقصى الغرب، حتى بات يقال فيها ان الشمس لا تغيب عن مستعمراتها. فما ان تغيب في غربها حتى تشرق في شرقها، والعكس بالعكس.

السياسة الاستعمارية اربحتها كثيرا، فنهبت الخيرات لمعظم الشعوب التي وقعت تحت احتلالها، واصبحت سيدة الكون الاولى لعدة قرون، لكن هذه السياسة كبدتها ايضا الخسائر الكثيرة: عداء الشعوب، مقاومة وقتلى وجرحى ومشوهين، انتقام، سمعة في الحضيض، مثل «فرق تسد»، المثل الذي ارتبط باسمها، الخ..

لذلك، وبعد ان اضطرت الى الانسحاب بالقوة من معظم مستعمراتها في العالم، بدأت تدرك اهمية الانسحاب السلمي. وحيثما وجدت نفسها على شفا الصدام، دخلت في مفاوضات سلمية مع القادة المحليين وانسحبت وفق اتفاق رسمي وبهدوء وانتظام.

وبالنسبة لحالة «هونغ كونغ»، اعترفت بريطانيا اولا بأنها مقاطعة صينية. واستجابت لمطلب حكومة الصين الشيوعية باعادتها اليها (وحدث ذلك قبل انهيار الاتحاد السوفييتي بكثير). وعلى الرغم من الانهيار، ومن سيطرة قادة النظام الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وحليفتها بريطانيا، التزمت بالاتفاق. وخرج الحاكم البريطاني من البلاد في احتفالات رسمية بهيجة، انزل خلالها العلم البريطاني باحترام وارتفع في الوقت نفسه العلم الصيني باحترام.

هذا ما نسميه هزيمة مشرّفة للاستعمار.

هزيمة، لان الاستعمار قد ولّى من هذا البلد.

ومشرّفة، لان الانسحاب تم من دون سفك دماء ومن دون اهانات ومن دون صدامات، بل وبشكل بهيج، وبرضى كل الاطراف.

ولاننا ننظر الى هونغ كونغ من بعيد، ولاننا قريبون جدا من جحيم استعمار آخر تسيطر فيه دولتنا، اسرائيل، على شعبنا في فلسطين، نتساءل: ما يضير حكام بلادنا ان تعلموا الدرس البريطاني في هونغ كونغ وانسحبوا هم ايضا، بسلام، من الارض الفلسطينية المحتلة؟

□ □ □ □

اجل، هناك ما يستطيع حكام بلادنا تعلمه من هذا الدرس. الحكومة السابقة، التي تقودها الحركة السياسية التي اقامت اسرائيل وقادت معظم حروبها، اعترفت – بعد جهد جهيد وبعد سفك دماء غزيرة – بحق الشعب الفلسطيني على



ارضه. اعترفت بضرورة التقسيم والانفصال. وبدأت مسيرة سلام.. بطيئة ومشوهة ومتجنية، لكنها مسيرة سلام. وجاءت الحكومة الجديدة لتحاول المستحيل فتعيد التاريخ الى الوراء وتبدأ حلقة جديدة من دوامة سفك الدماء.

فتصوروا لو انها قررت ان تقرأ الخارطة السياسية في عالمنا وان تكتفي بما سفك من دماء شعبها (عدد قتلى حروب اسرائيل يقارب ١٩ الف جندي وعدد المعوقين حوالي ١٥٥ الفا) ووقعت اتفاقا يقضي بالانسحاب من الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة وتسليمها لاصحابها الفلسطينيين. تصوروا اية احتفالات بهيجة كنا سنقيم في المنطقة، للشعبين، للدولتين، اوليس ذلك افضل واشرف واسلم؟!!

هزيمة؟!

بالتأكيد هزيمة. فعلى هذا لا يوجد نقاش. فالاحتلال لا يمكن ان ينتهي الا بالهزيمة. واستمرار الاحتلال نفسه، هو ايضا هزيمة. هزيمة للاخلاق وهزيمة للضمير وهزيمة للتعامل الانساني والحضاري مع الآخرين وهزيمة اقتصادية.. وكل اصابة للجيش القوي المحتل هي ايضا هزيمة. وهذه الهزائم تنضح بالخزي وبالعار.

فلماذا لا تكون تلك هزيمة مشرفة؟!

نحن لا نطلب من اسرائيل ان تفعل في فلسطين ما فعلته بريطانيا في هونغ كونغ، تلك البلدة الصغيرة حجما وسكانا (٦,٥ مليون نسمة فقط) التي اصبحت نموذجا في الازدهار الاقتصادي والعمران ومركز استقطاب عالميا للسياحة وللاستثمار. لا نطلب منها تعويضات عن الدمار الذي خلفته

□ نظير مجلي □

في المدن والقرى الفلسطينية المحتلة ومدارسها وشوارعها وجامعاتها ومستشفياتها واقتصادها وبنيتها التحتية. لا نطلب منها مالا ولا خبرات ولا مساعدات ولا امتيازات. مطلبنا الوحيد هو ان ترحل، فقط ان ترحل، في اطار اتفاق سلام آمن وثابت وشامل وعادل، يحفظ الهدوء والأمن والسلامة للجميع. ولا بأس ان يكون ذلك احتفاليا، انسانيا.. ومشرفا.

لقد تعلمت اسرائيل من بريطانيا الكثير من الموبقات والرذائل، وورثت الكثير من قوانينها الاستعمارية التي ما زالت سارية المفعول حتى يومنا هذا. فلماذا لا تتعلم شيئا ايجابيا منها، مثل موقفها من هونغ كونغ؟!

□ □ □ □

ونعود الى البداية، الى الانتصار.

فمما لا شك فيه، ان الحكومة الصينية الشيوعية حققت مكسبا وطنيا وسياسيا كبيرا في استعادتها مقاطعة «هونغ كونغ». في سبيل ذلك عملت بحكمة وبصبر ونفس طويل، كما يقول مثلنا العربي: «صبرت ونالت».

ولكن هناك عنصرا آخر في المعادلة. فالاتفاق ينص على بقاء النظام الحالي في «هونغ كونغ»، اي التعددية الحزبية، الدمقراطية، النظام الاقتصادي الرأسمالي الحر. ومن بداية العودة، بادرت القوى الرافضة لعودة «هونغ كونغ» الى الصين ونظامها، الى وضع القيادة الصينية في امتحان، فخرجت الى الشوارع في مظاهرة تنادي بالدمقراطية. السلطة رفضت اعطاء تصريح بالمظاهرة، لكنها لم تتدخل لمنعها او قمعها او اجراء اي ضغط عليها. فعبرت الامتحان.

وهذا ليس اول امتحان تعبره الصين. فهي نموذج لنظام اشتراكي غير فاشل، خصوصا من الناحية الاقتصادية. والمعروف انه خلال السنوات العشر الاخيرة تعتبر الصين في مقدمة دول العالم من حيث النمو الاقتصادي (حوالي ٧٪)، تتقدم بذلك على دول صناعية كبرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا وغيرها.

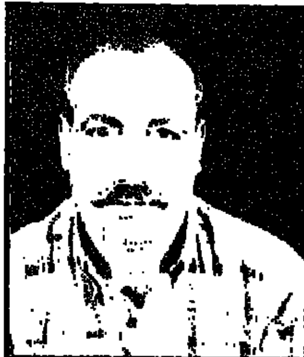
لكن الوضعية الجديدة، بعد عودة هونغ كونغ، تضع تحديات جديدة امام القيادة الصينية في موضوع الدمقراطية والتعددية. فقد التزمت بالابقاء على هذه التقاليد لمدة خمسين سنة. وخلال مدة كهذه يمكن ان يشهد التاريخ تحركات وانعطافات وتغيرات حادة، لا يستطيع احد تقديرها. ولتأكيد ذلك، انظروا الى القرن العشرين وارصدوا احداثه في السنوات الخمسين الاولى وفي السنوات الخمسين الثانية.

فاذا كان هناك من يرى في هذه التسوية احتمالا بأن تتراجع الصين وتفرض نظاما احاديا على هونغ كونغ، فان هذا الاحتمال ضعيف للغاية. والاحتمال الاكبر هو ان تلتزم الصين بالاتفاق وتؤثر وضعية هونغ كونغ عليها، من حيث الدمقراطية والتعددية.

هذا، مع العلم بأن الصين اليوم ليست دولة مغلقة على العالم، كما كان في الماضي. بل هي مفتوحة على مصراعيها امام الجميع، للسياحة وللتبادل التجاري والزراعي والاكاديمي والنظام الاشتراكي فيها يتسم بالمرونة وبالاعتدال، فلا يلغي الملكية الخاصة ويشجع القطاع الخاص والتنافس الايجابي ويستفيد من اخطاء الاشتراكية في شرق اوروبا والاتحاد السوفييتي. هذا لا يجعلنا نقول انه النموذج الناجح للاشتراكية، لاننا لا نعرف وضعه عن قرب. لكنه، باعتراف الخصوم والاعداء قبل الاصدقاء، يشهد تحولات تطور الرقابة الشعبية. وفي هذا تعميق للدمقراطية. ونتصور ان عودة «هونغ كونغ» بامكانها ان تعطي دفعة اخرى في هذا الاتجاه. وفي هذا انتصار للدمقراطية الاشتراكية لا اقل اهمية من هزيمة الاستعمار السلمية.

كيف استوطنوا القدس؟ (الحلقة الثانية)

● بقلم: خليل التفكجي ●



● تلعب الحدود السياسية دورا هاما في تحديد العلاقة ما بين رجل القانون والسياسي المؤرخ والجغرافي، اذ ان لكل واحد منهم وجهة نظر مختلفة، فرجل القانون يحدد الحدود التي تخضع للسيادة واشراف السلطة واخضاعها لقوانينها، بينما يحدد السياسي النظام الايديولوجي والاقتصادي والسياسي. اما الجغرافي فهو يهتم بدراسة الحدود السياسية باعتبارها جزءا من «اللاندسكيب». ولا شك في ان جميع هذه العناصر لعبت دورا هاما في ترسيم حدود بلدية القدس. فقد كان للموقع الجغرافي الذي يجمع بين ميزتين، ميزة الانغلاق وما يوفره من حماية للمدينة، وميزة الانفتاح وما يتبعه من اتصال بالمناطق والاقطار المجاورة، دوره في تحديد الحدود. كذلك لموقع القدس الجغرافي اهمية خاصة في المجال العسكري نظرا للتضاريس الطبيعية التي تعزز الدفاع عنه. ولا يقل موضوع المدينة اهمية عن موقعها، فهو موضوع ديني دفاعي يجمع بين قدسية المكان وسهولة الدفاع عنه.

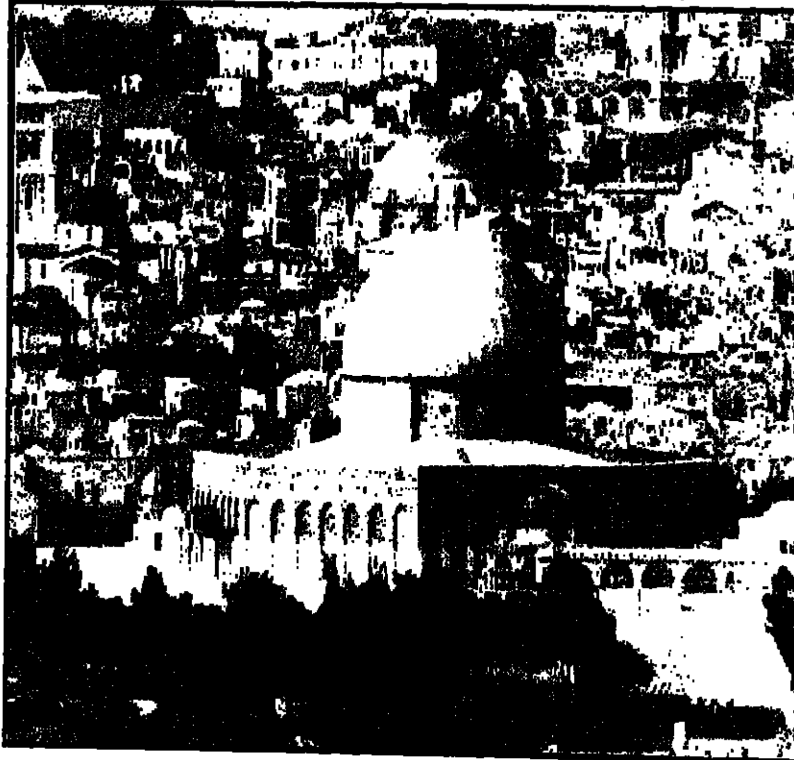
نشأت النواة الاولى لمدينة القدس على (تل اوفيل) المطل على قرية سلوان، حيث اختير هذا الموقع لاسباب امنية، وساعدت عين سلوان في توفير المياه للسكان، وهاجرت هذه النواة الى مكان آخر هو (جبل بزيتا) ومرتفع موريا الذي تقع عليه قبة الصخرة المشرفة.

واحيطت المدينة بالاسوار، ثم بدأت بالتقلص حتى بنى السلطان العثماني (سليمان القانوني) السور الحالي محددا حدود القدس القديمة جغرافيا بعد ان كان سورها يمتد شمالا حتى وصل في مرحلة من المراحل الى منطقة المسجد المعروف (مسجد سعد وسعيد). وفي عام ١٨٦٣ تأسست اول بلدية للقدس. وفي منتصف القرن التاسع عشر بدأت الاحياء اليهودية تظهر طابع هذه الحدود، لتبدأ في رسم الحدود السياسية لمدينة القدس(*). ومن اجل هدف ايديولوجي اقيم حي «يمين موشيه» عام ١٨٥٠ في منطقة جورة العناب ليكون نواة لاحياء يهودية تقام خارج الاسوار باتجاه الجنوب الغربي والشمال الغربي والغرب. ثم اقيم حي «مئة شعاريم» في منطقة المصرارة، و«ماقور حاييم» في المسكوبية في عام (١٨٥٨).

ونتيجة لنشوء الضواحي الاستيطانية في المنطقة الغربية، ونتيجة للزعم الصهيوني بأن القدس كانت دائما ذات اغلبية يهودية، علما بأن مساحة الحي في البلدة القديمة بمدينة القدس لم تتجاوز (٥) دونمات وعدد سكانه لم يتجاوز التسعين اسرة، فان حكومة الانتداب البريطاني وقادة الصهيونية اتفقوا على رسم حدود البلدية بطريقة ترتبط بالوجود اليهودي، حيث امتد الخط من الجهة الغربية عدة كيلومترات (جبعات شاؤول، سكنات مونتفيوري، بيت هاكيرم، شكنات هبوعليم، بيت فجان) التي تبعد ٧كم عن اسوار المدينة، بينما اقتصر الامتداد من الجوانب الجنوبية والشرقية على بضع مئات من الامتار، ووقفت حدود البلدية امام مداخل القرى العربية المجاورة للمدينة ومنها قرى كبيرة، خارج الحدود (الطور، شعفاط، لفتا، دير ياسين، سلوان، العيسوية، عين كارم، المالحة، بيت صفافا) رغم ان هذه القرى تتاخم المدينة حتى تكاد تكون كل منها ضاحية من ضواحيها.

ثم جرى ترسيم الحدود البلدية عام ١٩٢١ حيث ضمت الحدود البلدة القديمة وقطاعا عرضيا بعرض ٤٠٠م على طول الجانب الشرقي لسور المدينة بالاضافة الى احياء (باب الساهرة، وادي الجوز، الشيخ جراح) من الناحية الشمالية، ومن الناحية الجنوبية انتهى خط الحدود الى سور المدينة فقط، اما الناحية الغربية والتي تعادل مساحتها اضعاف القسم الشرقي، فقد شملتها الحدود لاحتوائها تجمعات يهودية كبيرة بالاضافة الى بعض التجمعات العربية (القطمون، البقعة الفوقا والتحتا، الطالبية، الوعرية، الشيخ بدر، ومأمن الله).

> اتفقت حكومة الانتداب البريطاني مع قادة الصهيونية على رسم حدود بلدية القدس بطريقة ترتبط بالوجود اليهودي (حوالي (٩٠) اسرة في البلدة القديمة في حينه)، حيث امتد الخط من الجهة الغربية ليضم تجمعات يهودية تبعد (٧) كيلومترات عن اسوار المدينة، بينما اقتصر الامتداد من الجوانب الجنوبية والشرقية على بضع مئات من الامتار بمحاذاة مداخل القرى العربية المجاورة للقدس رغم انها تتاخم المدينة حتى تكاد تكون ضواحي فيها.



اما المخطط الثاني لحدود البلدية فقد وضع عام ١٩٤٦ بقصد توسيع منطقة خدماتها، غير ان التوسيع تركز ايضا على القسم الغربي حتى يمكن استيعاب وضم الاحياء اليهودية الجديدة التي بقيت خارج منطقة التنظيم العام (١٩٣١)، وفي الجزء الشرقي اضيفت قرية سلوان من الناحية الجنوبية، ووادي الجوز، وبلغت مساحة المخطط ٢٠,١٩٩ دونما توزعت ملكية اراضيها كما يلي:

١	املاك اسلامية	٪٤٠
٢	املاك يهودية	٪٢٦,١٢
٣	املاك مسيحية	٪١٣,٨٦
٤	املاك حكومية وبلدية	٪٢,٩
٥	طرق، سكك حديدية	٪١٧,١٢
	المجموع	٪١٠٠

وتوسعت المساحة المبنية من ٤١٣٠ دونما عام ١٩١٨ الى ٧٢٣٠ دونما عام ١٩٤٨. وجاء قرار التقسيم والتبديل (١٩٤٧ – ١٩٤٩) لان فكرة تقسيم وتدويل القدس لم تكن جديدة، فقد طرحتها اللجنة الملكية بخصوص فلسطين (لجنة بيل)، حيث اقترحت اللجنة ابقاء القدس وبيت لحم اضافة الى اللد والرملة ويافا خارج حدود الدولتين (اليهودية والعربية) مع وجود معابر حرة وآمنة. وجاء قرار التقسيم ليوصي مرة اخرى بتدويل القدس. وقد نص القرار على ان القدس ستكون «منطقة منفصلة» تقع بين الدولتين «العربية واليهودية» وتخضع لنظام دولي خاص وتدار من قبل الامم المتحدة بواسطة مجلس وصاية يقام لهذا الخصوص. وقد حدد القرار المذكور حدود القدس الخاضعة للتدويل بحيث شملت اضافة الى المدينة ذاتها، ابو ديس شرقا، بيت لحم جنوبا، عين كارم، موتسا، قالونيا غربا، وشعفاط في الشمال.

ولكن حرب عام ١٩٤٨، وتصاعد المعارك الحربية التي اعقبت التقسيم ادت الى تقسيم المدينة الى قسمين. ففي تاريخ ١٩٤٨/١١/٣٠ وقعت السلطات الاسرائيلية والاردنية على اتفاق وقف اطلاق النار بعد ان تم تعيين خط تقسيم القدس بين القسمين الشرقي والغربي للمدينة في ١٩٤٨/٧/٢٢. وهكذا فانه مع نهاية عام ١٩٤٨ كانت القدس قد تقسمت الى قسمين وتوزعت حدودها نتيجة لخط وقف النار الى:

١	مناطق فلسطينية تحت السيطرة الاردنية	٢,٢٢٠ دونما	٪١١,٤٨
٢	مناطق فلسطينية محتلة (الغربية)	١٦,٢٦١ دونما	٪٨٤,١٢
٣	مناطق حرام ومناطق للامم المتحدة	٨٥٠ دونما	٪٤,٣٩
	المجموع	١٩,٣٣١	٪١٠٠

وهكذا، وبعد اتفاق الهدنة بين الطرفين الاردني والاسرائيلي في ١٩٤٩/٣/٤، تأكدت حقيقة اقتسام القدس بينهما انسجاما مع موقفهما السياسي المعارض لتدويل المدينة. وفي ١٩٥١/٧/١٣. جرت اول انتخابات لبلدية القدس العربية، وقد اولت البلدية اهتماما خاصا بتعيين وتوسيع حدودها البلدية وذلك لاستيعاب الزيادة السكانية واستفحال الضائقة السكنية. وصودق على اول مخطط يبين حدود بلدية القدس (القدس الشرقية) في ١٩٥٢/٤/١، وقد ضمت المناطق التالية الى مناطق صلاحية البلدية: «قرية سلوان، راس العامود، الصوانة، ارض السمار، والجزء الجنوبي من قرية شعفاط». واصبحت المساحة الواقعة تحت نفوذ البلدية ٦,٥كم^2 في حين لم تزد مساحة الجزء المبني منها عن ٣ كم^2. وفي ١٩٥٧/٢/١٢ قرر مجلس البلدية توسيع حدود البلدية نتيجة للقيود التي وضعها كاندل في منع البناء على سفوح جبل الزيتون والسفوح الغربية والجنوبية لجبل المشارف (ماونت سكوبس). بالاضافة الى وجود مساحات كبيرة تعود للاديرة والكنائس، ووجود مشاكل اخرى مثل كون اغلبية الارض مشاعا ولم تجر عليها التسوية (الشيخ جراح، شعفاط). وهكذا، في جلسة لبلدية القدس بتاريخ ١٩٥٨/٦/٢٢ ناقش المجلس مشروع توسيع حدود البلدية شمالا بحيث تشمل منطقة بعرض ٥٠٠م من كلا جانبي الشارع الرئيسي المؤدي الى رام الله ويمتد حتى مطار قلنديا. واستمرت مناقشة موضوع توسيع حدود البلدية بما في ذلك وضع مخطط هيكلي رئيسي للبلدية حتى عام ١٩٥٩، دون نتيجة. وفي ايلول عام ١٩٥٩، تم الاعلان عن تحويل بلدية القدس الى امانة القدس. ولكن هذا التغيير في الاسماء لم يتبعه تغيير في حجم الميزانيات او المساعدات. وفي عام ١٩٦٤، وبعد انتخابات عام ١٩٦٣، كانت هناك توصية بتوسيع حدود بلدية القدس التي كانت ضيقة لتصبح مساحتها ٧٥ كم^2، ولكن نشوب حرب عام ١٩٦٧ اوقف المشروع، وبقيت حدودها كما كانت عليه في الخمسينات.

اما القدس الغربية فقد توسعت باتجاه الغرب والجنوب الغربي (وضمت اليها احياء جديدة منها كريات يوفيل، كريات مناحيم، عير غانيم، وقرى عين كارم، بيت صفافا، دير ياسين، لفتا والمالحة، لتبلغ مساحتها ٣٨كم^2). وقد شرعت بلدية القدس الغربية باعداد مخطط هيكلي للمدينة في عام ١٩٦٤ ثم اعيد تصميمه عام ١٩٦٨.

←

حرب حزيران وتوسيع الحدود:

ـلعت حرب عام ١٩٦٧، فاحتلت اسرائيل شرقي القدس، وبدأت ات تهويد المدينة، واتفقت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة سواء مات المعراخ او الليكود على هذه السياسة، ووضعت البرامج تراتيجية والتكتيكية لبلوغ هذا الهدف. فبعد الاعلان عن توسيع د بلدية القدس وتوحيدها بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٨، وطبقا باسة الاسرائيلية للسيطرة على اكبر مساحة ممكنة من الارض مع عدد ممكن من السكان العرب، رسم رحبعام زئيفي، القائد ـكري لمنطقة القدس اثناء حرب ٦٧، حدود البلدية لتضم اراضي قرية ومدينة عربية، واخراج جميع التجمعات السكانية العربية ذ هذه الحدود وضعا غريبا، فمرة مع خطوط التسوية طبوغرافية) ومرة اخرى مع الشوارع. وهكذا بدأت حقبة اخرى رسم حدود البلدية، لتتسع مساحة بلدية القدس من ٦,٥كم٢ ، ٧٠,٥كم٢ وتصبح مساحتها مجتمعة (الشرقية والغربية ١٠٨كم٢) لتتوسع مرة اخرى عام ١٩٩٠ باتجاه الغرب لتصبح ساحتها الآن ١٢٣كم٢.

ومنذ الساعات الاولى للاحتلال، بدأت الجرافات الاسرائيلية ـسياسة الاسرائيلية في رسم المعالم لتهويد القدس من اجل فرض ـمر الواقع وخلق ظروف «جيوسياسية» يصعب على السياسي او ـغرافي اعادة تقسيمها مرة اخرى، فبدأت بوضع الاساسات لبناء ـحياء اليهودية في القدس الشرقية لتقام عليها سلسلة من ـستوطنات احاطت بالقدس من جميع الجهات وملأتها بالمستوطنين نخلق واقعا جغرافيا وديمغرافيا وخلخلة سكانية في القدس ـعربية. وبعد ان كان السكان الفلسطينيون يشكلون اغلبية عام ١٩٦٧، اصبحوا اقلية عام ١٩٩٥، وبعد ان كانوا يسيطرون على ١٠٠٪ من الاراضي، اصبحوا يسيطرون على ٢١٪ من الاراضي بعد عمليات المصادرة، واقامة المشاريع الاستيطانية عليها، وفتح الطرق، والبناء ضمن الاحياء العربية، لتأتي مرحلة اخرى من مراحل التهويد ورسم الحدود.

حققت اسرائيل توازنا ديمغرافيا مع الفلسطينيين في القدس الشرقية (١٦٥ الف اسرائيلي مقابل ١٧٠ الف فلسطيني). ويبلغ عدد اليهود في القدس (الشرقية والغربية) ٤١٣,٧ الف نسمة اي ما يعادل (٧٠,٩٪). وحينما يتم اشغال آلاف المنازل التي يجري التخطيط لها والتي في طور البناء في المستعمرات، فان عدد السكان الاسرائيليين في القدس الشرقية سيفوق عدد الفلسطينيين لتصل النسبة (١:٣)، ولتصل نسبة الفلسطينيين الى (٢٢٪) من المجموع العام (يبلغون اليوم (٢٩,١٪ منه).

وكانت حدود القدس الكبرى (المتروبوليتان) لتشمل اراضي تبلغ مساحتها ٨٤٠كم٢ او ما يعادل ١٥٪ من مساحة الضفة الغربية التي تبلغ (٥٦٠٠)كم٢. ولتبدأ حلقة اخرى من اقامة المستعمرات خارج حدود البلدية، ولكن هدفها هو التواصل الاقليمي والجغرافي ما بين المستعمرات خارج حدود البلدية، والواقعة في الضفة الغربية، بالاضافة الى اقامة شبكة من الطرق تصل ما بين هذه المستعمرات. وهكذا فان خارطة الحكومة الاسرائيلية للاستيطان تشمل المرات وغوش عتصيون ومعاليه ادوميم، وجبعات زئيف، ويجري البناء فيها بطاقة كاملة. (وقد اشار باحثو الجغرافية منذ سنوات طويلة الى الصلة الوثيقة بين حدود بلدية القدس وبين القدس الكبرى).

* السكان *

تشكل زيادة عدد السكان اليهود داخل وحول القدس جزءا اساسيا من الاستراتيجية الاسرائيلية لضمان سيادتها المستمرة. وقد وزع السكان اليهود في كل مكان من القدس الشرقية التي ضمت عن طريق بناء احياء جديدة قريبة ذات كثافة سكانية عالية. وقد تركزت معظم هذه الزيادة في عدد السكان اليهود في هذه المستعمرات، وكانت نتيجة ذلك ان حققت اسرائيل توازنا ديمغرافيا مع الفلسطينيين في القدس الشرقية (١٦٥ الف اسرائيلي مقابل ١٧٠ الف فلسطيني) ويبلغ عدد اليهود في القدس (الشرقية والغربية) ٤١٣,٧ الف نسمة او ما يعادل ٧٠,٩٪. وحينما يتم اشغال آلاف المنازل التي يجري التخطيط لها، والتي في طور البناء في المستعمرات، فان عدد السكان الاسرائيليين في القدس الشرقية سوف يتفوق على عدد الفلسطينيين لتصل النسبة ١:٣، ولتصل نسبة الفلسطينيين الى ٢٢٪ من المجموع العام. (يبلغون اليوم ٢٩,١٪، من المجموع العام لسكان القدس).

* المقارنة بين البناء العربي واليهودي داخل حدود بلدية القدس *

تم مصادرة (١٤)كم٢ او ما يعادل (٣٤٪) من مساحة القدس الموسعة البالغة (٧٠,٥) كم٢، وخلال الاعوام ١٩٦٧-١٩٩٥، تم بناء (٧٦١٥١) وحدة سكنية، منها (٦٤٨٦٧) وحدة سكنية داخل حدود البلدية اقامتها الحكومة وباعتها للاسرائيليين وهو ما يعادل (٨٨٪) من مجموع الوحدات السكنية التي تم بناؤها، اما في الجانب الفلسطيني وخلال نفس الفترة فقد تم بناء (٨٨٩٠) وحدة سكنية تعادل (١٢٪)، من مجموع الوحدات السكنية التي تمت اقامتها. ومعظمها اقيم بمبادرة خاصة (شخصية وليس حكومية). اما الوحدات السكنية اليهودية التي اقيمت في القدس الشرقية على الاراضي المصادرة من اصحابها العرب فبلغت (٣٨,٥٣٤) وحدة سكنية، اي ما يعادل

● وحدات سكنية تمت اقامتها / حسب القومية ١٩٦٧ – ١٩٩٥ ●

	يهود	فلسطينيون	غير معروف	المجموع
الوضع السكني لعام ١٩٦٧	٥٧.٥٠٠	١٢.٦٠٠	-------	٧٠.١٠٠
الوضع السكني لعام ١٩٩٥	١٢٢.٣٦٧	٢١.٤٩٠	٢.٣٩٤	١٤٦.٢٥١
انهاء بناء من ١٩٩٥ – ١٩٩٧	٦٤.٨٦٧	٨.٨٩٠	٢.٣٩٤	٧٦.١٥١

● بناء الشقق في شرقي القدس حسب القومية والحي (شباط ١٩٩٥) ●

الحي	مجموع الشقق
احياء يهودية	٣٨.٥٣٤
رموت اشكول، معلوت دفنا، سنهدرية الموسعة	٤.٣٢١
الحي اليهودي	٥٥٩
رموت الون	٧.٧٩٤
نيفي يعقوب	٤.٦٥٧
بسجات زئيف	٧.٤٣٨
التلة الفرنسية، جبل سكوبس	٢.٠٥٨
تل بيوت الشرق	٤.٢٢٣
جيلو	٧.٤٨٤
الاحياء الفلسطينية	٢١.٤٩٠
حارة النصارى	٩٨٠
الحي الارمني	٥٦٧
الحي الاسلامي	٢.٥٠٥
كفرعقب، عطروت	١.٠١٥
بيت حنينا	٢.٣٨٥
شعفاط	٢.٢٢٧
العيسوية	٦٢٥
الطور – جبل الزيتون	١.٧٢٦
وادي الجوز	٧٣٦
الشيخ جراح	٥٣٣
طريق نابلس – الشيخ جراح	١٨٦
باب الساهرة	٤٠٧
وادي حلوة/ باب اسباط	٨٢
سلوان	١.٧٧٣
راس العمود	١.٧٣٣
ابو طور/ الثوري	٢٨٠
عرب السواحرة	١١
ام ليسون/ الفزيل	١.٤٨٧
صور باهر/ ام طوبا	١.١٦٤
بيت صفافا/ شرفات	٤٨٩

(البقية ص١٤)

في حديث خاص بـ «الاتحاد»، مع عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي، فرنسيس ڤيرتس

نريد للوحدة الاوروبية ان تتجه للاشتراكية اكثر منها.. للرأسمالية!

● اجرى اللقاء:
برهوم جرايسي وعايدة توما – سليمان ●

■ شارك وفد من الحزب الشيوعي الفرنسي في مؤتمر الحزب الشيوعي الاسرائيلي ال ٢٣، في الاسبوع الماضي، وقد ضم عضو المكتب السياسي للحزب ومسؤول العلاقات الخارجية فيه وعضو البرلمان الاوروبي فرنسيس ڤيرتس وعضو اللجنة المركزية للحزب جاكسوس ڤات.

وتعيش فرنسا اليوم رحلة انتقالية الى مستقبل غير واضح تماما على كافة الاصعدة، وهذا في وقت فيه رئيس الدولة من حزب اليمين الاكبر والحكومة بقيادة الاشتراكيين والشيوعيين، وحول ما يجري في فرنسا تلتقي «الاتحاد» السيد ڤيرتس.

*** «الاتحاد» – كيف تقيم الوضع السياسي والاجتماعي في فرنسا اليوم؟**

– ڤيرتس: منذ العام ١٩٩٣ والغضب يتصاعد في فرنسا، وغالبية الشعب الفرنسي تريد تغيير السياسة الاجتماعية والاقتصادية. لقد سقطت الحكومة الاشتراكية السابقة في العام ١٩٩٢ لانها لم تغيير سياستها الاقتصادية والاجتماعية، وقد فاز جاك شيراك برئاسة الجمهورية في العام ١٩٩٥ لانه وعد بسياسة جديدة، الا ان وعوده لم تنفذ ولهذا فحكومة حزبه الديغولي سقطت في الشهر الماضي.

وفي نهاية نيسان الماضي اصدر الحزبان الشيوعي والاشتراكي بيانا مشتركا اكدا فيه على العمل المشترك في المستقبل لوقف التدهور الاقتصادي وعملية الخصخصة، ولتقليص اسبوع العمل تدريجيا من ٣٩ ساعة الى ٣٥ ساعة من دون المساس بالاجور.

والشعب الفرنسي متيقظ ويراقب، وقد ملّ من الوعود وهو يريد التغيير فورا. وفي الاسبوع الماضي قدم رئيس الحكومة جوسبان اول خطاب امام البرلمان شمل خطته المستقبلية عى الصعيدين السياسي والاجتماعي، ونعتقد ان الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في فرنسا ستبدأ في شهري ايلول وتشرين الاول المقبلين ونحن كحزب شيوعي سنعمل على انجاح الاصلاحات.

*** «الاتحاد» – في سنوات الثمانين كانت للحزب الشيوعي الفرنسي تجربة مع الحزب الاشتراكي في حكومة مشتركة، تخللتها مشاكل عديدة. وقد خسر الحزب من قوته في حينه، واليوم قوة الحزب ليست كما كانت، فهل تعتقدون ان التجربة الحالية ومشاركتكم في الحكومة ستعيد للحزب قوته السابقة؟**

– ڤيرتس: سؤالك هام جدا بالنسبة لنا، فنحن نعتقد بأن الوضع الآن مختلف تماما عن العام ١٩٨٢، واستراتيجيتنا مختلفة والحزب الاشتراكي مختلف عما كان. والشعب، ايضا، ليس كما كان.

واستراتيجيتنا تتركز الآن على المشاركة الدائمة للجمهور في خطط الحزب وطروحاته، وخلال العامين الماضيين نظمنا في كل مدن فرنسا ندوات ونقاشات مع قوى يسارية اخرى، وكان الهدف منها تحقيق سياسة يسارية جديدة. وهدفنا اليوم مواصلة مشاركة الجمهور في تحديد طروحاتنا، بعد الانتخابات.

فمثلا في الآونة الاخيرة نظمنا عرائض وقع عليها اكثر من ٧٠٠ الف انسان تطالب باجراء استفتاء حول العملة الموحدة الاوروبية لانها مسألة مرتبطة جدا بالمستوى المعيشي للجمهور، الذي يجب ان ينخفض ليتماشى مع السياسة الاقتصادية الاوروبية. ونحن ضد هذه العملة ولهذا نعمل عى تعبئة الجمهور من خلال تقديم المعلومات.

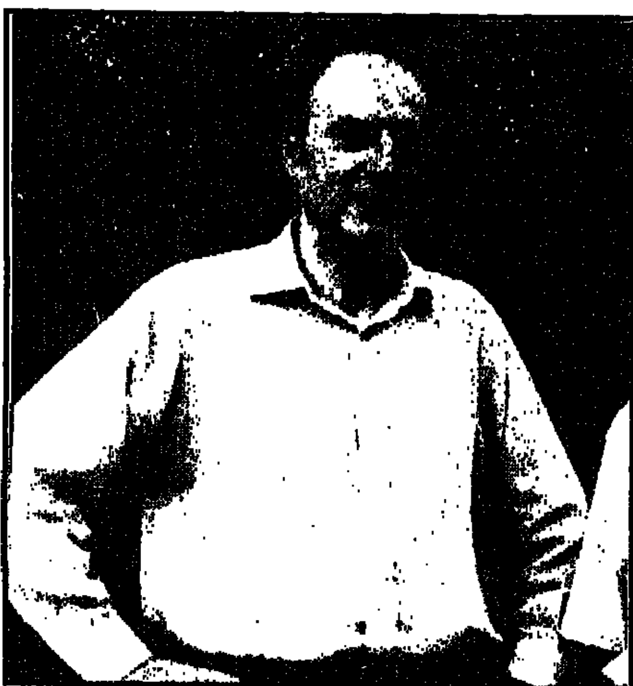
كذلك لم نتوقف عن العمل الجماهيري بعد الانتخابات، فبعد ثمانية ايام من تشكيل الحكومة الجديدة والتي نشارك فيها، جرت مظاهرة ضخمة في العاصمة باريس وشاركت فيها جميع النقابات، ووصل عدد المشاركين الى ٨٠ الف متظاهر، وكان هدفها التعبير عن رغبتنا في تغيير السياسة وتحركنا الجمهور للضغط في سبيل اجراء التغيير.

ونحن اليوم في الحزب الشيوعي لدينا استراتيجية وضعناها منذ عشر سنوات حول ما يجب ان نفعله حتى لا نكرر اخطاء الماضي، وصادقنا على هذه الاستراتيجية في المؤتمرات الثلاثة الاخيرة لحزبنا، وفي مركز هذه الاستراتيجية ان نكون ذوي فائدة للجمهور.

وآخر استطلاع للرأي اشار الى ان ٤٠٪ من الجمهور لديه انطباع جيد عن الحزب وهذا وضع لم نعرفه منذ ٢٥ عاما، وعندما قررنا ان نشارك في الحكومة ابدى ٥٠ الى ٧٠٪ من الجمهور رضاه عن القرار والتحدي الذي يقف امامنا «هل نستطيع ان نثبت اننا سنخدم الناس».


● شيراك «يوبّخ» رجل الامن الاسرائيلي، لدى زيارته القدس – من الارشيف ●

*** «الاتحاد» – كيف يتقبل الشعب الفرنسي، اليوم، كيان حزب شيوعي ومصطلحات مثل «الطبقة العاملة» و«ماركس» و«لينين»، وهل من الصعب ان تكون وتبقى شيوعيا في فرنسا؟**


● فرنسيس ڤيرتس ●

– ڤيرتس: في العام ١٩٩١ وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي قال عدد من قادة الاحزاب الاخرى والمراقبون السياسيون والصحفيون: «ان الحزب الشيوعي الفرنسي انتهى»، وبعد فترة عقدنا مؤتمرا ناجحا ناقشنا فيه هويتنا اليوم بالاضافة الى تغيير اسمنا.

وكانت لدينا آراء عديدة ونقاشات مختلفة الا ان لدينا اجماعا على ضرورة ابقاء اسمنا «الحزب الشيوعي» وهذا في الوقت الذي قرر فيه الحزب الشيوعي الايطالي تغيير اسمه.

حزبنا لديه تاريخ طويل وفي الماضي كانت لديه خلافات مع الحزب الشيوعي السوفييتي، ونحن يجب ان ندفع ثمن اخطاء حزبنا ولكن من غير الممكن ان يطالبونا بأن ندفع ثمن اخطاء حزب آخر، حتى لو كان هذا هو الحزب الشيوعي السوفييتي.

نحن قررنا عدم تغيير الاسم. ولكن امام ما جرى ويجري في العالم نشعر بالحاجة الى اجراء تقييم لممارستنا وسياستنا. ومثل هذا الامر جرى عدة مرات في الماضي مثل العام ١٩٣٦ حين اقمنا الجبهة الشعبية الفرنسية. كذلك اجرينا تغييرات اساسية بعد الحرب العالمية الثانية وفي العاملين ١٩٥٦ و١٩٦٨، علينا الآن ان نتطور ونطور انفسنا لكي نتلاءم مع فرنسا في العام ٢٠٠٠.

*** «الاتحاد» – الخلافات بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزبين الشيوعيين الايطالي والفرنسي معروفة تاريخيا، فهل كنتم تشعرون انكم اقرب للحزب الشيوعي الايطالي منه الى الحزب الشيوعي السوفييتي؟**

– ڤيرتس: في الماضي شهدنا عدة مراحل، ومنها المرحلة التي بدأنا نبحث فيها عن مرحلة «الشيوعية الاوروبية»، فقد حاولت الاحزاب الشيوعية في اوروبا ان تجد جوابا مشتركا لمشاكل مشتركة في اوروبا الغربية. ولا اريد القول ان هذا كان جيدا بشكل قاطع، ولكن الجيد في الامر اننا اردنا تجربة شيء جديد لمشاكل محددة.

وبسبب ترابط الاحزاب الشيوعية الاوروبية في ما بينها، فقد كنا اقرب للحزب الشيوعي الايطالي منه الى الحزب الشيوعي السوفييتي.

*** «الاتحاد» – هناك انطباع في منطقتنا الشرق اوسطية يقول انه عندما يصعد اليمين الفرنسي للحكم، يحصل تحسن للافضل من ناحية التدخل الفرنسي في الصراع العربي الاسرائيلي، وهذا امر قد تستغربه ولكن كيف تفسره؟**

– ڤيرتس: لم اكن لاقول ان توجه اليمين الفرنسي جيد ولكن تصرف جاك شيراك في مدينة القدس خلال زيارته الاخيرة كان جيدا ونحن ابدناه في هذا التصرف في حينه رغم اننا كنا في المعارضة.

ولكن في موقف شيراك هناك محدودية، فهذا الموقف الجيد يفتقد القدرة على اتخاذ قرارات مستقلة عن الموقف الالماني او

(البقية على ص ١٥)

عطلة صيفية بدون برامج تشغل أطفالنا

● يعتبر شهرا تموز واب، أكثر أشهر السنة، التي تشكل عبئا على العائلة، كون الأولاد يقضون ساعات اليوم داخل البيت، ومعظمهم يقضون فرصة الصيف كلها بدون برامج ونشاطات، الأمر الذي يزيد من الضغوطات على الوالدين من جهة، ويزيد مخاطر تعرض الاولاد لاصابات مختلفة من جهة أخرى.

ولدى كافة الجهات والمؤسسات التي لها علاقة مباشرة بالأطفال والاولاد، نجد تميزا خاصا لشهري العطلة الصيفية، فيلاحظ في هذه الفترة:

* ارتفاع حالات الاصابات، الدهس، الحرق، اللسعات.
* ارتفاع حالات الغرق.
* ارتفاع حالات العنف تجاه الأطفال وبين الأطفال انفسهم.
* ارتفاع عدد المرضى نتيجة الجفاف وضربات الشمس.
* توجه عدد كبير من الفتيان في جيل ما بين ١٣ و١٥ عاما الى الشوارع فالمخيمات الصيفية لا تناسبهم، وأصحاب العمل يرفضون تشغيلهم لصغر سنهم.

في كل سنة نفس «الموال»!

الاسبوع الماضي، انطلق جميع طلاب المدارس، من جميع المراحل الدراسية الى العطلة الصيفية الكبرى، بينهم حوالي ٢٥٠ الف طالب من صفوف الاول حتى التاسع، وهؤلاء أكثر الأجيال التي تعاني المشاكل المتعددة في فرصة الشهرين، وكون نسبة الأطفال العرب الذين يعيشون تحت خط الفقر تعدت الـ ٥٠٪ فان غالبية هؤلاء يعيشون اوضاعا اقتصادية صعبة لا تسمح لهم بالتوجه الى جميع المخيمات والدورات التي تعد خلال هذه الفترة، والتي تعتبر اصلا قليلة جدا ولا تسد الحاجة. والمشكلة الأكبر، تظهر لدى العائلات كثيرة الاولاد والتي تعيش في وضع اقتصادي صعب، لا يسمح لها بالترفه والنزهات داخل البلاد وخارجها.

في كل سنة، في مثل هذا الوقت نتساءل، اين يذهب اطفالنا في فرصة الصيف؟ كيف يقضون وقتهم؟ ماذا وفرت وتوفر لهم الجهات المسؤولة لقضاء هذه الفرصة بعيدا عن الأخطار والحوادث ولتخفيف عدد المصابين والضحايا؟

اسئلة كثيرة نوجهها في كل سنة، ونسمع احيانا الردود التي تبشر بوضع افضل للسنة القادمة حسب التخطيط والتفكير والبرامج.. ولكن عندما نطرق المشكلة مرة أخرى، نجد ان شيئا لم يتغير، وان احدا لم يفكر بهذه الشريحة الواسعة من مجتمعنا فتمضي فرصة صيفية اخرى مليئة بالمتاعب والمشاكل.

ونحن اذ نتطرق مرة أخرى للموضوع، نجد من الضروري لفت انظار الجهات المسؤولة لأهمية التوجه لهذه المشكلة بمسؤولية وجدية ووضعها في سلم أولوياتها.. ونحذر الأهالي من بعض المشاكل والقضايا التي يواجهونها في هذين الشهرين، لعلنا بذلك نساهم في التخفيف من آلام ومتاعب اطفالنا.. اولادنا.. فلذات اكبادنا.

المخيمات الصيفية..

لنبدأ بالمخيمات الصيفية، التي تعتبر واحدة من البرامج التي يقضي فيها الأطفال وقتهم، ورغم قلتها والأيام المعدودة التي تستغرقها ولا تتعدى في أحسن الأحوال الأسبوعين.

في هذه السنة، يظهر وبشكل مقلق العدد القليل من المخيمات التي سجلت في الدوائر الرسمية للحصول على رُخص لاقامتها، ففي حين قُدِّم في مثل هذا الوقت من السنة الماضية (١٢٠) طلبا لاقامة المخيمات (صودق على (١١٠) فقط) لم يتقدم منها اليوم سوى اربعين طلبا، وهذا مؤشر مقلق ويستدعي البحث والدراسة..

مدير إدارة المجتمع والشباب للوسط العربي في وزارة المعارف، الاستاذ توفيق زحالقة، يقول: «تسجيل العدد القليل من المخيمات، لا يعني ان عدد المخيمات لن يتعدى الاربعين، بل ان الكثيرين من الذين اقاموا المخيمات السنة الماضية، سيحاولون اقامتها هذه السنة بدون تصاريح رسمية، وذلك لانهم، وكما يبدو، لم يتجاوبوا مع الشروط التي وضعت للمخيمات هذه السنة، مثل ضرورة ان يكون المرشدون معلمين او اصحاب خبرة في التعليم والعلاقات مع الاطفال، وحصلوا على دورة خاصة. اضافة الى توفير برنامج تربوي وضرورة ضمان الامن والامان للاطفال في المخيم من حيث موقعه ووجود المسؤولين فيه، فهذه الشروط شددت عليها وزارة المعارف هذه السنة، بعد حادثة الباقورة، التي راح ضحيتها سبع طالبات!!



المشكلة التي يطرحها الاستاذ زحالقة، مقلقة من جهتين فاذا كان عدد المخيمات لا يتعدى الاربعين، هذا يعني ان الاف الاطفال لن يجدوا لهم اماكن لقضاء اسبوعين، خارج البيت، وبدون شك فهذه المخيمات تكون الى حد ما، مفيدة للطفل من حيث تثقيفه وترفيهه. هذا من جهة، ومن جهة اخرى، فان هناك احتمالا لاقامة مخيمات غير رسمية، بمعنى ان الامن والامان والبرامج التثقيفية والترفيهية غير مضمونة داخل المخيم، وهذا بدون شك، مقلق ويشكل خطورة على اطفالنا سواء بالاصابات الجسدية او الصحية بتلوث الطعام والمياه، اضافة الى ان الطفل لن يستفيد كثيرا من الناحية التثقيفية والترفيهية لعدم وجود مرشدين اصحاب خبرة.

من جهتها توفر وزارة المعارف ثمانية مفتشين لمراقبة المخيمات الصيفية، ويقول السيد زحالقة:« ليس من السهل الكشف عن جميع المخيمات المقامة بدون تصاريح، ولكن اذا تم وكشف عن مثل هذه المخيمات ستتدخل الشرطة والسلطة المحلية ووزارة الصحة في الموضوع، وعلى الفور يغلق المخيم وبالتالي يعود الاطفال الى بيوتهم. وسيكون من الصعب على الاهالي توفير اماكن لابنائهم في مخيمات اخرى، ولذا يتوجب على الاهالي، عدم التسرع وتسجيل ابنائهم في مخيمات لمجرد اخراجهم من البيت، اذ عليهم الحصول من صاحب المخيم على نسخة من التصريح الرسمي للمخيم او على الاقل الاطلاع عليه».

المخيمات الصيفية لا تستوعب ٥٠٪ من الاطفال والاولاد، وهناك مخيمات اخرى تقام خلال الفرصة تنحصر بعدد قليل من الطلاب وخصوصا من المرحلة الاعدادية والثانوية ومنها تكون خارج البلاد، وفي المخيمات القليلة اقيمت بمبادرة وتنظيم وزارة المعارف، وفيها ايضا يظهر التمييز الواضح تجاه الطلاب العرب، فمثلا مخيم «بذور السلام» الذي سيقام في الولايات المتحدة الامريكية سيضم ثلاثين طالبا من اسرائيل منهم خمسة فقط من الطلاب العرب، ويقول زحالقة، ان هذا العدد القليل ناتج عن الشروط التي وضعت لقبول الطلاب للمخيم وبالاساس اتقان اللغة الانجليزية والمعرفة الاجتماعية، بمعنى مناقشة الطلاب وطرح القضايا الاجتماعية المختلفة»!!!

ازدياد اصابات الاطفال في العطلة

في اليوم الاول من العطلة الصيفية، كان يرقد في قسم الاطفال في مستشفى الانجليزي ثلاثة اطفال نتيجة حوادث مختلفة.

يحيى انهى الصف الثالث، وانطلق فرحا ليلعب مع قريبه كرة القدم في ساحة البيت:« ونحن نلعب اصطدمت بابن خالتي بدون انتباه فوقعت وشعرت بآلام في يدي ووصلت الى المستشفى للعلاج».

صور الاشعة دلت على وجود كسرين في يد يحيى الامر الذي اضطر الاطباء الى ابقائه في المستشفى للمراقبة.

ويحيى لم يكن يخطط للدخول الى مخيم صيفي، بل انه لم يدخل في سنوات سابقة لاي مخيم وتقول والدته:« ليحيى شقيقان اكبر منه بحاجة ايضا الى مخيم، وليس من السهل توفير النقود لثلاثتهم، فهناك مصاريف كثيرة في هذين الشهرين وخصوصا لشراء الكتب والدفاتر» وتضيف:

تقرير وتصوير: ...

□□ المخيمات الصيفية قليلة هذه السنة، كما يظهر من طلبات الترخيص التي قُدِّمت، وحتى ان كانت كثيرة فمدتها لا تتجاوز الاسبوعين. فماذا يفعل الاولاد في الأسابيع المتبقية؟ وكيف نمنع ارتفاع عدد الاصابات المختلفة كما يحدث كل سنة؟

□□ في اليوم الأول للعطلة الصيفية: ثلاثة أطفال يرقدون في المستشفى الانجليزي في الناصرة بعد اصابتهم بكسور في حوادث مختلفة. ومثلهم كثيرون يصابون خلال العطلة، خاصة من العرب: حوادث طرق، لسعات عقارب وأفاع، غرق، ضربات شمس وجفاف، حروق وكسور..

□□ الفتيان مشكلتهم مضاعفة: لا توجد لهم مخيمات صيفية. وان وجد بعضهم عملا فلا أحد يضمن ان لا تكون ظروفه صعبة وقاسية. فما هو الحل؟ التسكع في الشوارع؟

□□ .. هل سنطرح نفس القضايا في السنة القادمة؟!

(البقية على ص ١٦)

«على اي حال اوقات المخيم، حتى ساعات الظهر، لا تحل المشكلة مع الاولاد، فهم يعودون الى البيت في عز الظهر، ويذهبون للعب في ساحة البيت وعند اقاربهم والخطر للاصابة يكون في هذا الوقت ايضا».



* د. عبد العزيز دراوشة *

● الطفلة اركان، انهت صف البستان، فرحة تنتظر بفارغ الصبر فرصة الصيف، لترتاح من المدرسة، خصوصا وانها ستدخل السنة القادمة الى الصف الاول لتجلس لاول مرة على مقاعد الدراسة، لكن فرحتها لم تدم طويلا: «كنت ذاهبة الى عرس قريبتي فدهستني سيارة»، تحدثنا وهي عابسة رافضة الابتسام حتى للصورة، كيف لا وهي ستقضي معظم العطلة الصيفية على السرير بسبب اصابتها؟، فيدها اليمنى مكسورة وهناك شكوك لكسور في الحوض، وهذا يؤلمها كثيرا.

● هيثم، طالب في الصف الثاني في اليوم الاخير من السنة الدراسية، راح يلعب وابن صفه، فرحين يتراكضان من جهة لاخرى، فوقع هيثم بعد ان اصطدم بزميله وكسرت يده.

وقبل اسبوع من ذلك كان يقضي يوم «كيف» في بركة سباحة، فوقع واصيبت ركبته. وهيثم، لا يرغب بالمخيمات الصيفية:« البيت اهدأ ولا يوجد حم كثير»، يقول وكان لا يزال ينتظر الاطباء لزيارته واعلامه متى سيغادر المستشفى.

ومثل يحيى واركان وهيثم، نجد عشرات الاطفال الذين يصابون في العطلة الصيفية. د.عبد العزيز دراوشة مدير غرفة الطوارئ في مستشفى العفولة، يقول ان ارتفاعا ملحوظا يطرأ على عدد الاطفال والفتيات الذين يصلون الى غرفة الطوارئ في شهري العطلة الصيفية، وبشكل خاص من الوسط العربي. ويضيف:« الحالات التي تصلنا تكون نتيجة حوادث طرق ولسعات عقارب وافاع وغرق وضربة شمس وجفاف وحروق وكسور واصابات مختلفة نتيجة وقوع الاطفال».

ويضيف د.دراوشة:« كون الاطفال والفتيان موجودين ساعات اكثر في السهول والاماكن التي تتكاثر فيها الافاعي والعقارب والحشرات اللاسعة، وبعض هؤلاء يعملون في هذه الاماكن مما يجعلهم يتعرضون اكثر لمثل هذه الحوادث» ويشير د.دراوشة الى ارتفاع حالات الغرق في الوسط العربي، بين الكبار والصغار، والسبب كما هو معروف للجميع، لعدم معرفة واتقان اصول السباحة. ويؤكد د.دراوشة على ضرورة التشديد على الاكثار من شرب السوائل والوقاية من الحرارة والحذر من الحشرات والزواحف».

من جهته، يؤكد د.نخلة بشارة، مدير مستشفى الانجليزي في الناصرة، على وجود ظاهرة ارتفاع عدد الاصابات في جيل حتى ١٤ عاما وابرزها كسور في الاطراف وجروح في الوجه وانحاء مختلفة من الجسم نتيجة الوقوع، ويقول د.نخلة بشارة:« عادة، اصحاب المخيمات الصيفية، يبلغوننا عن فترة اقامة المخيمات، لنكون مستعدين لاستقبالهم في حالة الطوارئ، وعموما يصل امصابون بحالات خفيفة» ويشير د.بشارة الى زيادة حالات العنف التي تصل الى المستشفى في هذه الاشهر. ويقول العامل الاجتماعي في المستشفى، ايليا حاج:« في هذه الفترة، يتواجد الاولاد في البيت ساعات طويلة، مما يزيد الاحتكاك والطلبات، والام التي تكون منشغلة ومنهمكة في اعمال البيت، احيانا لا تكون قادرة على تحمل الضغوطات، مما يؤدي الى زيادة التوتر والعصبية التي تتحول احيانا الى عنف كلامي ونفسي وجسدي». ويشير حاج الى ان العنف لا يكون من طرف الام فقط فاحيانا كثيرة يتواجد الوالدان في البيت، وبسبب الوضع الاقتصادي الصعب، تكون العلاقة بين الاثنين متوترة وعصبية وبالتالي تنعكس على الاطفال واحيانا الزوجة نفسها تكون ضحية».

ومن جهة يرى د.نخلة بشارة، هذه القضية كبقية القضايا الاخرى التي نواجهها في حياتنا اليومية ويقول:« هذه القضية ايضا بحاجة الى تعاون وتدخل عدة جهات سواء الاهل او السلطة المحلية، او الرفاه الاجتماعي والوزارات ذات الشأن، للعمل على ضمان قضاء شهرين بوضع يختلف عما هو متبع وبتكثيف البرامج المتنوعة».

ماذا مع الشبيبة من جيل (١٣) الى (١٧) عاما؟

ونحن بصدد طرح مشكلة العطلة الصيفية، لابد من التطرق لشريحة واسعة من الطلاب الذين يعانون المشكلة مضاعفة، وهم بالاساس من جيل (١٣) و (١٧) عاما. فهؤلاء يعانون المشكلة مضاعفة، فمن جهة لا توجد لهم مخيمات صيفية، ومن جهة لا يجدون العمل المناسب لهم. وجيل ١٣ عاما، هم الاكثر مشكلة كون القانون يمنع تشغيلهم. اما جيل ما بين ١٤ و ١٧ عاما، فالمشغلون، عموما، لا يتشجعون لاستقبالهم، وهذه المشكلة، وان قبلهم البعض فيعملون بظروف صعبة وقاسية تشكل، احيانا، خطرا على حياتهم. في مكتب العمل في الناصرة، تسجل (٣٣٠) طالبا وطالبة للحصول على عمل، ٧٠٪ منهم نظم لهم العمل عن طريق المكتب، وهؤلاء عموما، يعملون في ظروف الى حد ما تناسب جيلهم، اما البقية فمنهم من لا يجد العمل، ومنهم من عمل مع اقارب لهم في عمل لا يناسب جيلهم مثل الحدادة والطوبار والمطاعم والمسالخ التي يمنع القانون تشغيل الشبيبة في هذا الجيل فيها. وقلة توفير العمل في المناطق السكنية، وزيادة نسبة البطالة، تحول دون ايجاد اي مجال لهذه الشريحة الواسعة، مما يؤدي بالتالي الى تسكعهم في الشوارع وتعرضهم للخطر واحيانا للانحراف».

□□□



* هيثم.. كان يلعب مع زميله فوقع وكسرت يده *



* أركان.. «كنت ذاهبة الى العرس.. فدهستني سيارة» *



* يحيى.. «وقعت اثناء اللعب وشعرت بألم في يدي» *

ويبقى السؤال!

الم يحن الوقت لوضع حد لهذه المشكلة؟! الا تستوجب مشكلة كهذه تجنيد كافة الاطر المسؤولة لوضع برنامج حيوي غني خلال العطلة الصيفية لاولادنا!

واذ نختم تقريرنا هذا فاننا نأمل ان نأتيكم في مثل هذا الوقت من السنة القادمة، بتقرير يتحدث عن سعادة، اولادنا واطفالنا ببرامج العطلة الصيفية فليس هذا كثيرا عليهم ولا مستحيلا...

«قضية اللاجئين اخطر من القدس»!

■ ☐ «قد يكون بعض الاسرائيليين مستعدين للتفكير بموضوع القدس، لكن لا احد منهم لديه الاستعداد للموافقة على حق العودة او مجرد التباحث حوله».

■ ☐ في احصائيات «الاونروا»: (٦٢) مخيما في الوطن والشتات يقطنها اكثر من (٣) ملايين لاجئ. منهم اكثر من مليون في الضفة الغربية وغزة. لكن لا توجد ارقام محددة ونهائية، فهناك من يقول ان العدد العام للاجئين (٤-٥) ملايين.

■ ☐ وحين نتحدث عن الارقام، فعلينا ان لا ننسى ان وراءها بشرا يعانون، يوميا، في كافة المجالات، واطفالا محرومين من ابسط الفرح. فوراء الارقام اوضاع مأساوية..

■ ☐ آراء بعض المفكرين والمسؤولين الفلسطينيين.

● تقرير: عبد الباسط خلف ●

■ ملايين اللاجئين الفلسطينيين في الخارج وفي الوطن، يعانون يوميا في مخيماتهم «المؤقتة» التي طال عليها الزمن. وقد فرضت قضية اللاجئين ذاتها على الكاهل الفلسطيني بجميع مستوياته سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وحتى على المستوى الفكري والاكاديمي، بيد ان الحال الفلسطيني ينتقل نقلة نوعية من كون اللجوء حالة يدرسها الآخر سواء أكان عربيا ام دوليا ام اسرائيليا، الى حالة تدرسها ذاتنا.

وحاولنا العيش في اجواء المخيم، للتعرف على حالة اليأس والاحباط والفقر. وانتهى بنا المطاف لطرق ابواب المسؤولين للوصول الى وصف لحالة اليأس الدائرة.

* من هو اللاجئ؟ *

تكثر التسميات والتعريفات المتداخلة التي تحاول تسليط الضوء واصفة قضية اللجوء، وتتداخل التسميات من نزوح الى لجوء الى تهجير، وكان لنا هذا التساؤل لمدير البرنامج الاكاديمي للهجرة القسرية في جامعة النجاح، نايف جرار، الذي قال ان التعريفات كثيرة، وهناك تعريفان من وجهة نظر عالمية وضعت ضمن بروتوكول ١٥١ و١٦٧، وثمة تعريف خاص للاجئ الفلسطيني: فهو الانسان الذي كان يعيش في فلسطين مدة سنتين قبل نكبة ١٩٤٨، هو وابناؤه واحفاده، وخرج منها.

وعن الحديث الدائر والاصطلاحات المتعددة التي تتراوح بين اللجوء والنزوح والشتات، قال جرار انه مهما اعطينا هذا المفهوم من اصطلاحات كلامية يبقى الواقع شيئا آخر يفرض نفسه، فاللاجئ يبقى لاجئا ما دام يشعر بذلك الاحساس في نفسه، لان الواقع السياسي والنفسي والاقتصادي يفرض نفسه في نهاية المطاف.

* ٦٢ مخيما واكثر من ثلاثة ملايين لاجئ *

بلغة الارقام التي تنطق بلسان حال الشقاء والنكبة، وتترجم قلة وضيق ذات اليد الفلسطينية، وضبابية الرؤية المستقبلية للمصير، وللغد المأمول، وعند البحث عن هذه اللغة وجدنا المفارقة «المفجعة»، بعد ان انفقنا جل جهودنا علنا نهتدي على احصائية ذاتية تترجم وتعبر عن حجم المعاناة الفلسطينية.

ويبدو ان الكل الفلسطيني قد رضي بالواقع القائم حتى ان الباحثين يستنيرون بالمصادر غير الذاتية، ونتساءل: هل اصبح اللجوء ايضا صناعة وسلعة مستوردة؟

اضطرتنا قلة ذات اليد للاسترشاد باحصائيات «الاونروا – منظمة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين».

ففي ٦٢ مخيما تتوزع على الوطن والشتات، يقطن ما يربو على الثلاثة ملايين لاجئ يعبرون عن حالة اليأس والشتات، تلك القصة القديمة الجديدة التي تكرر نفسها صباح مساء، اللجوء الذي لا ينتهي، والمعاناة التي لا توصف.

كثيرون هم اللاجئون، (٦٤٣,٦٠٠) لاجئ في غزة و(٥٠٤,٠٧٠) مثلهم في الضفة. وقائمة طويلة تعج بالمعاناة واليأس واللاوطن.



● عائلة لاجئة في احد مخيمات غزة – صورة من الارشيف ●



● شاحنة توزع مؤن الاغاثة – صورة من الارشيف ●

* فوارق اجتماعية واشياء اخرى *

هل هناك فجوة بين سكان المخيم وغيرهم؟ تساؤل طرحناه في مخيم بلاطة، وتباينت الآراء حوله، المواطن ابو اشرف اعرب عن اعتقاده بوجود فوارق كثيرة، تحول دون الاحترام المتبادل، وتزيد من الضائقة وتقلل التكافل. وقال في اشارة الى الاغنياء وغير سكان المخيم: يسكنون القصور بينما نحن في قبور الموت البطيء، والفوارق كثيرة.

محمد عدنان قال: ان لا فوارق ظاهرة بين سكان الجسد الواحد، كلنا يشترك في الهم الواحد، وتدافع عن المبدأ، عدونا واحد كأننا جسد واحد، الاستيطان والحقد الاسرائيلي لا يفرق بين مواطن من المخيم او آخر من المدينة او القرية.. الهدف والمصير واحد حتى ان الدم لا يتجزأ.

* ابو لغد: الاسرائيليون ينكرون علينا حقنا *

تحدث المفكر الفلسطيني البروفيسور ابراهيم ابو لغد في ندوة عقدت في حرم جامعة النجاح، قبل فترة، عن نضالات الشعب الفلسطيني من اجل الحق وتقرير المصير، قائلا: ان الاكثرية الساحقة من الشعب الفلسطيني هم لاجئون اذ يتراوح عددهم بين ٤-٥ ملايين لاجئ. مضيفا: علينا ان نأخذ البعد الكمي للقضية، اذ ثمة صراع مستمر حول الارقام، فليس هناك اية حقيقة مسلم بها، الاسرائيليون ينكرون علينا حقنا.

وتساءل ابو لغد عن من هو اللاجئ؟ وما هي قضيته؟ وسرد باستعراض وافٍ معطيات وارقاما تتمحور حول قضية اللاجئ والشتات. وبخصوص القرارات الدولية التي تمنح الحق للاجئ، قال ابو لغد ان ٢٤٢ لا يتحدث عن اللاجئ الفلسطيني، كما اكد على اهمية ادراك الجانب الفلسطيني لارضية المفاوضات، وتطرق الى جدلية ومحاولة اسرائيل تزوير التاريخ حول موضوع اللجوء، واشار الى وجود ٣٠ مؤلفا مشوها يتعامل مع التاريخ الفلسطيني، وخاصة اللجوء، بتشويه واضح.

* الحل هو ربط اللاجئين بالارض *

من جانبه قال نايف جرار، عضو المجلس الوطني، والمقرب من الجبهة الشعبية، انه لا يريد الحديث عن خطاب تفاوضي، لان جبهته هي ضد اوسلو لكنها الآن ليست ضد التسوية، محاولا المزج بين الايديولوجية والواقع.

واكد على وجوب ربط مسألة اللاجئين بقضية الارض، مستعرضا تاريخ وتزامن انطلاق جبهته مع قرار التقسيم، ورفض مشاريع «جونسون» و«انطوني ايدن» في الخمسينات. واضاف قائلا: انه يجب الاستمرار في الطرح الشعبي للقضية، وعدم احتكارها في مستويات عليا، او محاولات الالتفاف على القضية العادلة لافراغها من محتواها الحقيقي.

* حبش: المخيم معركتنا *

عضو اللجنة المركزية «لفتح»، صخر حبش، ولي رده على تساؤلنا، دعا الى التمسك بالحق من اجل الوصول الى حلول مرحلية، مشيرا في الوقت ذاته الى التجربة الفعحاوية في التعامل مع قضية اللجوء، في الوقت الذي لم تتحدث فيه ادبياتها عن استيعاب مرحلة السلام.

واردف ان قضية اللاجئين هي الاساس لتأسيس الدولة، وبدونها لا دولة لنا، فاللجوء والقدس هما الورقتان الضاغطتان على الحكومة الاسرائيلية، فالقدس خاضعة للتفاوض، في حالة وضع حد للممارسات الاستيطانية، الى جانب تفكيك المستوطنات. مجددا التأكيد على ان معركتنا هي المخيم، ويجب ان نكون احرص عليه. وشدد على ضرورة الحفاظ على هيكلية الاونروا التي تأسست بقرار ١٩٤ الدولي للحفاظ على معالم قضية اللاجئ.

(البقية ص١٦)



☐ يحيى يخلف ☐

وجوه في الذاكرة
الوجه الثامن: الدكتور عبد العزيز المقالح



● يعتبر الدكتور عبد العزيز المقالح أحد ابرز الشعراء العرب المجددين، واحد ابرز رجال التحديث في المجتمع اليمني، فهو الشاعر المتجدد، وهو نقطة التقاء الاصالة بالمعاصرة، وهو المفكر ورجل العلم الذي اضاء شعلة التنوير من خلال موقعه كرئيس لجامعة صنعاء.

انه سد مأرب ثقافي، له قامة ناطحات السحاب اليمنية القديمة في شبام، ويمتلك صفاء البحر الأزرق المحاذي لشاطئ رامبو في عدن.

انه القومي الوحدوي، القومي العربي الذي تربطه بجناحي الوطن العربي اعمق الصلات، وهو الوحدوي الذي لم يعترف يوما بالحدود التي كانت تشطر وطنه اليمن ذات يوم الى شطرين.

تعرفت عليه عام ١٩٧٧ عندما كان مبعدا عن وطنه، ويعيش في القاهرة. كان قد قرأ لي رواية (نجران تحت الصفر) التي تمجد ثورة سبتمبر (ايلول) التي فجرها الشعب اليمني عندما تمرد على سياسات الجهل والتخلف والقرون الوسطى، وعندما قرر ان يخط على لوحة الحياة السطر الأول من توقه للدخول الى القرن العشرين. تعرفت عليه، وتعرفت من خلاله على عدد من الاصدقاء والادباء المصريين والعرب، وتعرفت من خلاله على المشير عبد الله السلال قائد الثورة اليمنية، وعلى ابنه فيما بعد السفير علي السلال.

ولعل تجربة المنفى قد ارهقته مثلما ارهقتنا نحن الفلسطينيين الذين عشنا في المنافي، لذلك عندما عاد الى وطنه اليمن، قرر ان يلغي الرحيل والسفر من حياته. لقد عاد في اواخر السبعينات ولكنه منذ ذلك التاريخ لم يغادر تراب وطنه على الرغم من الدعوات السخية التي يتلقاها لحضور الندوات والملتقيات والمؤتمرات العربية والدولية.

قال لي ذات يوم، سأغادر الى فلسطين يوم قيام الدولة الفلسطينية، وستكون الزيارة الوحيدة التي سأقوم بها خارج الوطن فيما تبقى لي من عمر.

وعلى الرغم من ذلك، فهو من اكثر المثقفين اتصالا بمحيطه القومي، ومن موقعه كرئيس لجامعة صنعاء، ولمعهد البحوث في اليمن، فانه يستقبل العشرات من المثقفين العرب سواء كأساتذة زائرين، او كمحاضرين او باحثين، وفي كل مرة كنت ازور فيها صنعاء، كنت التقي في مجلسه بشخصيات عربية معروفة، ومجلس الدكتور عبد العزيز المقالح الذي ينعقد كل يوم بعد الغداء في (المقيل)، حيث يمضغون نبات القات الذي ينشط

(البقية على ص ١٦)

* سلمان ناطور *

مجرّد عطلة..
«الاتحاد» تحملتني وحملتني مع فظاظتي وصراحتي اللامحدودة.. ولم يغيروا حرفا



● ليس امرا مألوفا في صحافتنا ان يعلن كاتب عن توقفه عن كتابة زاويته الثابتة، فكم من كاتب يأخذ موقعا في صفحة المقالات، وفي الغالب يكون ثابتا وهو امر مقبول وصحيح صحفيا، وينشر عدة منها، ثم يتوقف فجأة دون سابق انذار، وتبدأ تساؤلات المهتمين: لماذا توقف؟ ويكون الجواب: اما انه «زعل» من المحرر، او تعب، او انتقل الى صحيفة اخرى.. واراني اليوم اعلن انني سأتوقف عن الكتابة لهذه الزاوية لسبب بسيط وهو: الاستراحة! مجرّد عطلة صيفية، وتحررا من التزام كان يشغلني طول الاسبوع من المقال الى المقال، وتفرغا للقراءة..

فلا تستطيع ان تكتب طول الوقت، واذا اكتشفت انك تكتب اكثر مما تقرأ، فعد الى ذاتك والى نفسك وتوقف! لأنه ليس هناك ما يشحن الكتابة.

كل هذا لا يعني انني اتراجع عما كتبت، عن هذا الموضوع او عن غيره، ولست ممن يقول كلمته ويمشي، بل يقف ليدافع عنها، كالمطالعة، استراحة غير محددة مسبقا ولا مشروطة، او نهاية موسم، اذا كانت الكتابة زرعا وحصادا.

مر عام على هذه الزاوية، ويبدو انني قلت كل ما اردت ان اقوله، اي استنفدت طاقتي، ولأن الكتابة بالنسبة لي ليست عملية قسرية، فانني اختار لحظة البداية والنهاية. وافضل دائما ان تأتي النهاية كما في العمل الروائي، في ذروة التصعيد وليس في الهبوط، ان تموت موتا تراجيديا وليس طبيعيا، كي تبقى الرغبة في المواصلة، وهي ايضا لحظة الاعتراف..

لقد شعرت بسعادة لأنني عدت الى صفحات «الاتحاد»، الصحيفة الأقرب الى نفسي والتي تحتل حيزا خاصا في وجداني وعاطفتي، وقد عزز ثقتي بها انها تحملتني خلال هذا العام وحملتني مع فظاظتي وصراحتي اللامحدودة التي وصلت احيانا الى حدود القسوة والمس بمقدسات سياسية وثقافية، اثارت الغضب والنقمة عليّ لكن على الصحيفة ومحرريها ايضا، وقد كان موقفهم مشرفا في انهم دافعوا عن حقي في ان اعبر عن رأيي وعن حق الصحيفة في النشر. «ويشهد الله» ان رئيس التحرير وهيئة التحرير لم يغيروا حرفا ولا شطبوا جملة ولا عاتبوا على مقال او مسرا بآخر، بل لمست منهم كل حب وتقدير، مما عزز في نفسي الثقة ان «الاتحاد» تبقى الصحيفة العربية الاقدر على تحمل المسؤولية، وهي بالنسبة لي البيت الدافئ، وان كنت اتمنى ان اراها اكبر وارسع واجمل مما هي عليه اليوم، وان تنتقل بسرعة الى عالم الصحافة العصري، بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، فلا يستطيع احد ان ينتزعها من عاطفتي واعرف

(البقية على ص ١٦)

☐ هشام نفاع ☐

فصل المنطق عن المقال!

● تعالوا معا، لنحاول حل هذه الالغاز المثيرة التي تطرحها علينا، مما نشرته، الزميلة «فصل المقال» (٩٧/٦/٢٦)، وعلى صفحة واحدة (ص ٦). وقد تضمنت الصفحة رد الصديق نبيل الصالح، المساعد البرلماني للنائب د. عزمي بشارة، على خبر «الاتحاد» حول رسالة سجين الضمير مردخاي فعنونو الى بشارة (الخبر نشر في ٢/٢٤، والرد نشرته «الاتحاد» كاملا قبل الصحيفة الزميلة بيوم..) وتضمنت ايضا، خبرا، موضوعيا بالطبع، عن الموضوع.

وقد كان عنوان الخبر: «على أثر رفض النائب بشارة الرقابة على رسالته، الحكومة الاسرائيلية تقترح قانونا».. وهنا من المهم الانتباه الى اصطلاح «على أثر». فكل من لديه الحد الأدنى من ملكة فهم المقروء، يعرف جيدا ان الاصطلاح يدل على علاقة سببية مباشرة. اي: عندما «رفض» د. بشارة الرقابة، اقترحت الحكومة قانونا. وحتى الآن لا بأس.

ولكن، المشكلة تبدأ عندما نورد ما كتبه نبيل الصالح في رده/ رسالته. وهناك جاء بالحرف الواحد ما يلي: «يعرف كل ذي خبرة بالعمل البرلماني وبعملية التشريع الطويلة والمعقدة، انه من غير الممكن ان تكون علاقة بين استلام بشارة للرسالة بعد ان تعرضت لمقص الرقيب، وبين اقرار قانون فعنونو بقراءته الأولى في الاسبوع الماضي». وهنا يُطرح علينا اللغز الأول: فهل هناك علاقة بين خطوة بشارة المفترضة بالرفض، وبين القانون، ام لا؟ وكيف يقول الخبر ان هناك علاقة، بينما رد المساعد البرلماني للنائب بشارة يقول حرفيا.. «انه من غير الممكن ان تكون علاقة»؟!

ولكن اذا كان ذلك هو لغز من الدرجة الأولى، فلدينا لغز من الدرجة الثانية. وهو كذلك لأنه اكثر كثافة من الأول. فهو يتبدى من رد مساعد النائب بشارة نفسه. والذي حظي بمصادقة د. عزمي بالطبع قبل اخراجه الى الاعلام. فلقد كتب المساعد، ازاء ما كتبه عن استحالة العلاقة، ما يلي: «وقد سن القانون لكي يتم تجاوز رفض بشارة الرقابة على الرسائل التي يتلقاها من السجون يوميا». وهنا لسنا بحاجة الى قدرات فكرية تحليلية خاصة، او خارقة، او فوق العادة، او متميزة، حتى نرى ان هناك تناقضا صارخا. فالحرف «لكي» يدل على علاقة بين امرين: قانون لتجاوز الرفض. وهكذا، فمن جهة «لا يمكن ان تكون علاقة»، ومن جهة اخرى «سن القانون لكي يتم تجاوز رفض بشارة».. وهذا هو اللغز الثاني.. على الرغم من ان القائمة لم تنته بعد..

فهناك لغز كثيف آخر، وهو يتضح من الخبر، الموضوعي بالطبع، للزميلة «فصل المقال». وهناك ورد، بالحرف الواحد، ما يلي: «وقد رفض بشارة الرقابة رفضا باتا، ولكن تم الاتفاق اخيرا، بوساطة رئيس الكنيست على ان يجلس رئيس الكنيست ويراقب شطب تفصيل واحد». فيا احبابنا، ما هذا؟ لسنا مفكرين، ولكننا نفهم..! فكيف كان، في نفس اللحظة والمكان، رفض باتّ، من جهة – وشطب تفصيل معين من جهة اخرى؟ وهل يمكن ان يتفق الأمران؟ – واعتقد ان الجواب يكمن في كلمة «بوساطة»، فهي تدل على توسط امر ما، امرين اثنين. وهي كافية لجعل الصورة اكثر تعقيدا. ولا ادري كيف للوساطة ان تتوسط الرفض التام للشطب، من جهة، والشطب من جهة اخرى؟

وعليّ ان اشير هنا الى انني استغرب من «فصل المقال»، ان تورد الشيء، ونقيضه، وتضيف مصطلحا تسرويا وسطيا بينهما، وتدعي ان المعادلة تستقيم. فان استقامت على الورق، من الصعب ان تستقيم في العقول!

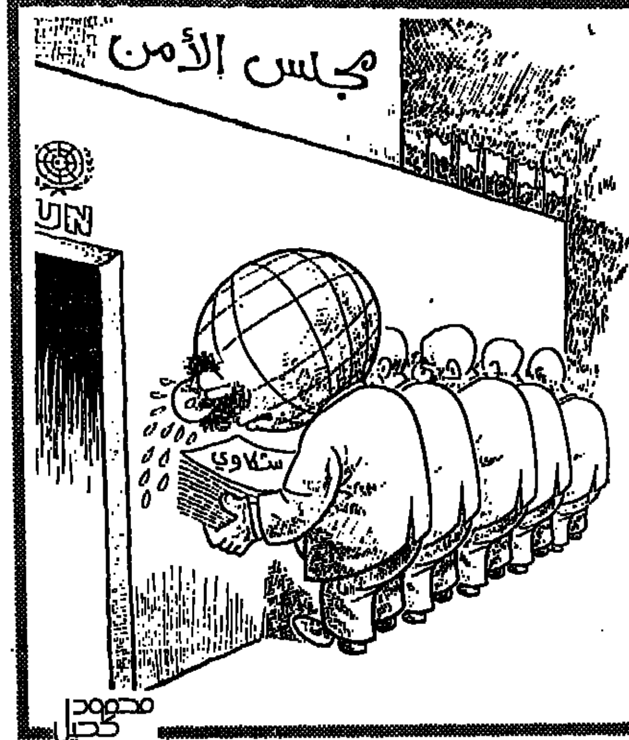
ومن الواضح ان تلك الالغاز/ التناقضات، تحتاج الى رد وتوضيح، ليس من الزميلة «فصل المقال» ولا من مساعدي النائب د. بشارة. بل منه نفسه مباشرة، بصراحة، بوضوح، وبجرأة. ولكن ما العمل وهو يرفض التحدث مع صحيفة تنشر مقالات تناقشه، وهو واهم مفكر عربي في البلاد»؟! وهل توجد طريقة لاخراج الاجوبة منه؟ وهل يمكنه تقديم الاجابات على ذلك، كأية شخصية جماهيرية قيادية جريئة، يقع عليها واجب توفير الردود للجماهير، والتي يجب ان يبقى حقها بالمعرفة مقدسا؟

والاجابات المقصودة هي على ما يلي من اسئلة:

١) لماذا وافقت، ايها النائب د. بشارة، على الشطب حتى بوساطة

(البقية على ص ١٦)





■ محمود ابو شنب ■

مُطَيْبِخ..!

□ العنوان اعلاه هو تصغير لكلمة «مطبخ»، ولكن ليس من هنا نبدأ، انما نبدأ من الاشكال، وهو ان الاحداث التي تمخض عنها هذا الاسبوع، قد جمّعت في فمي شتيمة كم اود اطلاقها في وجه احد ما..

هل اطلقها في وجه «منشور الخنزير»؟ هل اطلقها على حبل دافيد ليفي الطويل، من الزعل المغناج والذبذبة؟.. وتتسع الدائرة وتتشعب، وتأخذ آمادا دولية.. هل اطلقها في وجه سياسة الحكام العرب، وخاصة اولئك الذين يصرون عى عقد القمة الاقتصادية رغم اعتراض الكثيرين.. على الاقل، حاليا؟

هل اطلقها في وجه نهج البيت الابيض والادارات الامريكية منذ حُفر البحر حتى يومنا؟ ام هل اطلقها في وجه متحذلق متذاك يريد شتمنا في بيتنا، متغطيا بشتم ثالث، دفاعا عن رابع؟، ام تراني انفلق قهرا، لغبائه الذي يبلغ حدا توهم فيه اننا من الغباء بحيث لا نفهم المقروء؟ ام افعل كفعل «الحطيئة» فاشتم نفسي، لانه هالني كثرة من يستحقون الشتم.. ام احوّل هذه الشتيمة، اذا كان لا بد من اطلاقها، الى «المطيبخ» الذي لا يريده ليفي والذي يصر شارون على بقائه واحتلال كرسي فيه؟ ام اشتم المطبخ الذي يشاع ان نتنياهو سيقيمه، ويعلق على بابه يافطة «طريف»، مع ابقاء «المطيبخ» وعلى بابه يافطة «كشير»؟ ويرضي بذلك دافيد واريئيل.

أعياني البحث وكثرة مستحقي الشتم، ولذا اترك الامر لكم، فاختاروا من تشاؤون.

ويبدو ان حيرتي لا تنقضي ولا تتوقف عن سياسة بعينها اوجه لها الشتيمة، فما يجري الآن في ثنايا وتعرجات وكهوف العملية السياسية، يدعو الى حيرة اكبر من الحيرة المذكورة.

لا نفهم ولا نعي لماذا يشيعون أن عقدة الجمود في العملية السياسية بدأت تنحل تدريجيا، وان تنسيقا «شاباكيا» يجري حاليا بين «الشاباكيْن» الاسرائيلي والفلسطيني في غزة، وان حكومة اسرائيل على وشك ابداء «نوايا طيبة!!» بخصوص المطار الفلسطيني والمعابر.. مع اضافة بسيطة هي التأكيد على الاشراف الاسرائيلي على عملية الاقلاع والهبوط، والرقابة الاسرائيلية على الخارجين والداخلين.. والسلام على اية سيادة فلسطينية.

والى جانب «النوايا الطيبة» واتخاذ المطار والمعابر كدليل على انفراج في الازمة وذوبان الثلج عن العملية السياسية التي تصلبت شرايينها، يجري ترديد مقولة ينسبونها الى الرئيس مبارك، بأنه خلال عشرة ايام ستهدأ الازمة بالانفراج. ويضيف راديو اسرائيل العبري الى هذا.. «بدون التوقف عن البناء في جبل ابو غنيم وبناء مستوطنات اخرى»، على الاراضي الفلسطينية.

ويصدر قرار حكومي، باعلان المستوطنات كلها، مناطق وبلدات



تطوير، وبموجب هذا، ستتدفق اليها الاموال الطائلة على حساب التطوير والبناء داخل الخط الاخضر، في وقت اعلن فيه وزير الخارجية المصري، عمرو موسى، ان الهوة بين المواقف الاسرائيلية والفلسطينية، كبيرة جدا، واسامة الباز الوسيط المصري «والتفاوض على اعادة التفاوض»، يؤجل زيارته لاسرائيل بأسبوع آخر.

تزداد الاوضاع حدة واشتعالا في الخليل، خصوصا بعد «منشور الخنزير»، وعادت الامور الى المواجهة في قطاع غزة رغم ما قيل عن التوصل الى اتفاق، ورغم ما يشاع عن تعاون وتنسيق مجدد، بل حتى عن لقاء قمة بين نتنياهو وعرفات..

فما الذي يجري؟ وهل حقا عاد التعاون والتنسيق بين السلطة الفلسطينية وحكومة نتنياهو؟ وهل احداث الخليل الاخيرة وعودة التوتر صباح «الاربعاء الماضي» قرب مستوطنة «موراج» المزروعة في قلب غزة.. هل كلها – كما لمح مراسل اذاعة اسرائيل يوني بن مناحم، وربما بخبث، – مفتعلة، لكي لا يكتشف المتشددون الفلسطينيون تعاون عرفات مع حكومة اسرائيل، او لكي تغطي على هذا التعاون.

ما يصرح به المسؤولون الفلسطينيون لا يشير الى قرب توصل لفك الجمود الراهن في العملية السياسية، بل يشير الى العكس تماما، رغم ان هناك من يسرب بأن خطة فرنسية – امريكية تجري بلورتها، وبموافقة السلطة الفلسطينية عليها، لاعادة التفاوض والتوصل الى حل، وزاد المسربون، فذكروا بعض نقاط الخطة، وفي الوقت نفسه تسربت انباء، او انها سُربت، عن اجتماع الجنرال الاسرائيلي فلان، مع «ابو كذا» من السلطة الفلسطينية، او لقاء الشخصية الاسرائيلية الفلانية مع «ابو كذا آخر» من السلطة الفلسطينية.

ما الذي يجري؟ وهل هناك امور تجهلها الغالبية العظمى من مسؤولي السلطة الفلسطينية؟ بمعنى آخر هل هناك «مطيبخ» فلسطيني على غرار مثيله الاسرائيلي، فيه تدار وتقرر القضايا الحقيقية؟

الايام العشرة التي نسبت الى الرئيس مبارك، ستنقضي بعد عشرة ايام، فهل خلال هذه الايام العشرة يجري اصلاح الامور بين نتنياهو وليفي؟ ثم بين ليفي وشارون. ثم بين شارون ونتنياهو، سواء بمطبخ او «بمطيبخ»؟ فالعالمون ببواطن الامور يقولون ان ليفي المتمسك بكرسي الخارجية حتى النفس الاخير، لن يتركه بسهولة، ونتنياهو يتمسك بليفي، لا من اجل ليفي، بل لان خروج ليفي من الحكومة يقصر من ايامها اكثر فأكثر.

اما الشعب الفلسطيني فلا يعتمد «مطابخ»، بل يعتمد على قوة ايمانه بعدالة قضيته ولا يكتفي بالدعاء، بل يضيف الى الدعاء قدرا من القطران، يقل او يكثر، حسب الحاجة.

لنجعلها فعلا احدى قضايانا المركزية!

■ د. احمد سعد ■



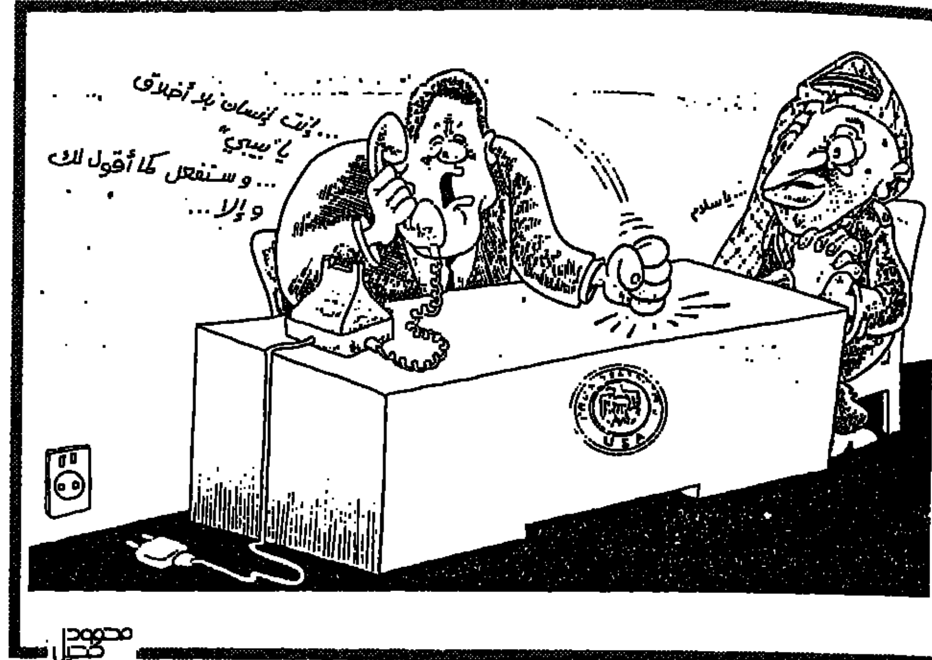
لـا من المؤشرات البارزة على ساحة التطور، في ظل حكومة الائتلاف اليميني، تصعيد الهجوم المنهجي على حق الجماهير العربية، القومي والانساني، كمواطنين في الدولة، في ضمان الشروط الانسانية الاولية – الحق في الارض والسكن. فمحركات بلدوزر الهدم بدأت تهدر بصوتها المقيت تهدم وتهدد بهدم البيوت العربية. آلاف البيوت العربية في النقب والجليل، وخاصة في القرى غير المعترف بها، وفي المعترف بها، مهددة بالهدم.

والحجة التضليلية التي تلجأ اليها السلطة لاخفاء جوهر سياستها التمييزية ضد العرب ولتمرير عمليات الهدم الاجرامية، هي ان البناء غير مرخّص ويعتبر خرقا للقانون!! انه «عذر اقبح من ذنب»، ففي ظل عدم الاعتراف بمئات القرى العربية، في الشمال والجنوب، فان هذه القرى مغيّبة عن خارطة البناء والتنظيم، وفي وضع الزيادة الطبيعية فان الحق الانساني الاولي ان يؤمن الانسان لنفسه وابناء عائلته حتى لو خيمة، براكية، بيت، يؤويه من النوائب، ومن يجب ان يوضع في قفص الاتهام هي السياسة الرسمية التمييزية المنتهجة عبر عشرات السنين، والتي لا تعترف بالحق الشرعي للقرى والتجمعات العربية بالبقاء في أرضها وتحرمها من الشروط الاولية للحياة – المياه والكهرباء والشوارع وجميع قواعد البنية التحتية. انها وصمة عار في جبين الدمقراطية الاسرائيلية التي تحرم مئات القرى العربية من حقها على خارطة البناء والتنظيم، وحتى القرى التي تم الاعتراف بها، فان السلطة تتجاهل وتماطل في حقها في البناء والتنظيم وتهدد بهدم بيوتها، كما حدث في الكمانة قبل اسبوع. فعلى سبيل المثال اقرت الحكومة في ٩٥/٥/١٩ رصد مبلغ ٥٠ مليون شيكل للبدء باقامة مشاريع البنى التحتية داخل القرى الثماني التي تم الاعتراف بها في منطقة الشمال – عين حوض، الخوالد، الضميدة، العريان، الكمانة، الحسينية، رأس العين والحميرة. حتى اليوم لا يزال هذا القرار حبرا على ورق، وتلجأ وزارة الداخلية ودوائر التخطيط المختلفة في الدولة الى اعاقة عملية انهاء التخطيط وتضع عقبات لا حصر لها ادت الى تجميد الوضع نهائيا في هذه القرى وفي كثير من الحالات مست بالانجازات التي حققت سابقا على صعيد التخطيط.

ان من يخرق القانون هي سياسة الهدم وليس من يقوم بواجبه الاولي بتوفير سقف لايواء عائلته. هذه السياسة التي تستهدف من عدم الاعتراف تيئيس اهل القرى غير المعترف بها وخلق الصعوبات لتنفيذ مخطط ترحيلها من قراها بهدف نهب اراضيها وضمها الى المستوطنات اليهودية او اقامة مستوطنات يهودية جديدة عليها.

ان الموقف من القرى غير المعترف بها يجسم في جوهره وابعاده احد المعالم البارزة لسياسة الانتقاص من حق الجماهير العربية في وطنها. فمقابل منع الاعتراف بالقرى العربية غير المعترف بها والقائمة منذ عشرات ومئات السنين، فان السلطة وعلى الاراضي العربية المصادرة في الجليل والنقب تقيم المناطر والمستوطنات اليهودية وتجهزها ببنية تحتية معاصرة – كهرباء، ماء، تلفونات، شوارع، مجار، الخ.. ولعل المثل الاخير ببناء مستوطنة جديدة على أراضي صفورية وفي وقت يسكن فيه المهجرون قسرا من ابناء صفورية وعلى بعد «رمية حجر» من بلدهم، في الناصرة وشفاعمرو يجسم مضمون وابعاد سياسة التمييز التي تحاول فرض الغربة والانتقاص من حق المواطنة للجماهير العربية.

آن الاوان لشحذ الهمم، ووضع قضية مواجهة سياسة الهدم وعدم الاعتراف بالقرى غير المعترف بها وحق المهجرين بالعودة في الدرجات العليا من سلم اهتماماتنا وقضايانا على ساحة المواجهة. فسياسة هدم البيوت وعدم الاعتراف بالقرى غير المعترف بها تعتبر جزءا عضويا من سياسة وضع علامة السؤال على حقنا بالبقاء والمساواة التامة في وطننا الذي لا وطن لنا سواه. ولهذا، فالتصدي لهذه السياسة التمييزية ودفنها تعتبر قضية وطنية من الدرجة الاولى، ومحكا اساسيا في المعركة من اجل ان تكون اسرائيل دولة دمقراطية فعلا لجميع مواطنيها دون تمييز في القومية او العرق او الجنس او الدين، ولهذا ايضا، فهذه قضية كل القوى الدمقراطية العربية واليهودية والتي تحتم كفاحا مشتركا من اجل المساواة الحقيقية.



● سهيل قبلان ●



● الوصف المستمد من الشريعة اليهودية، الذي أطلقه الراب عوفاديا يوسف، في الموعظة الأخيرة له، السبت الماضي، والمجسد بقوله: «ان الرجل الذي يمر بين امرأتين كأنه مر بين حمارين»!! هو بمثابة دعوة للعنف ضد المرأة وتحريض ظلامي، يحمل في ثناياه بذور الاستهتار والاحتقار لكائن يعتبر أجمل ما في الكون، شكلا ومضمونا.

والأخطر من تصريح الراب اللاإنساني، اللامبالاة والمرور مر الكرام على ذلك التحريض، من جانب المجتمع، خاصة النساء فيه. وفي طريقي من حيفا الى بيت جن، ترأمني المقعد مساء الثلاثاء الأخير، مع امرأة يهودية متدينة من صفد. وبعد ان استجمعتُ قوايَ وتحليت بالجرأة، بادرتها للتعريف بنفسي وغرض الحديث معها. فسألتها ان كانت سمعت ما قاله الراب، فأجابت انها لا تستمتع الى المذياع بتاتا!! وشرحتُ لها ما قاله، فقالت ان ذلك ورد في الشريعة!! وحاولتُ استدراجها في الحديث لمعرفة رأيها في أقوال الراب الحميرية، الا أنها تمترست وخندقت في استحكام رفْض التعقيب بأي كلمة مؤكدة لي انني لن أنجح في استخراج كلمة واحدة منها حول الموضوع!!

وانتصب السؤال عملاقا، كم هو عدد النساء اللواتي يقبلن ما جاء في الشريعة عنهن؟! واذا كانت المتدينات يقبلن ذلك فماذا مع العلمانيات؟ فالراب تحدث عن المرأة كامرأة، بغض النظر عن انتمائها القومي. ولماذا هذا الصمت ازاء تلك السموم الحاقدة؟

وبعد فشل استخراج اي كلمة من المتدينة، حاولتُ حظي مع فتاة علمانية يهودية، ترتدي البزة العسكرية، فوصفت الراب بأنه هو الحمار وليست المرأة، لكنها ردت ذلك الى شرقيته والعقلية الشرقية!! مع ان الراب تحدث عن المرأة بشكل عام!! والسؤال، هل واقع المرأة «الاشكنازية» في نظر رجال الدين الاشكناز افضل من المرأة الشرقية في نظر رجال الدين الشرقيين؟ وهل يجري التعامل مع «الاشكنازية» كانسان كامل وتام وبمساواة تامة مع الرجل؟ وبالقاء نظرة على الواقع يتضح ان المجتمع بطبقاته بمثابة حجر الطاحون بالنسبة للمرأة وحقوقها وموقعها ومكانتها والتعامل معها. والتعامل مع المرأة يُميزه الشك فيها، بقدراتها، بعقلها، فمن كونها: «الضلع القاصر»، و«شهادة الرجل تساوي شهادتي امرأتين لأن المرأة مخلوق ناقص»!!، الى كونها تحفة يجب الحفاظ عليها والوصاية، الى التمييز ضدها في أماكن العمل، كل ذلك بمثابة تأجيج دوافع الاعتداء عليها وتعنيفها. وهل صدفة انه توجد في الدولة أكثر من مئتي الف امرأة مضروبة؟ غير اولئك اللواتي لا يقدمن الشكاوى أو يتعرضن للعنف الكلامي، الاذلالي، الأقسى من العنف الجسدي!! وعندما يسمع الطفل مواعظ الراب، فهل سيتعامل مع أمه أو شقيقته او قريبته باحترام؟

في المناسبات والدواوين والدروس الدينية والمواعظ، يتمحور الحديث دائما، وعلى الأقل مما سمعته واسمعه اسبوعيا في بيت جن، حول المرأة وملابسها وشكلها وضرورة المحافظة عليها، ولم أسمع ولو مرة واحدة، حديثا عن قدراتها ومؤهلاتها ودورها في المجتمع، يركزون دائما على الشكل والمظاهر ويغفلون الجوهر والانسان الذي في المرأة. فما هو الفرق بين الرجل والمرأة؟ كلاهما من ذات الطينة الانسانية وثمرة العلاقة الانسانية الخالدة والرائعة بين المرأة والرجل، كلاهما يتنفسان الهواء ذاته ويتحممان يوميا بنور الشمس ذاته، يلفهما نفس الليل ويدغدغهما النسيم ذاته. شعر وجبين ورأس وأنف وعيون وثغر وجيد واصابع وقلب وكلى وامعاء لكليهما، فلماذا المرأة حمارة يا راب يعاني من الغيبيات والتخريف والشعوذة؟

واذا كانت لديك مشكلة مع جمهور النساء، فلماذا لا تنزوي في كهف مظلم ليتحد ظلامك الفكري مع ظلام الكهف؟ أليس من الأفضل الوعظ للتعامل مع المرأة باحترام، فهي انسان بكل معنى الكلمة يا بشرا البس من الأفضل، الوعظ والارشاد والتنوير لتعميق المحبة والعلاقات الانسانية والاحترام المتبادل والسعي للتنافس، بغض النظر عن التقسيم «رجل وامرأة»، من سيبدع أكثر؟ ومن سينتج أكثر؟ ومن سيشق طريق التآخي بين الشعوب والناس أكثر؟ ولماذا تشويه نفوس الأطفال والناس بمواعظ سوداء، حاقدة، رجعية، متخلفة وسامّة؟ وهل تلويث وتشويه النفوس يزرع الاحترام والحب والتقدير بين الجنسين؟

(البقية على ص ١٦)

● غازي ابو ريا ●



● قال: «والعرب ينقضون العهود ولا ضمان للاتفاق مع الرئيس، لأن خليفته قد يلغي الاتفاق» ومن القائل؟ يهودي كنت أناقشه. قلت: لكن الواقع يبرهن ان حكومة اسرائيل هي صاحبة النهج. فما وقّع عليه بيرس يتملص منه نتنياهو.

قال: «ولقد قتل العرب السادات، لانه وقع سلاما مع اسرائيل». وفوجئ حين سألته: «ولماذا قتل رابين؟».

هنا، لا ينظرون في المرآة ابدا. كل شيء هنا كامل الصواب. واذا حدث «انحراف» ينسبون ذلك الى انه صدفة او حالة شاذة. اما نفس الحالة عند العرب فتعمم وتصبح قاعدة.

اذا قال عربي في مصر او الاردن «الموت لاسرائيل» عندها تتعامل المؤسسة الاعلامية مع العرب وكأنهم هتفوا جميعا هذا الهتاف. وان صرخ آلاف المتظاهرين اليهود «الموت للعرب» يقولون. هذه جماعة هامشية!!

هنا يجلس المجرم سنة أو أكثر اذا قتل عربيا، لأن رئيس الدولة «سيعدّل» قرار القاضي اذا كان جائرا!! ويمنحه عفوا على حسن سلوكه.

هنا يعتدون على القبور والمساجد. يمزقون المصاحف ويرقصون فرحا للمذابح، يقيمون نصبا تذكاريا للسفاح. هنا في دولة الدمقراطية وحقوق الانسان!! تتم الجرائم وفق القانون. مصادرة الأرض قانونية، هدم البيوت بأمر المحاكم، ترحيل الناس من أرضهم.. ابعاد الناس.. كل ذلك برعاية شركة القوانين الاسرائيلية غير محدودة الضمان.

يتم هنا، اعداد اسوأ الاصناف البشرية، مدارس حزبية، مدارس دينية، مدارس استيطانية، تعمل ساعات اضافية لتنشئة اجيال حاقدة.. والظواهر التي ذكرتها آنفا.. هي بعض «بعر الماعز» من زرائب التثقيف للحقد والعنصرية.

والرسم الذي جعل الرسول الكريم مع القرآن الكريم بتلك الهيئة، يدل اولا على استفحال الحقد في المجتمع الاسرائيلي وهذا الاستنتاج ليس نتيجة هذه الحادثة فقط، بل من مئات الأمثلة التي تحدث يوميا في المجتمع الاسرائيلي.

هذا الحقد لم يأت من فراغ لأن الحقد قد يأتي بسبب عامل خارجي يهددك فتحقد عليه، وهذا غير موجود الآن، لان الامة العربية تمد يد السلام. وتحاول الضغط على العالم حتى يقنع حكومة اسرائيل بقبول خيار السلام.

والسبب الثاني للحقد.. هو العامل الداخلي – اي التربية من أجل غرس بذور الحقد. وهذا ما يحدث في بلادنا.

اذا كانت حكومة اسرائيل تتحدى مليارا ونصف المليارد من المسلمين، وتقول لهم: القدس لنا، القدس تحت سلطتنا واشربوا البحر. وبتحدى الكونغرس الامريكي المسلمين ويعلن عن القدس موحدة، لماذا نستغرب ان يشارك الفرد الاسرائيلي في مهرجان التحدي، ليرسم الرسول بالشكل الذي رسمه؟!!

حكومات اسرائيل تتعامل مع العرب والمسلمين بلعبة التحدي فقط، تتحدى بالقوة العسكرية، وبالعقل اليهودي. اعطاء الفلسطينيين بعض الحقوق، اسمعوا جيدا.. كلمة «اعطاء» هي، اسرائيل تملك، والملك لها فقط، وهي قد «تعطي»!!، وقد «تتنازل» عن أرض في الجولان.. نعم، قد تتنازل، اي ان الملك لها اصلا وشرعا!!

حكومات اسرائيل تتحدى، تتباهى تتبختر كاشفة عن عضلاتها في حارة المهزومين، وعندما يخرج من حارة المهزومين صوت يتحدى، تنقض هذه الشلة عليه لتمزقه.. كيف؟ وكيف يتحدى غطرستها؟ كيف يتمادى ويخرج هذه الشلة عن نشوة العربدة والتحدي؟

اذا كانت حكومة اسرائيل محترفة في اساليب اهانة وتحدي العرب والمسلمين وتجد الدعم من «الرب» القاعد في البيت الابيض، لماذا لا يشارك المواطن الاسرائيلي في اللعبة؟

واعرف ان العالم الاسلامي انقسم أمام التحدي للنبي والقرآن الى معسكرين. معسكر من الاميين الذين لا يقرأون ولا يسمعون. ومعسكر قرأ وسمع ورد على التحدي بدعاء مطوّل يطلب من خلاله تدخل الله ومعاقبة المذنبين.

وحكومة اسرائيل لا تخشى هذا او ذاك، لا تحسب حسابا لأحد لأن من يحسب ان امامها العالم الاسلامي فقد ذهب بعيدا في الخطأ. وقد تخشى من سوريا، وتنهار فزعا لو نصرت مصر سوريا، لأن ذلك يعني مجابهة مع العالم العربي وحكومة اسرائيل تستبعد اخراج هذا الفيلم، وقد تكون محقة وقد تحدث مفاجأة اسمها «النسخة المطورة لـ ٦ اكتوبر».

لكن، غياب رد الفعل الاسلامي والعربي يزيد في عنجهية الشلة الحاكمة وتزداد الاهانة للعرب والمسلمين حتى تذوى اعصاب الاحساس وتموت. ويجد الشعب هنا ان التحدي للجيران اصبح عيبا، لأن من العار على البطل المغوار ان يتجول بين القبور حاملا سيفه صارخا «هل من مبارز؟».

ولما كان المبارز عنيفا وحاقدا ولا يجد من يقاتله، سيقاتل أقرب الناس اليه لتفريغ حقده.

هنا، سينبشون قبر رابين، يخرجون بقاياه، يحرقون آثاره. هنا، سيحرقون اندية «ميرتس». هنا سيشتعل الناس من نار الحقد المجنون. هذا الحقد الذي تدلله المؤسسة.

لقد رفض بيرس اخراج المستوطنين من قلب الخليل، كذلك فعل خليفته والمنطلق واحد: «التحدي، مصداقية الانسان اليهودي، حصانته الحضارية!!»:

ونرجع الى الرسم الذي يعبر عن حقيقة الصراع. فاما الخنزير فهو امريكا، مع الاعتذار للخنزير. وذاك الكتاب بين يديه ليس الا الشعب الاسرائيلي: هذا الشعب الذي هو أحد أذرعة الوحش الأمريكي..

والشعب الاسرائيلي يشعر بالغبطة لأن الدعاية تقول ان امريكا «مسيّرة» من قبل اسرائيل. وما اسخف هذا القول! لأن حكوماتنا

(البقية على ص ١٦)

خلال الفترة الاخيرة

ظهور عوارض غير مألوفة

□ د.حسين شمالي ل... للوقاية منه □ تفاصيل ... المألوفة وطرق العلاج

● اجرت اللقاء: ابتهاج مجلـ...

● بعد ظهور عوارض غير مألوفة لمرض ... بنوعية a و b ، لدى حالات مرضية و... قسم الاطفال في المستشفى الفرنسي في ... ادت في حالتين الى اجراء عمليتي زرع كبـ... بادر القسم المذكور الى عقد لقاء دراسي لـ... لاطباء اقسام الاطفال في مستشفيات ... الناصرة. وقد تجاوب مع هذه المبادرة ا... مستشفيات العفولة وبوريا وصفد.

وقد خصص اللقاء للحديث حول حا... بكافة اشكاله خاصة غير المألوفة. كما بـ... الاطفال حسين شمالي(*) الذي اشرف عـ... الذي قدمت خلاله اربع محاضرات اعطيـ... لماذج عن حالات مرضية لاطفال وصلوا لـ... المستشفى مع عوارض لم تكن مألوفة فـ... بمجال مرض الصفري.

ففي المحاضرة الاولى التي قدمها الطبـ... كروشي تحدث عن علامات المرض غير العـ... - b -الخطر. والتي ظهرت على شكـ... بالعضلات والبطن وبطريقة المشي. وهذه الا... غير عادية في مثل هذا المرض، الامر الذي اضطر الاطباء لابقاء المريض بعد ذلك حتى الشفاء تماما.

اما الطبيبة كوثر دلاشة فقد تحدثت في المحاضرة الثانية عن حالات مرضية مختلفة للصفري من النوع - a -. تلخصت بعرض حالتين تم علاجهما في المستشفى. الاولى لاستمرار الصفار مدة تزيد عن الشهرين وهو امر غير سائد في مثل هذه الحالة اذ ان اكثرية المصابين به يشفون بين اسبوع الى اسبوعين. والثانية تلخصت في عودة عوارض المرض عند نفس المريض بعد زوالها مدة شهرين مع العلم ان عوارض المرض ... بشكل نهائي دون عودة.

وفي المحاضرة الثالثة تعرض الطبـ... شمالي الى اربع حالات عولجت لمرض الصـ... النوع - a -وادت الى فشل في عمل الكبد، اضطرهم لتحويلها الى مستشفى بلينسو... الاطباء هناك باشفاء حالتين تماما واجراء عـ... كبد للطفلين الاخرين بعد فشل العلاج ا... سياق محاضرته تعرض ايضا الى عوارض ... وتشخيص المرض وطرق العلاج المتبعة فـ... الحالات.

وكانت المحاضرة الرابعة والاخيرة للطـ... مور جراح الكبد في مستشفى بيلنسون وا... عمليتي الزرع للطفلين المذكورين. فقدم... شاملة عن الطرق المتبعة لزرع الكبد عند الا... المضاعفات وامكانيات النجاح.

سألنا الطبيب حسين شمالي لماذا في... الفترة بالذات يتم التطرق لهذا المرض بهذا الشكل الواسع؟ فأجاب: «بسبب تكاثر الحالات التي وصلت للمستشفى خلال الاشهر الستة الاخيرة في بقاء عدد كبير منها في المستشفى للمراقبة الطبية، على عكس ... المعارف ...

... ويبقى الفيروس داخل الكبد والدم لفترة طويلة ... يؤدي في النهاية الى تشمع الكبد، الامر الذي يعني فشلا مزمنا والحاجة الى عملية زرع الكبد. قسم آخر

(البقية على ص ١٦)

٣ ٩ مقالات واخبار عن عمل الجمعية في الصحف العربية

٤ : مقالات في الصحف العبرية

: كذلك كان لنا لقاءاً في برنامج "زوار الدار" في شبكة الكوابل في منطقة الجليل

– دورات لتأهيل المتطوعات :

١- بدأنا دورة لتأهيل المتطوعات بمشاركة ٨ نساء من منطقة حيفا والشمال تستمر هذه الدورة نحو ٤ اشهر يتم خلالها تأهيل المتطوعات على تقديم الدعم والمساعدة لضحايا الاعتداءات الجنسية، كذلك تأهيلهن على تقديم برامج لرفع مستوى الوعي في المجتمع

٢ - كذلك بدأنا دورة لتأهيل متطوعات للعمل في "جمعية الدفاع عن الاسرة" في نابلس باشتراك ٨ نساء

هذه الدورة هي الثانية من نوعها في نابلس وتستمر مدة ٧ اشهر

– المشاركة في ائتلافات عربية :

١ تشارك مندوبة عن "السوار" في ائتلاف "البديل لمحاربة جريمة شرف العائلة" والذي يعمل الآن على تحضير دورة لتأهيل متطوعين ومتطوعات للعمل على نشر الوعي حول الموضوع.

٢- كذلك تشترك مندوبة عن الجمعية في لجنة العمل على مكانة المرأة الفلسطينية في اسرائيل والتي تعمل على تحضير تقرير مفصل عن وضعنا كنساء فلسطينيات في اسرائيل لتقديمه للنقاش في مؤتمر الامم المتحدة الذي سيناقش مدى تطبيق اتفاقية القضاء على التمييز ضد النساء في الحكومات المختلفة ومن ضمنها حكومة اسرائيل.

٣ كذلك بدأنا المشاركة في "اتجاه" - اتحاد الجمعيات العربية، الذي يعمل على التنسيق بين الجمعيات وتطوير طرق التعاون بينها

السوار

الحركة النسوية العربية لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية

هيئة التحرير تدعوك للكتابة اليها بردود فعلك وارائك وافكارك وتعليقاتك عن الموضوع.

يرجى من الراغبين/ات بالاشتراك المجاني في هذه النشرة، التوجه هاتفياً او خطياً، لترتيب ايصالها.

كذلك ندعوك لمشاركتنا في تخطيط برامج للعمل على محاربة جرائم العنف الجنسي ضد النساء في مجتمعنا.

نحن بانتظار اقتراحاتك لبرامج من هذا النوع.

نلفت انتباهكم/ن الى تغيير عنواننا ورقم هاتفنا
العنوان الجديد :
جمعية "السوار"
ص.ب ٤٤٨٠٣ حيفا
رقم الهاتف المؤقت :
٠٥٠-٦٧٦٦٠٧

هيئة التحرير .
ايمان قندلفت ايراني . بثينه قصيني . سوسن قاسم. كفاح دغش بكر . لينا شحادة . ملكة روحانا . نجاة طنوس بهمنش .

الحكيم للطباعة والنشر - الناصرة - هاتف ٠٦/٦٤٦٦٣٣٣

تطور الجنين والمولود والعلاقة مع تغذية الام

● ان اهم فترة في تطور جسم الانسان هي تلك الفترة الاولى في تكونه، وهذا يعني الاشهر التي يتم ...

١٩٤٥؟ لقد تبين من المعطيات ان الخصوبة (عدد الولادات بعد تسعة اشهر من المجاعة، اي من تموز ...

... الولادات.

ان المقياس الاساسي الذي تم فحصه هو: الى اي مدى تأثرت الخصوبة عند النساء من المجاعة التي تفشت ما بين تشرين الثاني سنة ١٩٤٤ وايار سنة ...

بذلك يفتح آفاقا جديدة في فهم هذا الجانب اكثر وبالتالي في رفع مستوى الطب الوقائي وطرق العناية بالام الحامل.

سائقة ... في ايران..

«وتقول: «في اول سفرة شعرت بقلق شديد، والركاب الذين لم يعتادوا على رؤية امراة تجلس خلف مقود باص صدموا» ● .. ونجحت معصومة بلاغي في تجاوز جميع العقبات ●

● معصومة سلطان بلاغي المرأة الوحيدة التي تقود حافلة باص في ايران، تخفي وراء ابتسامتها ارادة من حديد وحبا كبيرا لمهنتها واحلاما كثيرة. واكدت معصومة التي تبلغ من العمر خمسين عاما «حلمي هو ان امتلك حافلة لي وان اكون اول امرأة تقود السياح لزيارة دول اخرى».

وتقوم معصومة الموظفة في هيئة للنقل برحلات بين كراج، المدينة الصناعية الكبيرة القريبة من طهران وبندر عباس على الخليج التي تبعد عن كراج الفي كيلومترا عبر طريق وعرة وخطرة.

وقد بدأت المرأة التي كانت ممرضة في السابق، عملها في قيادة الاليات الثقيلة منذ ... اعوام بعد ان توقف زوجها الذي اصيب بازمة قلبية، موقتا عن العمل كسائق.

ونجحت معصومة في تجاوز جميع العقبات الممكنة والتي يمكن تصورها في مجتمع اسلامي متشدد لا يؤيد ممارسة هذا النوع من الاعمال.

والى جانب قيامها بعمل مرهق ومخصص تقليديا للرجال، عليها ان ترتدي باستمرار معطفا طويلا وحجابا احتراما للقواعد الاسلامية المطبقة في ايران.

وقالت معصومة وهي تبتسم «لم اعلم زوجي عندما قمت بالرحلة الاولى لانني كنت اريد ان اجعلها مفاجأة له». واضافت «شعرت بقلق كبير والركاب الذين لم يعتادوا على رؤية امرأة تجلس خلف مقود حافلة صدموا».

وتنطلق معصومة مرتين اسبوعيا على طرق ايران حيث اصبحت اليوم «تعرف عددا كبيرا من الناس». واكدت بفخر «في بعض الاحيان يقوم بعض الركاب وخصوصا النساء منهم بتنظيم اوقاتهم ليسافروا في الرحلة التي تقود الحافلة فيها».

وقالت انها اضطرت مرة الى استخدام مؤهلاتها كممرضة لتعالج بحقنة امرأة مريضة. وتمارس معصومة وهي ام لاربعة اولاد، مهنتها «بشغف واهتمام» ولكنها تشعر بمرارة لانها «مضطرة لقيادة حافلات لا تملكها».

وبعد ان عبرت عن بعض الاستياء من «الرواتب المتواضعة» المخصصة لسائقي الباصات في ايران، قالت ان «الامور يمكن ان تكون افضل» اذا قادت حافلة خاصة بها.

وقالت ان بعض المسؤولات في السلطة وخصوصا فايزة هاشمي ابنة الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني التي تتمتع بشعبية كبيرة بسبب رياضة النساء في ايران، «شجعنها كثيرا»، واوضحت ان فايزة هاشمي «تدخلت مرة من اجل ان تقوم شركة ايرانية تنتج باصات بتخفيض سعر حافلة لي». ولكن ورغم الحسم، ما زالت معصومة بعيدة عن جمع ٢٢٠ مليون ريال (حوالي خمسين الف دولار) لشراء باص لها.

ورغم العقبات التي واجهتها، تمكنت معصومة من الحصول على جواز سفر مخصص لسائقي الشاحنات يسمح لها بالقيادة في الخارج. وقالت «احلم بقيادة حافلتي خارج الحدود والتوجه الى سوريا». واضافت «هل تدركون اهمية ذلك.. ستكون المرة الاولى في تاريخنا التي تقوم فيها سائقة باصات ايرانية بقيادة حافلة حتى دمشق».

واكدت ان عملها لا يمنعها من الاهتمام بمنزلها. وقالت ان اولادها يساعدونها وهم سعداء جدا بعملها، مضيفة «وفي كل مرة اعود الى بيتي يكون لدي الكثير من الوقائع لارويها لهم».

* السيدة معصومة سلطان بلاغي (٥٠ عاما) اول سيدة ايرانية تقود باص في ايران *

علاج الام يقلل من حالات الولادة المبكرة

● تبين من دراسة حديثة اجريت في جامعة القاهرة، من اسباب الولادة المبكرة، وكيفية تفاديها للتقليل من نسبة وفيات الاطفال غير كاملي النمو، ان حالة الطفل المبكر (ناقص النمو) تمثل حوالي (٧٥٪) من حالات وفيات الاطفال، وان فرصة الحياة لهذا المولود تعتمد على وزنه من فترة بدء حملة حتى وقت الولادة.

وقال الاطباء الذين اشرفوا على الدراسة، ان هناك حالات يتأخر فيها نمو الجنين داخل الرحم او انه يولد نتيجة لانهاء الحمل قبل اكتماله. وان اهم ما يتعرض له هذا المولود هو عسر التنفس والالتهابات الرئوية ونزيف المخ الذي قد يؤدي على المدى البعيد الى تدمير بعض خلايا المخ.

واضاف الاطباء: «ان بعض اسباب الولادة المبكرة ما زال مجهولا، والاسباب المعروفة هي التشوهات الخلقية لدى الجنين، واتساع عنق الرحم عند الام، بالاضافة الى اصابة الأم بامراض مثل ضغط الدم المرتفع والانيميا وادمان التدخين. وتكثر الحالات عند الامهات صغيرات السن جدا وكبيرات السن، ومع تقدم العلم اصبح من الممكن مجابهة هذه الاسباب بعلاجات معروفة مثل السيطرة على تقليصات الرحم بالعقاقير، ولكن بحذر وتحت رقابة طبية مستمرة».

كيف تحافظين على توازن جسمك؟

للمحافظة على توازن جسمك ورشاقتك، اليك بثلاثة انواع من التمارين:

● قفي وظهرك مستقيم وبطنك مشدود نحو الداخل، ارفعي كعبيك عن الارض، ويداك ممدودتان الى اعلى. ابقي على هذا الوضع من خمس الى عشر ثوان، اولا وعيناك مفتوحتان ثم اغمضيهما. (كرري خمس مرات).

● قفي ويداك متشابكتان خلف ظهرك بعيدا عن الجسم. اثني ركبتيك، ارفعي احدى رجليك مع الحفاظ على فخذيك متلاصقين، حافظي على هذا الوضع من خمس الى عشر ثوان، في البداية، وعيناك مفتوحتان ثم اغمضيهما. (كرري ثلاث مرات لكل رجل).

● قفي على رجل واحدة. ارفعي الاخرى افقيا لتتساوى مع جذعك شدي ذراعيك الى الامام في الاتجاه نفسه. ابقي في هذا الوضع من خمس الى عشر ثوان وعيناك مفتوحتان. (كرري خمس مرات لكل رجل).

(الحلقة الثانية)

(تتمة من ص٤)

(٥٩,٤٪) من الوحدات السكنية التي بنيت للاسرائيليين داخل حدود بلدية القدس (الشرقية والغربية).

بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٣ تم بناء (٩,٠٧٠) وحدة سكنية، منها (٤٦٣) وحدة سكنية للعرب بمبادرة خاصة، وهي تشكل (٥,١٪) من مجمل الشقق وفي عام ١٩٩٣ تم الانتهاء من بناء (٢٧٢٠) وحدة سكنية، منها (١٠٣) وحدات للعرب وتشكل (٣,٨٪) من مجموع الشقق التي تم بناؤها في ذلك العام.

وفي عام ١٩٩١ شكلت المنطقة التي بني فيها لصالح العرب (٨,٥٪) من مجمل المنطقة التي بنيت ضمن حدود بلدية القدس.

وبالمقارنة بحجم البناء ما بين عامي ١٩٦٧/١٩٩٥ في القدس الشرقية فقط نجد ما يلي:

السكان	عام١٩٦٧	عام١٩٩٥
العرب	١٢,٠١٠	٢١,٤٩٠ وحدة
اليهود	صفر	٣٨,٥٣٤ وحدة

عدد السكان العرب واليهود (القدس الشرقية فقط)

السكان	عام ١٩٦٧	عام ١٩٩٥
العرب	٦٨,٦ الف	١٧٠ الفا
اليهود	--------	١٦٥ الفا
المجموع العام ضمن حدود بلدية القدس		٥٨٣,٦ الف نسمة

في عام ١٩٩٣كان عدد العائلات في القدس (١٤٤,٣٠٠) عائلة منها (١١٦,٦٠٠) عائلة يهودية، و(٢٨,٢٠٠) عائلة عربية، ومتوسط افراد العائلة العربية (٥,٤١) مقابل (٣,٥٣) يهودي، وهكذا ففي حين ارتفعت نسبة الفلسطينيين الى المجموع العام للسكان داخل حدود بلدية القدس الغربية والشرقية. عام ١٩٦٧: ٢٥,٨٪، عام ١٩٩٣: ٢٨,٣٪، عام ١٩٩٥: ٢٩,١٪، انخفضت نسبة الوحدات السكنية التي بنيت لصالحهم، كما ذكر اعلاه.

المساحة:

تحتاج المستعمرات والشوارع التي ستخدم الزيادة الهائلة في عدد المستوطنين الى مساحات من الاراضي، ونتيجة لذلك فانه يتم تقليص المساحة التي يعيش فيها الفلسطينيون بشكل مبرمج من خلال قوانين التخطيط والقيود على رخص البناء، ومصادرة الاراضي، بالاضافة الى «البروتوكولات» التي تعتبر نموذجا متطورا في منع البناء العربي. ففي المناطق العربية يمنع البناء بأكثر من (٣) طوابق كأقصى حد، بينما في المناطق اليهودية تكون نسبة البناء عالية جدا تصل الى (٨) طوابق. ولهذه الاسباب ونتيجة للزيادة السكانية الفلسطينية فان الفلسطينيين يجبرون على مغادرة الاحياء العربية المركزية الى الاحياء خارج حدود بلدية القدس او الى الضفة الغربية حيث تكون قوانين التخطيط والبناء اقل صرامة، واسعار الاراضي رخيصة مقارنة بما هو موجود ضمن حدود بلدية القدس. وفي مقابل ذلك فانه يتم ضمان البناء السريع للمستعمرات الاسرائيلية من خلال الحوافز الحكومية للمتعهدين الخاصين وفيما تقام الوف الوحدات السكنية اليهودية، تتقلص المناطق العربية، وبينما تشق الشوارع الاسرائيلية الجديدة للمستعمرات لربطها بعضها ببعض، تقسم هذه الشوارع المناطق والقرى العربية وتعزلها عن بعضها البعض.

سياسة التخطيط والبناء في الاحياء الفلسطينية

ان للمصلحة الجيوسياسية للسلطة الاسرائيلية في شرقي المدينة ابعادا على تحديد سياسة التخطيط في كل ما يتعلق بالسكان الفلسطينيين. وقد انبثقت عن السياسة التي تبلورت مجموعة من الخطوات الادارية والقانونية، في مجال التوطين والتخطيط والبناء التي جاءت لمنع تطوير الاحياء الفلسطينية في شرقي القدس وكذلك تقييد الزيادة السكانية الفلسطينية، وانبثق عن هذه السياسة تقليص كبير للاستثمار في البنى التحتية والقطاع السكاني المتعلق

بين عامي ١٩٦٧ و١٩٩٥ تم بناء (٧٦١٥١) وحدة سكنية، منها (٦٤٨٦٧) وحدة سكنية داخل حدود البلدية اقامتها الحكومة.وباعتها للاسرائيليين وهو ما يعادل (٨٨٪) من مجموع الوحدات السكنية التي تم بناؤها. اما في الجانب الفلسطيني وخلال نفس الفترة فقد تم بناء (٨٨٩٠) وحدة تعادل (١٢٪) من مجموع ما تم بناؤه، ومعظمها اقيم بمبادرة شخصية. اما الوحدات اليهودية التي اقيمت في القدس الشرقية على الاراضي المصادرة من اصحابها العرب فبلغت (٣٨٥٤٣٤) وحدة، اي ما يعادل (٥٩,٤٪) من الوحدات التي بنيت للاسرائيليين داخل حدود بلدية القدس (الشرقية والغربية).

بالفلسطينيين.

ان البناء المكثف لصالح السكان اليهود في شرقي المدينة ارتبط ارتباطا وثيقا بالقيود المعقدة على البناء للسكان الفلسطينيين.

فعلى سبيل المثال:

أ. مصادرة الاراضي لاغراض عامة في شرقي المدينة وفرت المزيد من الاراضي لبناء الاحياء اليهودية وبالمقابل قلصت بصورة كبيرة الاراضي المعدة للتطوير والسكن لصالح السكان الفلسطينيين، وهكذا فان معظم المصادرات التي اعدت للتطوير والبناء في شرقي المدينة استثمرت في الاحياء اليهودية الجديدة.

ب. كذلك فان سلطات التخطيط الاسرائيلية تتجاهل الضائقة السكنية الخطيرة وسط السكان الفلسطينيين في المدينة وتتنصل من واجبها الاهتمام بالسكن المناسب لهم، وهذا التجاهل تشارك به ايضا اللجنة المحلية للتخطيط والبناء، واللجنة اللوائية للتخطيط والبناء، واللجنة الوزارية لشؤون القدس، ووزارات حكومية مختلفة، وهي تعبر عن نفسها بأشكال مختلفة ففي الوثيقة الصادرة عن قسم سياسة التخطيط والاسكان التابعة لبلدية القدس عام ١٩٧٥ باسم «احياء للترميم في القدس» جاء بوضوح ان المذكرة تتطرق الى غرب القدس فقط (الاحياء اليهودية).

ج. ونتيجة لوجود مواصفات اجتماعية، واقتصادية في شرق المدينة تختلف عن ما هو موجود في غربها، بالاضافة الى السياسة الواضحة باتجاه شرق المدينة بغية تقليص الامتداد العمراني والسكاني فقد تقرر عدم ضمها الى هذه المذكرة. علما بأن اجزاء كبيرة من العمران الفلسطيني بحاجة ماسة الى ترميم او اعادة بناء.

د. وفي حالات اخرى امتنعت اللجنة المحلية للتخطيط والبناء، واللجنة اللوائية للتخطيط والبناء من ان تقدم اقتراحات بشأن سبل تطبيق الخطط، والاهداف التي حددتها لنفسها لتحسين الوضع السكني للسكان الفلسطينيين، ففي عام ١٩٧٣، اوصت اللجنة (غافني) الحكومة بأن يتم توجيه كبير وخاص للبناء للقطاع

العربي واشارت الى ان مجموع الشقق التي يجب ان تبنى في العقد القادم هو (١٠,٠٠٠) شقة جديدة لحل الضائقة السكنية، منها حوالي (٣٠٠٠) ترميم واستبدال شقق غير صالحة (هدم) وحوالي (٧٠٠٠) للزيادة الطبيعية. ولم تتطرق اللجنة الى الجانب التنظيمي لتنفيذ هذه الخطة.

ولكن من توصيات اللجنة (غافني) التي تتطرق الى تطوير المدينة حتى عام ١٩٨٥، ثمة توصية للبناء السكني لصالح السكان اليهود فقط، وحيث وصلت التوصيات الى اللجنة عام ١٩٧٥، من اجل مناقشتها في اللجنة المحلية للتخطيط والبناء التابعة لبلدية القدس صودق عليها بدون ان يقترح المستوى المنفذ سبل تطبيق التوصيات المتعلقة بالنباء لصالح السكان الفلسطينيين في نفس الفترة.

ومنذ ان اوصت لجنة غافني عام ١٩٧٣ ببناء حوالي (١٠,٠٠٠) وحدة سكنية لصالح السكان الفلسطينيين خلال عشر سنوات، مر ٢٢ سنة وفي نفس الفترة ازداد عدد السكان الفلسطينيين من (٩٦,١٠٠) نسمة الى اكثر من (١٧٠,٠٠٠) نسمة وحتى اليوم لم يبن الا حوالي (٨٨٩٠) وحدة سكنية بمبادرة خاصة.

شل مركز المدينة العربية

بعد ان تمت محاصرة القدس العربية من جميع الجهات بالمستعمرات، واقامة الوف الوحدات السكنية اليهودية ومصادرة ٣٤٪ من مساحة القدس، واسكان الالوف من المستوطنين بدأت مرحلة اخرى من عملية التهويد وضرب العصب الاقتصادي الفلسطيني وذلك بالاعلان عن مخطط جديد لمركز المدينة لتقنيد النشاط التجاري بطمس التجارة والصناعة في المدينة العربية. ان النشاط التجاري امتد بشكل ضئيل جدا وراء صفين من المحلات التجارية والمكاتب التي كانت موجودة قبل عام ١٩٦٧. لقد كان من الممكن ان تكون الاراضي التي صودرت شمالي القدس مساحة للتوسع التجاري وللمؤسسات الفلسطينية التي ابتعدت عن المنطقة التجارية من جراء سياسة المصادرة عن مركز المدينة الى الاحياء البعيدة، وتنوي البلدية الآن احداث تغييرات جذرية على المنطقة التجارية حيث سيتم اخلاء مواقف الشاحنات والسيارات العمومية والبسطات لتنظيف الشوارع المحيطة بأسوار البلدية القديمة. كما ستتم اعادة تخطيط طريق حركة السير حتى يتم تخفيف الازدحام المروري. الا انه وبدون خلق بديل للوصول الى موقع المناطق التجارية وايجاد مناطق تجارية جديدة، فان هذه التغييرات ستضعف القدس الشرقية اكثر من حيث موقعها التقليدي كمركز للمواصلات التجارية في الضفة الغربية، وبدأت ظاهرة نقل المؤسسات التجارية والاقتصادية من قلب المركز تأخذ بعدا سياسيا واقتصاديا، وبرزت ظاهرة مدينة الاشباح بعد الساعة الرابعة.

المصادر:

١. افرات اليشع: جغرافية الاستيطان ترجمة دار الجليل ١٩٩٠ - عمان.
٢. تفكجي خليل: المستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية - جمعية الدراسات العربية - المركز الجغرافي الفلسطيني تموز ١٩٩٤.
٣. القدس مشروع مقترح مؤسسة شومان ١٩٩٥ - عمان.
٤. تهويد القدس حقائق وارقام - مجلة دراسات فلسطينية عدد ١٩.
٥. الموسوعة الفلسطينية: المجلد الثالث - موضوع القدس اصدار هيئة الموسوعة الفلسطينية ١٩٨٤ - دمشق.
٦ - محمد محمود الذيب: د. حدود فلسطينية - دراسة تحليلية لوثائق الانتداب - تونس - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٩.
٧. بلدية القدس: البروتوكولات المرفقة للخرائط الهيكلية تواريخ مختلفة.
٨. معهد القدس للابحاث: احصاء القدس السنوي ١٩٩٣.
9. Statisical year book 1994 - 1995.

(*) المقصود: رسم الحدود السياسية البلدية نابع من ضم احياء يهودية دون الاحياء العربية من اجل خلق اغلبية يهودية لهدف سياسي.

نريد للوحدة الاوروبية ان تتجه..

(تتمة من ص ٥)

الامريكي، وسياسة جاك شيراك تعتمد على المانيا وامريكا. فمثلا فرنسا انخرطت في حلف الناتو وما يريده هلموت كول يوافق عليه شيراك، لذلك فان شيراك لا يمنح فرنسا القدرة او الاستقلالية لاخذ موقف جيد يدفع القضية الفلسطينية الى الامام.

وامام هذا الوضع نأمل ان تتخذ الحكومة الجديدة موقفا سياسيا صحيحا حول الشرق الاوسط لكي نكون مبادرين فعالين بشكل ايجابي في هذه المنطقة.

*** «الاتحاد» - هل توافق على القول بأن مواقف شيراك المتميزة في عدة قضايا دولية مثل الشرق الاوسط والبوسنة وزائير ورواندا، هي محاولة منه لان يقف في وجه الولايات المتحدة، في اطار النزاع الدولي الجديد حول تقسيم جديد لمناطق النفوذ الاقتصادية في العالم، وبصيغة اخرى، ان شيراك يتقن الدفاع عن المصالح الاقتصادية الخارجية لفرنسا، اكثر من غيره؟**

- فيرتس: على الاغلب ان جاك شيراك قام بمبادرته السياسية الدولية في بعض القضايا لاعطاء فرصة افضل للشركات الاقتصادية الفرنسية في بعض المناطق. ولكن في قضية القدس، كان الدافع ايجابيا.

وفي القضايا الاخرى مثل زائير كان الامر مختلفا، وموقفنا يختلف عن موقف شيراك لاننا نعتقد ان السياسة الفرنسية في افريقيا هي سياسة غير مناسبة لزماننا لأن فرنسا كانت لفترة طويلة حليفة للانظمة الدكتاتورية في القارة الافريقية، وعندما كانت تتصاعد المعارضة لهذه الانظمة كانت فرنسا تقف الى جانب تلك الانظمة. ولهذا فقد رأت الشعوب التي كانت تحت سيطرة الدكتاتوريين، فرنسا كعدو.

واعتقد انه علينا تغيير سياستنا جذريا تجاه افريقيا. فقضية زائير او رواندا مختلفة عن باقي القضايا ولا اعتقد انها مصالح اقتصادية.

اما في مسألة البوسنة فهناك كنا من المبادرين لعقد مؤتمر اوروبي لمناقشة القضية اليوغوسلافية، وكنا ضد الحل العسكري وتقسيم البوسنة وكنا مع دولةدمقراطية لجميع مواطنيها، وحول هذا الموقف تحادثنا مع المعارضة الدمقراطية في جمهوريات يوغوسلافيا، واتفقنا على موقف كهذا، الا ان سياسة شيراك كانت مغايرة، ورأينا ان البوسنة تقسمت.

*** «الاتحاد» - موضوع الوحدة الاوروبية واسع وشائك. وتأجلت هذه الوحدة عدة مرات، ولكن ما نريد ان نسأل عنه قادة الحزب الشيوعي الفرنسي، كيف تتصورون وضع الطبقة العاملةالاوروبية في فترة سترفع فيها الحدود امام تحركات رؤوس الاموال وكذلك القوى العاملة، وهذا يعني ان العمالة الاجنبية ستزداد، فهل تتوقعون ان قوانين العمل ستسوء في ظروف كهذه؟**

- فيرتس: من الضروري جدا ان تخفض فرنسا ودول اوروبية اخرى عدد العاطلين عن العمل، والسؤال كيف يمكن تحقيق ذلك؟

المشكلة لاساسية هي السياسة الاقتصادية وماذا يمكن ان نفعل مع الامكانيات الاقتصادية الضخمة الموجودة لدينا.

اليوم رؤوس الاموال لها حرية تنقل تامة ونحن نرى ضرورة لتغيير ذلك، ونقترح مثلا فرض ضرائب على تحرك الاموال، حتى لو كانت هذه ضريبة ضئيلة مثل نصف بالمئة.

لا نرد زيادة حركة رؤوس الاموال وانما نريدها انتقائية، فلا يمكن بناء اقتصاد طبيعي بدون مقاييس تحدد هذه التنقلات السريعة وغير المدروسة.

لدينا اقتراحات قوانين حول القروض البنكية او الدعم الحكومي للمشاريع الاقتصادية، فمثلا الدولة قدمت قروضا ومنحا مالية لمشاريع اقتصادية كبيرة بما قيمته ١٠٠ مليار دولار، وهذه الاموال التي منحت لاصحاب رؤوس الاموال لا يعرف احد كيف صرفت ولصالح ماذا استغلت. فقد قدمت بهدف فتح اماكن عمل جديدة الا ان هذا لم نجده، ونحن نريد فتح هذا الملف لان لدينا معلومات حول حقيقة شكل صرف هذه الاموال، ومن الضروري ان تعرف النقابات كيف تصرف الحكومة هذه الاموال، لذلك نسعى الى سن قانون يعطي الحق للنقابات لمعرفة ذلك.

وحول الوحدة الاوروبية فلدينا في فرنسا نقاش كبير مع اوروبا حول «اتفاقية ماستريخت» (اتفاقية الوحدة الاوروبية) فنحن ضد هذه الاتفاقية ولكن الحزب الاشتراكي يؤيدها.

ونحن نسعى في حال تنفيذ هذه الاتفاقية الى عدم تخفيض مستوى المعيشة، ونحن متأكدون من ان هذه الاتفاقية من غير الممكن ان تنفذ بدون تخفيض المستوى المعيشي.

والنقاش بيننا وبين الحزب الاشتراكي قد يخلق توجها بعد عدة اشهر تنادي به الحكومة يدعو لان تتوجه اوروبا اكثر الى الاشتراكية منها للرأسمالية، وهذا نقاش جدي اليوم في فرنسا وفي اوروبا الغربية.



● في وسط الصورة: جاكسوس ڤات (من اليمين) وڤيرتس ●

تزايد حالات مرض الصفري.. مع ظهور عوارض غير مألوفة

(تتمة من ص ١٢)

من من المرضى المزمنين قد يتطور المرض عندهم الى سرطان. ونتيجة لكل ما ذكر فان النوع - b - يعتبر اخطر من النوع - a - اما انتقال المرض فيكون عن طريق الدم ومشتقاته.

● «الاتحاد»: وما هي طرق العلاج؟

- د. حسين: لا يوجد علاج خاص لهذه الانواع من الصفري والعلاج يكون حسب مضاعفات المرض في السنوات الاخيرة. هناك علاج للحالات المزمنة من الصفري -b- عن طريق حقن ثلاث مرات في الاسبوع لمدة (٦) اشهر تسمى (انتر فيرون - interferon).

● «الاتحاد»: وهل هناك تطعيم ضد المرض؟!

- د. حسين: للصفري - b - ادخلت وزارة الصحة قبل ثلاث سنوات تطعيما مجانيا يعطى ثلاث مرات لكل طفل ولد بعد تاريخ ١/١/١٩٩٤، فور الولادة وبعد شهر وبعد (٦) اشهر. ولكن.. كل من ولد قبل هذا التاريخ على اهله الاهتمام باعطائه تلك التطعيمات عن طريق طبيب العائلة.

● «الاتحاد»: وماذا عن الاشخاص الاخرين.. لكل واحد منا معرض للاصابة بالمرض؟!

- د. حسين: كل شخص يرغب بالمعرفة اذا كان اصيب ام لا باحدى حالتي المرض عليه التوجه لطبيبه وطلب اجراء فحص الدم لمعرفة ذلك. فاذا تبين انه لم يصب به حتى الان فانصح بأخذ الحقن المذكورة اعلاه لان التطعيم يكون بمثابة حصن واق يمنع الاصابة.

● «الاتحاد»: هذا عن النوع - b - وماذا عن النوع - a -؟!

- د. حسين: حتى الان لم توص وزارة الصحة بالتطعيم ضد هذا النوع. لذلك على الوالدين طلب هذه الحقن وتطعيم اولادهما بها. مع انه وللاسف الشديد سعرها مرتفع. لكن على الرغم من ذلك وبسبب كثرة الحالات في وسطنا العربي يفضل اخذ التطعيم.

● «الاتحاد»: وهل يمكن الوقاية من هذا المرض؟!

- د. حسين: الوقاية تبدأ من البيت وبين جميع افراد العائلة من خلال المحافظة على النظافة وبالتدقيق على ضرورة غسل اليدين جيدا بالماء والصابون بعد الانتهاء من استعمال المرحاض، وتصريف مياه المجاري بشكل صحي. وبتطعيم افراد العائلة او الصف المدرسي اذا ما ظهرت حالات للمرض. واخذ التطعيم حتى بدون الاصابة به يعتبر احد طرق الوقاية.

(*) د. شمالي في مراحل تخصص بأمراض الجهاز الهضمي والكبد عند الاطفال.

مجرّد عطلة..

(تتمة من ص ٩)

ان الكثيرين يشاركونني هذا الشعور.

في هذا العام، لم اكن موظفا في «الاتحاد» ولم يدفع لي مقابل اية مادة كتبتها، ولم اطلب، بل فعلت ذلك من منطلق التقدير للصحيفة والعاملين فيها ولتاريخها ودورها الوطني، والحضاري، ودور الحزب الذي يصدرها، وهنا ارجو ان اوضح انني وان كنت تخليت عن عضويتي في الحزب قبل سبع سنوات الا ان ما يربطني به فكريا وسياسيا وايديولوجيا اقوى بكثير مما قد يتصورّ البعض، حتى من قياديي الحزب او كوادره الطيبين الذين كان اثارهم ما نشرته عن «احلام الشيوعيين»، وما كتبت هذا الا ثقة وايمانا بدور الحزب التاريخي والمستقبلي وليس تصفية لأية حسابات، فلا اشعر انني مدين لأحد ولا احد مدين لي، وما قمت به عندما كنت عضوا بالحزب هو محض اختيار، عرفت مسبقا انه يكلف ثمنا باهظا وتضحيات كبيرة وكنت مستعدا لدفع الثمن. ولو لم تكن هذه هي القاعدة التي اقف عليها وعلمني اياها الحزب، لما بقينا على قيد الحياة، في هذه البلاد التي «تأكل اهلها».

هناك عدد من المقالات التي اثارت ردود فعل متباينة بين القراء، وقد لمست ظاهرة جديدة لم اعهدها من قبل، وهي ان عشرات القراء الذين لا اعرفهم كانوا يتصلون هاتفيا او يكتبون لي الرسائل على عنواني الخاص ليعبروا عن رأيهم فيما كتبت، وهذا عزز ايماني وثقتي في التالم نعدم القارئ الفعال (أكثيلها) الواعي المهتم، بعكس الرأي السائد انه وليس لدينا قارئ، فأرجو المعذرة من القراء الذين لم ارد على رسائلهم (عادة لا افعل ذلك) مع تحياتي واحترامي وحبي لهم جميعا، واما الذين ردوا او عقبوا على صفحات الجريدة فانني اكن لهم كل الاحترام، وليعذروني ايضا لأنني عادة لا اعقب على تعقيب.

اخيرا، تحية لـ «الاتحاد» واتمنى للجميع صيفا جميلا وعطلة طيبة، والى اللقاء في الموسم القادم.

الحقد قاتل للآخرين،

(تتمة من ص ١١)

ليست الا اداة من ادوات امريكا. ووظيفتها اذلال العرب والمسلمين حتى يصبح الذل قناعة عندهم. وحكومتنا، تشارك في لعبة، هذه اللعبة مراهنة دائمة على مصير شعب كامل.

خرجت امريكا مهرولة من سايغون الفيتنامية، ومهزومة من طهران. وتركت «اطفالها» هناك.

وانت يا شعب اسرائيل!! دع التحدي.. لا عضلات لك.. لا طاقة لك على حياة ابدية على حد السيف. لستَ شعبا مختارا من أحد. هذا الحقد لا يقتل الا صاحبه، وكلمة أخيرة لا بد منها، ان العداء السافر للمسيح كلف اليهود شتاتا وحزنا وعذابا على مدار قرون متعاقبة. وما زال يلاحقها، فهل اعلان التحدي لنبي الاسلام ينهي القضية؟!

وجوه في الذاكرة

(تتمة من ص ٩)

ويلمع الذاكرة، ويعطي فسحة من الوقت للحوار والنقاش، وللطرفة والنادرة.

ود. عبد العزيز المقالح لا يمضغ القات، ولكنه على سبيل المجاملة يحضر معه حزمة يوزعها على ضيوفه. واذكر انني جئت والشاعر ادونيس الى صنعاء وحللنا ضيفين عليه، وادهشني هذا الحب الذي يكنه ادونيس، الى اليمن، لشعبها وحضارتها، وفي مقيل الدكتور عبد العزيز المقالح كان ادونيس يمضغ القات ويخزنه، ويشرب معه قشر البن العدني، وعندما يتجلى يدخن النرجيلة الكبيرة العالية التي يطلقون عليها في اليمن اسم (المودعة). ومن الشخصيات الاخرى التي التقيت بها في مقيل المقالح الدكتور حسن حنفي المفكر الاسلامي المعروف، والدكتور عز الدين اسماعيل الناقد والكاتب المصري، وزياد علي الكاتب الليبي، وعلي عقله عرسان الكاتب السوري، والشاعر العربي سليمان العيسى، وصديقنا الدكتور حسام الخطيب، وشاعرنا الفلسطيني احمد دحبور وعشرات غيرهم.

ولقد احببنا نحن الفلسطينيين اليمن، احببنا عدن وصنعاء لأنهما لملمتا جراحنا، واجرينا فيهما الحوار الذي عزز وحدتنا الوطنية. واحببنا عبد العزيز المقالح، كما احببنا ادباء اليمن الآخرين، احببنا عبد الله البردوني، وعبد الودود سيف، وعبد الباري طاهر، وعمر الجاوي، والقائد الشاعر عبد الفتاح اسماعيل، واحببنا كل طيور اليمن الاخرى التي تحط على ذوائب شجرة المعرفة.

عبد العزيز المقالح نجم ساطع في الفضاء الثقافي العربي، وما زال يواصل عطاءه، وما زلنا نتواصل معه، وما زال محبا لفلسطين، يعقد الندوات الداعمة لنضال الشعب في زمن الانتفاضة، ويكتب عن كل جديد في حياتنا الثقافية، وانني مدين له بالشكر على سلسلة المقالات التي كتبها عن روايتي (بحيرة وراء الريح) التي صدرت عن دار الآداب في بيروت عام ١٩٩٢ واعتقد ان الحركة الثقافية العربية مدينة له على هذا الجهد الذي يقوم به من اجل (تلاقي الأطراف)، من اجل ربط حياة الثقافة بين جناحي الوطن العربي، واستطيع ان اؤكد ان كثيرا من قضايا الحوار التي اثارها حوار المشرق والمغرب بين د. محمد عابد الجابري ود. حسن حنفي قد نوقشت قبل كتابتها في مقيل د. عبد العزيز المقالح.

لقد استطاع المقالح ان يجعل من صنعاء نقطة لقاء لمختلف اقطار الوطن العربي.. صنعاء.. يا لهذه المدينة الرائعة والجميلة.. وقديما قال الشاعر: لا بد من صنعا وان طال السفر؟؟

فصل المنطق عن المقال!

(تتمة من ص٩)

السيد دان تيخون، رئيس الكنيست؟

٢) الا ترى في تلك الموافقة، تنازلا عن موقف مبدئي يجب ان يتلخص في رفض الرقابة المخابراتية بأية وساطة كانت. وهو موقف كان بامكانك الاصرار عليه؟

٣) الم تتنازل بذلك، عن طرح قضية شعبية من الدرجة الأولى. الأمر الذي حدث من خلال موافقتك على التسوية.. وما هي ابعادها؟

٤) الا تعتقد ان الحصانة البرلمانية، هي سلاح هام يتمتع به منتخب الجمهور في الانتخابات البرلمانية. وهو يكتسب اهمية خاصة في يد ابن الاقلية؛ ويجب الحذر في التعاطي معه؟

٥) في ظل التعتيم الخطير المبرمج على قضية سجين الضمير فعنونو، الم يكن بالامكان استغلال فرض الرقابة على رسالته اليك، لاثارة قضيتين في آن: التعتيم على قضيته، وسكين الرقابة؟

٦) ما معنى ما قلته (في «يديعوت احرونوت» و «كل العرب») من ان قدرة اسرائيل النووية لا تهمك. الا تشكل هذه المسألة خطرا جديا، حقيقيا، ملموسا، ومباشرا على كل فرد في هذه البلاد، وربما المنطقة بأكملها؟

٧) ما هي العبرة التي استخلصتها، وهل يمكنك القول للجمهور بجرأة: لقد اخطأت؟

ان هذه الاسئلة بحاجة الى اجابات النائب بشارة مباشرة. ولا اعتقد ان لديه مشكلة في العثور على منبر. وبامكانه تقديمها لنا جميعا، على صفحات «فصل المقال» او «يديعوت احرونوت»!

«قضية اللاجئين اخطر من القدس»!

(تتمة من ص٨)

وقال اسعد عبد الرحمن، عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، ان اللاجئين هم قنبلة نووية، وهي اكثر خطرا من موضوع القدس، قائلا: اذا كان هناك ١٠-١٥٪ من الاسرائيليين يقبلون التفكير في موضوع القدس المستقبلي، فانه ليس ثمة واحد في الطرف الاسرائيلي وحتى في «معسكر الحمائم» لديه استعداد البتة للتباحث او لمجرد التسليم بموضوع حق العودة او القبول به.

* صور قبل الرحيل *

وخلال تجوالنا في مخيم بلاطة، سمعنا كثيرا من الاحاديث الدائرة هنا وهناك، والتمسنا حالة اليأس والفقر. وكثيرون عبروا عن التشاؤم المبالغ فيه. ونقول: هل ستظل قضية اللاجئين قضية انسانية تظهر على انهم فقراء ودخلاء؟! وهل ستنتهي قضيتهم بمجرد انتهاء مشاكلهم صحيا واجتماعيا واقتصاديا.؟

فبيوت المخيم المتواضعة والتي تصل لحد التقشف، ستظل شاهد عصر على الحق الفلسطيني الذي لا تأويل فيه، والحل السياسي يجب ان يكون شاملا، نريد وطننا لا «كرت شؤون ولجوء»، وان لا تبقى فلسطين سجن شعب، وحكاية لجوء لا تنتهي؟!

أين النساء؟

(تتمة من ص ١١)

ان القضية ليست قضية شريعة يهودية ففي كل الأديان تجد اصوليين متزمتين متخلفين امثال الراب عوفاديا لينفث سمومه، وتجد متخلفين كهؤلاء ايضا عند العلمانيين. وويل لأمة لا تزال ترى شرفها فقط في جسد المرأة، ثم يلجأ البعض فيها الى ارتكاب جرائم قتل لغسل «شرف العائلة» ولا يهبون للدفاع عن سرقة ارض وهدم بيت ودوس كرامة؟ لماذا تثور وتنتفض الرجولة من غمزة عين لفتاة ولا تثور ضد تدنيس مقدسات وقتل اطفال واستغلال نساء عاملات؟

ان ظاهرة استغلال المرأة كونها كذلك، بمثابة سوس ينخر في جذع المجتمع، يلوث جذوره ومضامينه. وواجب الرجل الأول هو مد يد التعاون للمرأة، والسير جنبا الى جنب، في طريق البناء والمحبة والاخلاص والصداقة، فالرجل ناقص بدون المرأة، ولن يكتمل ويحقق انسانيته، الا اذا اقتنع حتى النخاع ان المرأة انسان قبل كل شيء، له دم ومشاعر وعواطف وطموحات واحلام كالرجل تماما. وهكذا فالتربية المقيتة المشوهة تنتشر، لتفرز مثل تلك التصريحات السوقية. والأنكى منها، الصمت في أوساط النساء.

اعتقد ان على جميع النساء في الدولة، الصراخ والاحتجاج وشجب تصريحات الراب. ولماذا لا توقعن العرائض بمئات الوف التواقيع وتملأن الشوارع بالمظاهرات والصحف بالمقالات، والمطالبة بتنحية الراب عن منصبه؟ وليذهب الى أي كهف يشاء ويؤدي الصلاة (٢٥) ساعة في اليوم، شرط ان لا يتدخل في حياة المجتمع. ويبقى السؤال، اين المرأة؟ اين النساء؟ بل أين الشباب المتنور؟

ليس للوجه الكشر!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

غمزات!

* مقارعة الاغبياء لا تزيد في ذكاء الاذكياء.
* من لا يواصل السير مع الحاضر لن يصل الى المستقبل.
* كلمة الحق تخترق حواجز الرقابة السلطوية.
* بينما يسأل الحكيم: ما هي احتمالات تحقيق ذلك؟ يسرع الاحمق الى التأكيد: سأحقق ذلك!
* من لا يشكك في ما يقرأه ويسمعه لا يتعلم.
* اذا كان لا بد من تشغيل الاهوج في المطعم، فيجب تعيينه رئيسا على الطباخين، ليبقى بعيدا عن الزبائن.
* قلة الذم غير قليلة.

من اقوال الشعوب!

* يقول الانكليز:
- من عنده ما يخاف عليه يغلق بابه.
* وتقول العرب:
- المال السايب يعلم الناس السرقة.
* يقول الروس:
- المال الحرام يلسع كاللهب.
* وتقول العرب:
- مال الحرام نار وسعار.
* يقول الاسبان:
- كل طير الى فصيلته يركن، والانسان الى من يشبهه.
* وتقول العرب:
- على شكله شكشك له.
* يقول البرتغاليون:
- كل امرئ يبحث عن مبتغاه.
* وتقول العرب:
- كل شخص يغني على ليلاه.
* يقول الهنود:
- في المرجل نفسه.
* وتقول العرب:
- في الهوا سوا.

جاحظيات!

* ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لم يدع احدا من شره، ولم يزمط احد من عقص لدعاته الساخرة، حتى هو ذاته لم يزمط من لدعات ذاته، ومنها:

- نسيت كنيتي ثلاثة ايام فسألت اهلي: بماذا أكنّى؟ فقالوا لي: ابو عثمان!

ولم يسلم المعلمون من وخزات ريشة الجاحظ، الذي حط حطاطهم وانتصر للتلاميذ عليهم. وبمناسبة انتهاء السنة الدراسية وبداية العطلة الصيفية، اليكم بعض ما قاله فيهم:

* كتب الجاحظ: مررت بمعلم وقد كتب لغلام: «واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه، يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا واكيد كيدا، فمهل الكافرين امهلهم رويدا» فقلت له:

- ويحك، لقد ادخلت سورة في سورة..

- قال: نعم، اذا كان ابوه يدخل شهرا في شهر فأنا ايضا ادخل سورة في سورة، فلا آخذ شيئا، ولا ابنه يتعلم شيئا.

* وقال الجاحظ: رأيت معلما قد جاءه غلامان، وقد تعلق كل واحد منهما بالآخر. فقال الاول: يا معلم هذا عض اذني، فقال الثاني: ما عضضتها وانما هو عض اذن نفسه.

فقال المعلم: يا ابن الخبيثة، أهو جمل ليعض اذن نفسه؟

* وروى الجاحظ: مررت بمعلم والصبيان يضربونه وينتفون لحيته، فتقدمت لأخلصه. فمنعني وقال: دعهم، بيني وبينهم شرط، ان سبقتهم الى الكتّاب ضربتهم، وان سبقوني ضربوني، واليوم غلبني النوم فتأخرت، ولكن وحياتك الا بكرت غدا من نصف الليل وتنظر فعلي بهم!

فالتفت اليه صبي وقال:

- انا ابيت الليلة ها هنا حتى تجيء، واصفعك.

* ونقل الجاحظ عن قدماء اليونانيين قولهم: قال بعضهم للحكيم ديسيموس: ما بالك تعلم الناس الشعر ولا تقول الشعر؟ فقال: ديسيموس كالمسن الذي يشحذ ولا يقطع.

مع المشاهير!

* في صيف العام ١٩٤٣ (حزيران وتموز) الف المبدع الالماني التقدمي برتولد بريخت رائعته المسرحية «شفيك في الحرب العالمية الثانية»، التي عنها اقتبس المخرج اللبناني جلال خوري، في العام ١٩٦٩، مسرحية «وجحا في القرى - الامامية».

● شفيك هاتشيك يُساق الى الحرب ●

وكان بريخت قد اقتبس الخطوط الرئيسية لمسرحيته عن رواية المبدع التشيكي ياروسلاف هاتشيك (١٨٨٣ - ١٩٢٣): «اقدار الجندي الطيب شفيك في الحرب الكونية»، التي تحدث فيها، بأسلوب مشبع بالسخرية، عن مغامرات الجندي التشيكي شفيك، الذي ارغم على خوض غمار حرب لا شبق له فيها ولا عبق.

وعن مدى اعجابه بشفيك الاولاني قال بريخت:

- «ولدى قراءتي لشفيك القديم اخذتني روعة رواية هاتشيك البانورامية.. واعجبت بالموقف اللا ايجابي للشعب فيها. هذا الشعب الذي هو في ذاته الشيء الايجابي الوحيد، ولذلك لا يمكنه اتخاذ اي موقف «ايجابي» من اي شيء آخر».

وعن رأيه الشخصي بشفيك القديم، قال بريخت:

- «ولا يجوز ابدا أن يقدم كمخرب ماكر متلاعب، انه انسان يستغل الفرص الصغيرة المتبقية امامه. حكمته هائلة. وقاسك شخصيته يجعله موضوعا لا ينضب لسوء الاستخدام ولان يكون ارضا خصبة للمقاومة على حد سواء».

واسوة بما واجهه شفيك هاتشيك، واجه شفيك بريخت العديد من المفارقات ومنها:

لانه لم يصن لسانه في مقهى «الكأس» القت فيالق الغستابو النازية القبض عليه، وزجت به في اقبية سجونها، ثم سُحب للتحقيق معه في مقر المخابرات العسكرية، حيث وجهت اليه تهمة التفوه بآراء تمس امن الرايخ الرابع، وانه سمى حرب الفهرر الدفاعية حربا احتلالية، اضافة الى انتقاده عملية توزيع المواد التموينية وغيرها..

وحينما طلب منه المحقق ان يعقب، رد شفيك - بريخت:

- «واني ادرك كل شيء، لا بد من الحزم، فبدون حزم لا يصل احد الى شيء»، قال رقيبنا مرة في الكتيبة ٩١: «واذا لم يعلمكم الانسان - بالتدريب، سترخون سراويلكم وتتسلقون الشجر». وهذا ما قلته اليوم عندما أسيئت معاملتي..

«في الزنزانة، دخل عليّ رجل من المخابرات وضربني بحزام جلدي على رأسي. وعندما تأوهت، اضاء النور في وجهي وقال: «خطأ، ليس هذا من نريد». وبسبب خطئه، انتابه الغضب فضربني ثانية على ظهري».

مع «الغد»!

* في عدد ايار ١٩٧٠ من مجلة الجديد الحيفاوية، كتب القائد الشيوعي العريق توفيق طوبي «ابو الياس»:

- «قرأت بمتعة ما كتبه الشاعر عصام العباسي في عدد الجديد رقم (٤) من هذا العام.. وحبذا لو حظينا بالمزيد من الكتابة الوثائقية حول صفحات مطوية واحداث محفوظة في الصدور، يشيخ اصحابها ويهرمون ومن الخسارة ان تمر السنون دون تدوينها، ومع ذلك فالتدقيق والضبط مطلوبان».

وتدليقا لما قاله الشاعر العباسي عن مجلة «الغد» التي اصبحت لاحقا، مجلة الشبيبة الشيوعية، واشارته الى انها كانت في يوم من الايام لسان رابطة الطلاب العرب التي تأسست في سنة ١٩٣٦.. ثم تحولت الى لسان المثقفين العرب، كتب توفيق طوبي، بصفته «واحد الذين عاشوا مع «الغد» منذ نشأتها وشاركوا في تحرير اول اعدادها»، ان مجلة «الغد» ظهرت، اول ما ظهرت، في القدس، خلال العام الدراسي ١٩٣٨/٣٧.

ويضيف طوبي ان «جمعية الطلاب العرب» التي اقامها عدد من الطلاب العرب في القدس، هي التي عملت على اصدار «الغد»، وان «هذا النشاط الطلابي الوطني والاجتماعي ارتبط بشخصين كان لهما التأثير الكبير على توجيه وتنشيط عدد من الطلاب الذين يواصل بعض منهم نشاطهم الفكري والاجتماعي، الى ايامنا هذه، في صفوف الحركة الشيوعية».

ويقول طوبي في مقالته ان الاستاذين اللذين ارتبط اسماهما بهذا النشاط الطلابي هما: الصحفي والعامل الاجتماعي ابن بيت لحم عبدالله بندك، وصديقه الكاتب اللبناني المشهور رئيف خوري، الذي درّس اللغة العربية، من سنة ١٩٣٤ حتى سنة ١٩٣٨، في مدرسة صهيون في القدس، ثم منعته حكومة الانتداب البريطاني من دخول فلسطين، وتوفي في العام ١٩٦٧.

ويضيف توفيق طوبي (ابو الياس) ان الاستاذ عبدالله بندك هو الذي استصدر تصريحا حكوميا لاصدار «الغد» وكان محررها المسؤول.. وان «جمعية الطلاب العرب» غيرت اسمها، لاحقا، ليصبح «رابطة الطلاب العرب»، وان الحركة انتقلت من المدرسة الى خارجها، بعد تخرج عدد من الطلاب الذين راكبوا ميلادها. وان «رابطة الطلاب العرب» اصبحت «رابطة المثقفين العرب» في النصف الاول من سنوات الاربعين، واصبحت «الغد» لسان حالهم.

وفي نهاية مقالته يتساءل «ابو الياس»:

- «لا ادري اذا كانت موجودة اليوم اعداد من «الغد» الاولى؟ ولكن اذا كانت هنالك اعداد مستورة هنا وهناك لدى بعض المخضرمين او جامعي «التحف الاثرية» السياسية والادبية، فمن الجميل منهم ان يأتوا بها الى مجلة «الجديد» لتنقل بعض اللمحات الوثائقية عن تلك المرحلة».

ثلاث مسرحيات جديدة للمسرح العربي في موسمه الجديد


● مسرحية «موت فوضوي».. واسماء مضمونة النجاح ●

● حيفا – لمراسلنا الفني – يفتتح المسرح العربي في اسرائيل الوسم القادم في اواخر شهر تموز بثلاث مسرحيات، ويجري الاستعداد لها حاليا، من تدريبات وتنقيحات وعقد اتفاقيات مع ممثلين وما الى الترتيبات المسرحية اللازمة، حتى يكونوا جاهزين للعرض تماما.

المسرحية الاولى، وهي بعنوان «غسل وجهك يا قمر» للكاتب انطوان شماس والذي اصبح ذا تجربة مع المسرح العربي بعد قيامه بترجمة المسرحية الناجحة «اكسدنت موت فوضوي»، وتحكي المسرحية الجديدة عن لقاء مستقبلي فانتازي يتم في مدينة حيفا بين مجموعتين فلسطينيتين الاولى من الجليل وحيفا والثانية من الضفة الغربية.. ويشترك في المسرحية التي سوف يخرجها دانئيل غيدرن، كل من: مكرم خوري، غسان عباس، نورمان عيسى، سلوى نقارة – حداد ومحمود قدح.

اما المسرحية الثانية، بعنوان «العارض» للكاتبة اندرية شديد، لبنانية الاصل، مصرية المولد، فرنسية الجنسية، وقد قام بترجمتها الكاتب مجيد الياس، وسوف يقوم باخراجها الفنان فؤاد عوض.. والمسرحية تقوم على اصول المسرح العربي الكلاسيكي من خيال الظل والحكواتي وما الى ذلك.. فالشخصية الرئيسية (العارض) تقوم بعرض مجموعة من الدمى، وهذه الدمى تتأنسن وتبدأ بالتمرد والتآمر على خالقها (العارض) مما يذكرنا باسطورة بيجماليون.

المسرحية الثالثة والاخيرة هي للكاتب واريوفو والذي قام المسرح العربي بتقديم عرض سابق له (موت الفوضوي) وسيقوم بترجمتها انطوان شماس ايضا والاخراج لدانئيل غيدرون.

ويبدو ان ادارة المسرح العربي اخذت تتعامل مع الاسماء التي حققت لها نجاحا مضمونا في السباق، مثل واريوفو وانطوان شماس ورافئيل وطاقم مسرحية «موت فوضوي».

ويذكر ان جمعية «ابو رقراق» المغربية قد وجهت الدعوة الى المسرح العربي للمشاركة في مهرجان «الايام المسرحية الفلسطينية في المغرب» لكن لتضارب اوقات المراجعات والاستعدادات مع موعد المهرجان، قامت ادارة المسرح بالاعتذار عن تلبية الدعوة.

لطفي بوشناق وحورية عائشي وفرقة «جيل جلالة» يغنون في القدس



● القدس – لمراسلنا الفني – ضمن فعاليات مهرجان التسوق في القدس وعلى شرفه، قررت ادارة المهرجان استضافة عدة فرق وفنانين من البلدان العربية وايضا محلية من الضفة والقطاع والداخل.

وعلم مراسلنا انه في ١٩٩٧/٧/١٣ سيقوم الفنان التونسي لطفي بوشناق وفرقته المكونة من (١٤) عازفا باحياء امسية فنية في ساحة قبور السلطان في القدس، وفي نفس المكان في ١٩٩٧/٧/١٤ ستقيم فرقة «جيل جلالة» المغربية امسية فنية شعبية مغربية، وتتعامل الفرقة مع بعض التراث المغربي كالمرصاوي، والكتاوي، والحضاري، والحمدوشي، والاقلال.. وتتميز الفرقة بفن الملحون الذي تستقي منه بعض الانغام والموازين وهو المورد الحقيقي للفرقة. ومن بربر الاوراس تأتي الفنانة الجزائرية حورية عائشي، والتي تؤدي الغناء كجزء من العادات والطقوس البربرية في الجزائر.. وحورية تغني لتعبر عن شخصيتها كامرأة جامعية منخرطة في حقل الفن والغناء الشعبي، وهي تغني للحب والحرب والمنفى بطريقة جديدة وغير معتادة.. وستكون امسيتها في ١٩٩٧/٧/١٥ في ساحات قبور السلطان في القدس.

من ناحية اخرى يجري التنسيق بين ادارة المهرجان ومجموعة كبيرة من رؤساء السلطات المحلية العربية في اسرائيل، للحضور الى مهرجان التسوق في القدس بشكل تظاهري مع جماهير قراهم ومدنهم، وذلك لدعم فكرة المهرجان.

مجموعة كبيرة من المسرحيين المحليين يشاركون في مهرجان «الأيام المسرحية الفلسطينية في المغرب»


● سامية قزموز - بكري في مسرحية «الزاروب» ● [illegible]

● حيفا – لمراسلنا الفني – وجهت جمعية «ابي رقراق» في مدينة سلا في المغرب دعوة الى مجموعة كبيرة من المسرحيين المحليين، للمشاركة في مهرجان «الايام المسرحية الفلسطينية في المغرب» وذلك في ٢٢-١٩٩٧/٧/٢٨ بحيث تقوم كل فرقة بتقديم (٣) عروض لها.

اما الفرق التي وجهت اليها الدعوة فهي كالتالي: مسرحية «اصيلة» لمسرح «السيرة» والتي يقدمها الفنان راضي شحادة، ومسرحية «الزاروب» التي تقدمها الفنانة سامية قزموز – بكري ويخرجها الفنان فؤاد عوض، مسرحية «الشهداء يعودون» لمسرح «عشتار» الفلسطيني، وهي من اخراج الفنان ادوار معلم، ومسرحية «عودة قراقوش» لمسرح «الجوال» وهي من اخراج الفنان اديب جهشان.

ملحن مصري يبحث عن حقوقه في اسرائيل!


● المغنية المصرية انغام ●

● القاهرة – تقدم الملحن محمد علي سليمان بشكوى الى محمود لطفي المدير العام لجمعية المؤلفين والملحنين المصريين، حول سرقة لحنه «لا ليلي.. لالي» الذي غنته ابنته انغام، في اسرائيل، والذي يغنيه احد المطربين الاسرائيليين الان.

جمعية المؤلفين والملحنين المصرية خاطبت نظيرتها الاسرائيلية وطالبتها بحق الاداء العلني.. والمثير للدهشة ان الجمعية الاسرائيلية ارسلت فاكسا للجمعية المصرية تشير فيه الى انها بدأت التحقيق في شكوى الملحن محمد علي سليمان، وانها ستخطر الجمعية المصرية باية معلومات تتوافر لديها، وكذلك نتيجة التحقيق.

هذه هي المرة الاولى التي يطالب فيها موسيقار مصري بحق الاداء العلني من جهة اسرائيلية، علما بان الاذاعة والتلفزيون في اسرائيل يبثان الاغاني منذ ما يقرب من نصف قرن دون حصول احد على حقوقه سواء من المؤلفين او الملحنين!!

في مقابلة خاصة بـ «الاتحاد» مع د. ليزا حجار:

«من قال ان قضية الاحوال الشخصية منفصلة عن وضعيتكم كأقلية قومية»؟!

□ دولة اسرائيل تعترف انها ليست ليبرالية. فالمواطنة لا تشمل كل الافراد.. فكيف للنساء العربيات تبني توجه ليبرالي؟! □ جهاز المحاكم الدينية واحد من تجليات وضعية العرب كأقلية قومية، فكيف تتنازل المجموعات النسوية العربية عن ذلك – ومن طرف واحد؟! □ مقابلة مع د. حجار، المحاضرة الامريكية من اصل سوري، في علم الاجتماع واحدى البارزات في التحليل والنقد النظري النسوي □

■ هشام نفاع ■


* د. ليزا حجاز *

د. ليزا حجار تعكف حاليا على كتابة دراسة تتناول ممارسات جهاز المحاكم العسكرية الاسرائيلية بحق الاهالي في المناطق الفلسطينية المحتلة. ولكنها عندما كانت في البلاد حتى الاسبوع الماضي، وجدت نفسها مهتمة بنقاش آخر. يتناول جهازا قضائيا مختلفا. والمقصود هو النقاش حول اقتراح القانون بافساح المجال امام النساء العربيات للتوجه الى المحاكم المدنية، واخراج الصلاحية عن قضايا الاحوال الشخصية، من المحاكم الدينية، التي تحظى اليوم باوتونوميا معينة. وهذا النقاش يهم د. حجار كونها مهتمة – دارسة ونشاطا – بالعديد من المجالات التي ترتبط بهذا النقاش.

د. حجار، مواطنة امريكية من اصل عربي سوري، وهي تدرّس العلوم الاجتماعية في كلية سوورثمور في فيلادلفيا – بنسلفانيا الامريكية. ومن ضمن اختصاصاتها الدراسية، القانون والعلوم الاجتماعية، وحقوق الانسان، والقضية النسوية والعلاقات العرقية والاثنية. وهي ايضا، محررة المجلة العلمية «Middle East Report».

وفي هذه المقابلة، التي خصت «الاتحاد» بها، تتطرق د. حجار الى عدد من الجوانب التي لم تظهر بوضوح في النقاش الدائر حول مسألة الاحوال الشخصية، والمحاكم صاحبة الصلاحية في هذا الشأن. وهي ان ادلت بدلوها، فانها تفعل ذلك من خلال نظرة مقارنة، بالنسبة للوضع القائم في الولايات المتحدة، ان كان من حيث وضع الاقليات، او سلوكها وتعاطيها مع مؤسسات الدولة، التي تصطبغ بصبغة الاغلبية – بالضرورة.

وهي تقول: في الولايات المتحدة، عندما بدأت الحركات النسوية نشاطها فانها وضعت امامها هدف «اللبرلة». بمعنى ان الهدف كان انخراط المرأة في مؤسسات ووظائف الدولة/المجتمع. وبمعنى معين كان في هذا محاولة لان تصبح كالرجل. وهذا بالفعل ما ميز الحركات النسوية الليبرالية، التي فكرت ومارست نشاطها بمفاهيم الطبقات القادرة على ذلك. اي الطبقات المتنفذة والقوية.. وهنا، برزت اشكالية حقيقية بالنسبة للنساء من الاقليات المختلفة، كالسود والملونين. فالمرأة السوداء، تعاني ايضا من هيمنة الخطاب الابيض، بما فيه النسوي. وهذا الوضع مشابه الى حد كبير لوضع المرأة العربية في البلاد. فاذا كانت المرأة الامريكية من الاقلية السوداء، تعاني من هيمنة الطابع الابيض، فان العربية هنا تعاني من الطابع اليهودي. والمشكلة هنا، هي ان المرأة التي تنتمي الى الغالبية، بامكانها النظر لنفسها كامرأة فقط. فالهوية القومية/الاثنية تختفي، لانها تتعامل معها بشكل مفهوم ضمنا، ولكن الوضع يختلف بالنسبة لمن تنتمي للاقلية. وهكذا، فالمرأة العربية هنا، مثلا، ليست مجرد مرأة – انها عربية ايضا وبشكل بارز في الحياة اليومية. وحتى تصل المرأة العربية الى الهدف الذي تضعه امامها الحركات النسوية اليهودية، عليها قطع طريق اصعب بعشر مرات من اليهودية. وفي هذا الطريق لا بد انها ستصطدم بأيديولوجيا ومفاهيم الاغلبية (اليهودية)، التي لا تضع امامها هدف هدم وتجاوز البنى العرقية – الاثنية، كونها تخدمها بالضرورة.

ومن خلال ابحاثها الميدانية ودراستها، في البلاد، تلاحظ د. حجار ردا على سؤال حول نخبوية الحركات النسوية العربية هنا – ان هناك قطيعة ما بالفعل. فالحركات النسوية تتبنى بشكل او بآخر خطاب الغالبية. بينما المرأة العربية التي تعيش في احدى القرى، تظل بعيدة عن خطاب ونشاط المركز، الذي تتحكم فيه النخبة. والى هذا يضاف ما يمكن تعلمه من تجربة حركات نسوية عديدة في العالم. والمثال الابرز هو مثال الجزائر، حيث انه بعد مشاركة المرأة في النضال التحرري من الاستعمار، وجدت نفسها تعود الى المطبخ بعد اجلاء الاستعمار، واقامة الدولة الوطنية. وهذا السؤال يشغل المرأة الفلسطينية التي شاركت الرجل في النضال، سواء في لبنان او في المناطق الفلسطينية، التي انسحب منها الاحتلال المباشر، بعد اوسلو. ولكن السؤال لا ينتهي هنا، لان اسئلة اخرى تبتدئ، وهي تتعلق بالمرأة الفلسطينية داخل اسرائيل.

فما هو السؤال الابرز بالنسبة للاقلية الفلسطينية في اسرائيل، مقارنة بالاقليات الاخرى – تقول حجار – انه السؤال الذي يمس كل افراد الاقلية – رجالا ونساء على السواء – وهو سؤال التمييز العنصري في الدولة ضد العرب الفلسطينيين. والذي يستدعي – كما رأينا من تجارب اقليات اخرى – نضالا مشتركا.

في مقال ستنشره د. حجار، قريبا، تقول ما يلي: ان دولة اسرائيل تستعمل الانتماءات الطائفية والقومية كأطر للتمييز ضد كل من ليس يهوديا. ولذلك من الصعب جدا ان تدخل في اطار هذه الدولة، خطابا نسويا يرى النساء مجموعة قائمة بذاتها فقط، ومجردة من اي انتماء آخر. لان نتيجة هذا الوضع، ستكون ان النساء، اللاتي لا تشكلن جزءا من المفهوم الاسرائيلي للدولة، لا يمكنهن ان يكن متساويات مع من ينتمين الى المفهوم الاسرائيلي – اليهودي. وفي هذا السياق بالذات، يتضح البعد النقدي لـ[illegible] اقتراح «اللوبي النسائي» بتعديل قانون الاحوال الشخصية، والذي تبنته المجموعات النسوية العربية، دون النظر الى الفارق القائم بالضرورة في «اجندة» الحركة النسوية الليبرالية الاسرائيلية، وبينها لدى الحركات النسوية الفلسطينية.

* «الاتحاد» – في هذا السياق فان مصطلح «اللبرلة» [illegible] سلبي بالنسبة للعربيات.

– د. حجار: نعم، انه سلبي تماما. وهذا ادعائي الاساسي، لان السؤال الليبرالي يطمح الى تأكيد فردانية الفرد/المواطن. مثلا كما كان في الثورة الفرنسية. ولكن السؤال من هو الفرد؟ – ففي الولايات المتحدة كان الفرد هو الابيض. وبعد الحرب الاهلية، شمل مصطلح الفرد، الاسود ايضا. وعام (١٩٢١)، شمل المرأة باعطائها حق التصويت. ولكن ما زال هناك تمييز بنيوي بحق السود والمرأة. وفي حالتكم فان الوضع اعقد بكثير – لان الدولة لم توسع مفهوم الفرد، ليشمل العربي – والمرأة العربية – ايضا. وفي ظل هذا الوضع، فالذي يشمله تعريف الفرد، يستطيع القول: هذه دولتي ويطالب بالليبرالية. ومن هنا فان دولة اسرائيل ليست ليبرالية لانها لا تشمل جميع الافراد. وهي تعترف بذلك. فكيف للنساء العربيات، ادخال نظرية ليبرالية في هذا الوضع؟!

وبالاستناد الى ما ذكر، يتضح الفرق بين احتمالات النضال النسوي الليبرالي اليهودي، وبينها لدى النسوي الفلسطيني. وعليه، تقول د. حجار: كون هذه الدولة لم تتنازل عن اهمية واولوية الانتماء القومي، فلا يمكن للنساء العربيات ان يتنازلن – من طرف واحد – عن انتمائهن الجماعي، والذي تشكل المحاكم الدينية عامة، جزءا من تجلياته.

* «الاتحاد» – وماذا بشأن الاساءة التي قد تصيب حقوق النساء العربيات في جهاز المحاكم الدينية؟

– د. حجار: ان اية نظرية نسوية لا تأخذ بالحسبان الانتماءات القومية والتمييز العام ضد من ينتمي اليها، وتستخدم نظرية ليبرالية مجردة، فانها تمارس عمليا فكريا نسويا ذا ابعاد رجعية. لان مواجهة قضايا الاحوال الشخصية، بالاساس، يجب ان تكون في المحاكم الدينية نفسها، حيث تتوجه الفقيرات وعامة النساء. وهنا بالذات، في جهاز المحاكم الدينية، يجب مواجهة الاساءة التي تلحق بالفقيرات، ولكن ليس بطريقة الخروج من هذا الاطار، والتوجه للمحاكم المدنية، حيث يمكن للمقتدرات فقط اللجوء.. ويتخذ هذا تميّزا خاصا في السياق الاسرائيلي، لانه لا يوجد اي اثبات ان المحاكم المدنية ستكون لصالح النساء العربيات. بالعكس، فبالامكان رؤية توجهها العام تجاه قضايا العرب عامة. وهكذا، فان ترك المحاكم الدينية، والتوجه لادارة النضال خارجها، يتركها بالضرورة لسيطرة وتسلط تيارات وتوجهات رجعية.. وربما اصولية.

* «الاتحاد» – في نقاش جرى في احدى الندوات مؤخرا، طرح المحامي حسن جبارين من مؤسسة «عدالة» توجها قال [illegible] ان التساؤل الحقيقي للقانون، يشير الى انه يخدم الطبقات القوية بشكل خاص، فان اقتراح تعديل قانون الاحوال الشخصية مفاد النساء انفسهن. ما رأيك؟

– د. حجار: لقد سمعت تحليل جبارين في مؤتمر دولي للمحامين في القدس، شاركت به، قبل اسبوع، وهناك طرح هذا التوجه، الذي ارى انه متأثر بالنظريات النسوية ما – بعد – الحديثة، والتي استفادت من فكر وتحليلات الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو. وعمليا، هذا هو الفكر النسوي الذي يعتبر تقدميا اليوم. وهو يتضمن التحليل العميق للعديد من الاسئلة، بما فيها السؤال الدائر حول قانون الاحوال الشخصية لديكم هنا.

● سامر خير ●

سيفقدني كلّ شيء سأفقده



اعرفُ أنّك لنْ تأتي
بعدُ.غداً لنْ تأتي
فاليومَ خرجْتِ
من ليلِ الغُرفةِ تاركةً ظلّكِ
تحتي..
لن نتلاقى بعدُ
ولا في الموْتِ
لن نتلاقى
واذا عُدتِ مَعَ الوقتِ
لن اعرفَ
أنّكِ انتِ!

بعدَ ذلكَ.. لا شيءَ
بعدَ سقُوطِكَ عن غُصنِ رُوحِكَ..
لا شيءَ
...
يُمكنُ ان تبدأ الانَ بدءَ
المطرْ

وتقول لنا

إنّ جسمَكَ ذاكَ أثرْ
لخُطاكَ.. تقولُ لنا
إنّ قبرك خالٍ
وموتَك بالٍ

وانتَ بشرْ!

وصَلَ الموتُ بالضّبطِ في موعدٍ كان حدّده اللهُ
قبلَ اللقاءِ. لو انّكَ انتَ ذهبتَ لكُنتَ تأخّرتَ اوْ
ربّما جئت قبل قليلٍ من الموتِ يا صاحبَ الجثةِ!
السرُّ في الامر أنّ الرصاصةَ
بالضبطِ ايضاً، أتتْ!

أخيراً

سيموتون اخيراً. يوماً ما
سيموتونْ
فلماذا لا نرسلُهُمْ للحربْ؟
.. قال القائد بين ملابسه
والجدرانْ.

يتامى واراملُ كالاشجارِ
بلا مطرٍ الاّ الدمعَ
على خدّ القلبْ
.. قال الشاعرُ.

لا وقتَ لدينا للموتْ
فلديْنا ما نعملُهُ: نزرعُ في الارضِ
غيوماً لا جثثاً.
نحفرُ في الأرض بيوتًا للاشجارِ
لا مقبرةً.
فلدينا ما نعملُه: أن نحيا
لا وقتَ لدينا للموتْ!
.. قال الشّعبْ

سيموتونَ أخيرا
.. قال الشاعر!

موت العاشق

.. سيَمُرُّ زمانٌ طويلٌ أضيّعُهُ
دُونَ وقتِك،
يخرجُ منّي سوايَ الى الشارعِ الانَ
لا استطيعُ هنا ان أظل أنا
حيثُ كُنّا؛
تركتِ على البابِ دقّاتِ قلبِكْ
وذهبْتِ..
سيمضي زمانٌ طويلٌ أضيعُهُ
دون حبّكِ!
سأموتُ زماناً طويلاً أضيّعُهُ
دونما قبلةٍ تطبعُ الوردَ
فوقَ الكَفَن
سأموتُ
زماناً
طويلاً
..

كل شيء...

كلُّ شيءٍ سأفقدُهُ. كلُّ شيءٍ
سيفقدُني. كلُّ شيءٍ بامكان بحري
السقوطُ الى آخرِ العمرِ يوماً فموجاً
بامكان بحري السقوطُ.. الى آخرِ الذكرياتِ
عَرفتُ. عَرفتُ. سيفقدُني
كلُّ شيءٍ سأفقدُهُ.

(من مجموعة «ولن يعيش حياتي سواي» التي ستصدر قريبا).

القصائد العُمانية

□ للشاعر المغربي، عبد الرحمن بو علي، المقيم في مسقط □

الى سيف الرحبي

ثمة إكليل من ازهارْ
يتقدمه جبلٌ من نارْ
آهِ كم يلزمنا
من وقتٍ
حتى نبلغ مرفأ هذا العالم.
آهِ كم يلزمنا
من صبرٍ
حتى نتجاوزَ هذا الاعصارْ

آهِ لو كنتَ معي
لشربنا العالمَ
ومشينا نحو البحر الابيض
لا نعرف كم سنعيشُ
من السنوات
ومتى سنموت
آهِ.. لو كنت معي.
لكنك صرت بعيداً
وبعيدا صرتُ انا التابوت.

الى علوي الهاشمي

لم تكتُبْ لي قط إذن
حتى وطئت قدماي النار
لم تكتب لي
لكن وصلتني منكَ
دفاتر اشعار
فترددتُ قليلاً
وقليلا.
حتى حملتني أمواج البحر الميّتِ
نحو دمي..
فحمتني ورقات الاشجار.

الى حسن الامراني

ما اقسى ان نتحدثَ لغةً اخرى
غير لغاتِ الشاشة والاحلام
ما اقسى ان نبني لغة
ونفجرها
والليل طويل وطويل وطويل.
ما اقسى ان نصرف عمرا
والحرفُ عنيدٌ
والناس نيام.

الى سعدي يوسف

آهِ..
لو كنت معي
لشربنا الشايَ
على طاولةٍ اخرى

الى ارتور رامبو

ها قد صرتَ غريباً
ووحيداً يا رامبو
فتمسّكْ بالصخر إذن
في هذا الكون المهجور
فقد ياتيك البحر من الجهة
اليسرى
وغدا ياتيك دمي
محمولا فوق سجوف الاشعار.

□ نص □

زوربا صانع الجرار

﴿ الى الّذين يملكون اجسادهم، الّذين يحملون «ذاكرة الجسد» والى... احلام مستغانمي. ﴾

● بقلم: وليد الفاهوم ●



«كلما زادت المعلومات لشخص غير جاهز للانتقاء والاستعمال، زاد شلله وزادت تبعيته، اي قلت حركة إبداعه، واختنقت حريته».

هكذا قال الكاتب الرخاوي مرة في «آخر الكلام» وهي زاوية متنقلة من شخص لآخر بصحيفة الاهالي القاهرية. ويخلص الى ان قيمة المعلومة تقاس بقدر ما تغيّر او تؤثر في المتلقي، ثم يتساءل فيما اذا كانت وفرة المعلومات بهذا القرن هي نعمة ام نقمة؟ وما العمل مع ذلك الفيض المعلوماتي؟

لا بدّ من عملية الفرز.. الغربلة، تماما كما كان يفعل اجدادنا لفصل القمح عن الزوان.

اذن فالعملية هي عملية فصل وفرز ومفاضلة وتحقيق.

ما اكثر الزوان في هذه الايام.. ولا بدّ من عملية الفرز حتى لو وصل حدّ البتر.. قيل: إمّا ان نتعلّم «فن الانتقاء» ونتحمّل «مسؤولية إعادة التنظيم، والابداع بالحذف.. وإمّا ان نعد انفسنا لدور مهين اكثر فأكثر...»

هذا الكلام خاص وعام في ذات الوقت. فالمجموعة، اية مجموعة كانت، تتكون من افراد. وامراض المجتمع هي في الاصل امراض شخصية.. وإصلاح الجماعة غاية لا تدرك في زمن الردة.. في زمن القحط والعقم الفكري واللاّ إنتماء، فماذا تريد يا عزيزي القارئ من شعب بل شعوب عربية جزؤها العامل لا يتجاوز السّدس. المرأة النصف تختفي وراء الحجاب، تلعب دور الحريم. والاطفال العالة طبيعيا على السدس المذكور، من هذا نستثني جدلا العجزة. وكم وكم من اولئك وهؤلاء يمارسون الجنس في الظلام ويستمنون في الظلام ويقولون ما لا يفعلون، فتتسخ ايديهم وعقولهم ويتخذونها عادة.. عادة الاستمناء الفكري.

ولا يدركون معنى النظافة/ نظافة العقل واليد واللسان وليس نظافة الجسد والتطرف في استعمالات انواع الشامبوهات والصوابين والمياه الجاكوزية التي تضرب العضلات وتدغدغ الأماكن الحساسة.

اطلنا وشطحنا وكان الحديث عن كم المعلومات وفرزها وانتقائها فأن تكون نظيفا معناه ايضا ان تحلّل ما يصلك من معلومات سابقة التجهيز، حتى لا يصيبك عقم المعلومات الجاهزة من قبل جهاز مجهّز بأحدث ادوات العصر وتجهيزاته. سواء كان هذا الجهاز مكتبا للدعاية والنشر ام جهاز دولة.. سواء كان دكانا ام معهدا يحشو لك السم في الدّسم.

في الرأس شيء لم يخلق عبثا فلماذا لا نستعمله؟

وفيما بين الكتفين رأس له إستعمالات اخرى غير الهز من اعلى الى اسفل ومن اسفل الى اعلى!

إن الخارج عن المألوف يدهش! وكثيرا ما يعارضه الناس العاديون، فالعادي يألف العادي. وما من حركة في التاريخ، وما من تقدم، وما من نهضة إلاّ وفيها اختراق للمألوف.. يحكمه منطق ونظام. فكل الاكتشافات والاختراعات خروج عن المألوف. الخارج عن المألوف يلقى دائما معارضة فطرية... ولا بد من مرور الزمن حتى يصبح غير المألوف مألوفا.

اتذكر ايها القارىء ان الارض كروية، كيف اصبحت الآن بديهية، وكم كلّفت اناس ذلك العصر وكيف كانت السبب في تكفير غاليليو غاليليه وقتله زورا وبهتانا!

مرة اخرى شطحنا. فلنعد! لكن الى اين؟ الى عملية فرز المعلومات الجاهزة التي يقف وراءها جهاز كبير او صغير. الى الإنتقائية في ذلك الكم الهائل من المعلومات. كيف علينا ان نفكر في كل شيء، حتى في هذه السطور التي تطل عليك ايها القارئ – اسود على ابيض.

لا تأخذها على علاّتها.. لا بد ان يكون فيها احتمال للخطأ. انت الرأي الاخر وانا الرأي، وفيما بين الرأي والرأي الاخر احترام متبادل واحتمال للخطأ هنا وهناك. فأن تصغي وتفهم خير من ان تتكلم ولا تدع الغير يعبّر عن رأيه.

إذا فالمسألة هي في قضية التعصب، التعصّب للرأي والتمرس من ورائه والتعصّب والتشدّد يتناسب طرديا مع الجهل.

وعدم إعمال الفكر وعدم الفرز فيما بين الكم الهائل من المعلومات الجاهزة من قبل تلك الاجهزة الكبيرة والصغيرة التي تخطط لنا، هما تطرف.

فكلما ارتقى الانسان كان اكثر استيعابا للذات وللغير.

يتعصب الانسان لأهل بيته.. لذويه لأبناء حارته، لأبناء قريته، لأبناء مدينته وإقليمه ودولته... الخ.

يتعصب الانسان الى فكرة حين يتقوقع فيها. ولا يفرض احتمال وجود حاشية للخطأ مهما كانت صغيرة. يتعصب لأبيه وامه، علة وجوده.

ومالي كلما مسكت الفكرة، هربت مني؟ كأنني بها مجردة، بيد انها على العكس تماما. فكرة المعلومات الجاهزة، فكرة الانتقائية والفرز الذي يصل حد البتر.

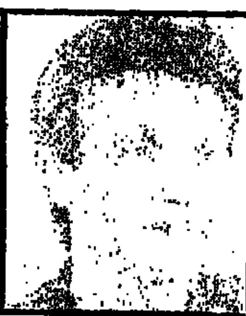
يقول المثل الصيني ما معناه اعط الجائع صنارة وعلمه الصيد خير من ان تعطيه سمكة... اي نعم، علّمه فن الصيد وليس فنون الاستعطاء! فأنت ان اعطيته سمكة امسكت جوعه آنيا وإن اعطيته صنارة صيد اشبعته الى الابد. ويقول نيكوسكازانتاكس في روايته زوربا اليوناني، ان زوربا كان حسيا تحكمه الغرائز وليس الغرائز فقط. كان فنانا بالفطرة وقد تنقل من مهنة الى اخرى.. وحدث مرة انه عمل في صناعة الجرار، وكان كلما ادار القرص وبدأ بخلق الجرة من الطين.. كانت تأتي من إبهامه حركة لا إرادية تشوه الجرة. واستمر بالمحاولات وبالتحكم بحركة إبهامه لكنه كان يفشل في كل محاولة. واخيرا وضع إبهامه على القرص وجاء بالقطاعة فقطعه، ثم غمسه بالزيت المغلي ولفه بالخرق.. حتى شفي إصبعه المبتور. عاد الى تلك المهنة فاذا به يبدع اجمل الجرار حسنا وتناسقا وفنا.. فاذا به يبدع ويحافظ في ذات الوقت على تلك الارض التي كان يقف عليها ويأخذ منها الطين.

مدهش! ايها القارئ. اليس كذلك؟ اليس في هذا مادة للتفكير المنظم والمنظم بالفتح وبالكسر؟

(الناصرة)

* كاظم ابراهيم *

الفراغ في مواجهة الطريق والطريقة



دعي فكرتي
لا تمسّي كلامي!
دعي وحدتي
لا تمسّي هدوئي!
جميعُ الذين أحب يتوهونَ
في ساحة الفكر، لا يعرفون الحقيقه.
دعيني وفكريَ أحيا هنيّاً
فكلُّ الحدائق ليست حديقه،
ونصف الحقيقة ليس حقيقه.

أراني شقياً اذا قلت اني هنيٌّ
أراني هنيّاً اذا قلت اني شقيٌّ
لأن الحياة التي تحتوينا طريقٌ وليست طريقهْ

غبارُ الرياحِ، وريحُ الغبارِ
طعامُ الفقيرِ، وفقرُ الطعامِ
طريق الجراحِ، وجرحُ الطريقِ
امورٌ تدل على لحنِ هذي الخليقه
اذا كنت أعملُ، لا اشعرُ المرُّ تحت لساني
ولكنْ، اذا جاء سبتي
لعنتُ ابا الصمتِ حتى كتبتُ القصيده
فما مرَّ بي ليس منّي
ولكن، هبوبُ السليقه.

هبوب السليقةِ يجعلني
لا اطيق الصديقَ
اذا لاح في الافقِ وجه الصديقه.

ووجه الصديقةِ يلمع في الليلِ
حتى يسود الهدوءُ.
وحين يسودُ الهدوءُ اسائل نفسي
لماذا اريد الحقيقه؟
وعيني تحيط بورد الحديقه!
ودين السلامِ طريقهْ، . . .
وليس الطريقا!

(باقة الغربية)

● محمود مرعي ●

تأسطرُ المسطور

في بَطْنِ مقبرةٍ في قحفِ داجيةٍ
شُدّت لداجيـة شُـدّت الى السـدمِ
وقفتُ وحْدي على قبرِ الزّمانِ فما
أسائلُ القـبـرَ من اغـراه بالحلمِ
وفي الجوار عوى لحد المكان كما
عوت بليلِ الهيولى جيفـة العـدمِ
فرحت ارسلُ سـمـعي ثم اجمـعـهُ
قصد التـبين من صخٍّ* على الرُّجُمِ
فما اهتـديتُ لـه الاّ بشـاهـدة
علت بزُخـرفـهـا المنقـوش بالوَخَمِ
جلستُ بينهُما اصغي لهمْسهِما
على صـفـاةٍ على بحـرٍ من الرّمَمِ
فكاد يقصمني ما سيق من قصص
لولا ابتكاري سلاحي قاصم القصَمِ
اشهرتُه لازيلَ الرعبَ فـانتـبـهتْ
جنية حـفلت بالمسخ والصـمَمِ
قامتْ تداعـبني حـيـات لمتـهـا
حتى انستُ بهـا فـاستوطنت بدمي
احسّها فيّ تسـري ثم أبصـرهـا
موجا من النار في القيعـان والقممِ
اليّ جنّيـة الآفـاقِ مـؤنسـتي
اليّ عـرجـونة التكوين والقـيمِ
اليّ نارية الانفـاس خـائرة
اليّ مـسـمومـة العـينينِ والكلمِ
اليّ ليليـةَ الاردان شـافـيـةً
بخنجر التيه ما في الصحو من وَرَمِ
اليّ نزْعى الاساطير التي انجبت
من السـديم عـيـونا ثرة الظلم
اليّ مـشـرعـة الانيـاب داكنةً
تساقط الفـجـر ذئبيـا بلا نَهَمِ
اليّ جنّيـة الغـولات راشـفـتي
اليّ غـوليـة التـقـبيل والثـرمِ
قد سافر الليل منذ الليل فوق دمي
فجرّدي أمـداً من ليلك البـهـمِ
حتى اراك بعين الحلم ضـاحكةً
حتى أواصل سيري حاملا ضَرَمي
تاسطري مثلما شاء «الحكيم» لنا
تاسطري ينطق المسطورُ دون فمِ

(المشهد)

* الصخ: هو الصوت الذي يصم الاذن لشدته.

● منيب فهد الحاج ●

لولا نهْرُ ودادك...!

لولا نهْرُ ودادك
ما اخْضرَّ العمرُ
وما اخْضرّ بقلْبي الّريحان
وجرفَهُ سيْلٌ من هَمٍّ
واقْتلَعتْهُ ريحُ الاحزان
لولا ماءُ حَنَانكْ
لتيَبّس عيشي..
صار هشيماً.. وطعاماً بِفَمِ النيران
لوْلاكَ لقيَّدَ خَطْوي الياس
فالياسُ عَدُوُّ الخطوات
يصلبها فوق الظلمات
لولاك لما احْتَمَلَ القلبُ ضجيجَ الصدمات
وافرنْقَع بدويّ الاحداث
لولاك...
لما احْتَمَلَتْ كاسي...
مُرّ اللوعات..!

(جديدا)

● فايز زعبي ●

رحلة في مقبرة

كل صباح، أتحسس جمجمتي
تعلمني اني اتنفّس.
اتحسّس رجليّ ملياً
اوقن انهما رجلايْ،
اخلع وجهي من لحم المرآة.
اتاكد اني ما زِلتُ
اتاكد اني ما زُلتُ
اتاكد اني..
في كل صباح

* *

في كل صباح اشكر ربي
إذ أولد ثانية
كل صباح اتاكد انْ ذهب الليل
وجاء صباح

* *

اتناول إفطاراً مراً، عجلاً
ارجو ان يتكرر
ارشف من اطفالي جرعات مسكرة
اخنق دمعات كُتمت في جبّ الاحزان
فمن يدري، ما يحمله يومي الآتي
من يدري ما لون الغد
من يدري هل ألمح اسمي
اذ اتصفّح صحفَ الغد؟

* *

كل صباح.. املأ عيني من شمس المعبود
وشمسكْ
أتوضأ بالذهب النازفِ
اتلفح برداء حنانكْ
اسرق بعضك زاداً
اتحاشى أن تفلت دمعة،
أسلِمُ امري، اتوكل..
اقتحم الغابة

* *

اركب عفريت الاسفلت
وارهن تاريخي في كفه
أتصفح في رتل السوّاقين النازف
وجه غريمي
ابحث في الطابور الشاتم عن قاتل روحي
عن دوري،
تصدمني احشاء القطط الكانت قططاً
تصعقني رائحة الموت للحم ممتزج بالشارع
اتقزز من وطء الجثث بمقصلة الاسفلت
السادي
تقتني طاقات الورد
تقتلني طاقات الورد، ونُصُب المعدن
تتكاثر كالفطر النابت حول الدرب
مقبرة كبرى رحلتنا
ما أتعسنا
في قبر.. نسعى، للقبر

حجر في الهواء

توقيع على اوتوغراف سور الصين العظيم!

* احمد دحبور *

-١-

«ان بلادي لا يمكن ان تعترف بجمهورية الصين المزعومة»، سأظل اذكر هذه الجملة واضحك، اذكرها واسخر من احوالنا، ارددها واقول: ان الحكاية طويلة «وقائل هذه الجملة الخالدة، وزير خارجية لبناني، عندما كان عدد سكان لبنان لا يتجاوز المليون ونصف المليون، واسم الرجل حمد او ابو حمد»، والسفير الامريكي كان مبسوطا للغاية، فقد ابدى اعجاب العالم الحر بهذا الموقف الحر..

كان لا يمكن الا ان اذكر هذه الجملة - لا تنسوا صفتها: الخالدة- عندما اقتاد الشعب الصيني امريكا من انف رئيسها ريتشارد نيكسون، ووضع العالم قدمه في ظهر ممثل «الصين الوطنية»- المزعومة حقا هذه المرة- بركلة تاريخية القت به خارج مبنى الامم المتحدة، فيما اخذ ممثل الشعب الصيني مكانه بين الجبابرة الخمسة، في مجلس الامن..

ومن المفارقات، ان المرة الوحيدة التي اتيح لي فيها، ان احضر حفل استقبال في لبنان، كان يوم العيد الوطني لجمهورية الصين الشعبية، ويومها رأيت وجوها لم اكن لأراها الا صورا في الصحف وعلى شاشة التلفزيون: رشيد كرامي، رشيد الصلح، بيير الجميل، عبد العزيز الاحدب، وكان هناك رجل ممتلئ، يلمع شعره المصبوغ حديثا، وفي يده كأس من «ماء الرز»، وهو مشروب كحولي صيني يشبه الفودكا، وكان يقهقه استجابة لنكتة تقال بلغة لا يفهمها على الارجح. قيل لي يومها ان هذا الرجل هو حمد ابو حمد.. لا اذكر، وانه هو صاحب تلك الجملة الخالدة عندما كان وزيرا للخارجية.

-٢-

يقف العالم على رجل واحدة، ويجتمع رأسه في عين كونية تراقب المشهد التاريخي فبعد قرن ونصف قرن «وسنة، زيادة البياع» تجمع بريطانيا العجوز كلاكيشها ومسروقاتها وشاي عصرها وتغادر الصين الى غير رجعة، لتعود هونغ كونغ جزءا من بلاد السحر الشرقي، من خمس البشرية، وتلتقي الذروتان في بناء المجتمع البشري: الاشتراكية والرأسمالية، ويمتد لسان صيني من عمق التاريخ في وجه النظريات التي تصادر على المطلوب، وتغفل حق الشعوب في تقرير مصيرها، ولن ينسى الصينيون- ولا العالم بطبيعة الحال- ان اغتصاب ذلك القطاع من شعب الصين وارضها، انما تم بعد حرب مجنونة، تحمل عارها باسمها: حرب الافيون.. فهل هناك بلطجة اكبر من ان دولة حديثة مدججة بآخر ما انتجته مصانع السلاح، تشن حربا على شعب آمن، في الطرف الاخر من الكرة الارضية، لا لشيء الا لان هذا الشعب لا يريد ان يكون حشاشا افيونجيا؟وليس هذا وحسب، بل هذا الشعب كان من الوقاحة، بحيث كان يريد ان يحتفظ بثروته من الشاي للاستهلاك والتجارة، اذن من اين يأتي السير واللورد بشاي العصر حسب التقاليد الانكليزية؟وما العجب في الامر، الم تحتل فرنسا الجزائر مئة وعشرين عاما، لان داي الجزائر ضرب سفير فرنسا الصفيق بمنشة ذباب؟

لكن الشعب الصيني واصل عناده الهادئ، تحدثت بريطانيا العظمى عن تحديثها لهونغ كونغ، والشعب الصيني يقول هذه بلادنا، فذوت بريطانيا العظمى بربيع بكين والشعب الصيني يقول هونغ كونغ بلادنا، ماطلت بريطانيا العظمى بتحديد موعد الجلاء والشعب الصيني يقول: هذه بلادنا، واكتشفت بريطانيا العظمى انها ليست عظمى امام حركة التاريخ، فلا اقل من ان تغادر الصين بطنة ورنة، كأنها تريد ان تسرق الفرح الصيني كما سبق لها ان سرقت الارض والشاي والبشر.. ومن حق حاكم الصين، البريطاني المتألم، ان يشهر الفاتورة البريطانية في وجه العالم، فيقول: فعلنا كذا، وصنعنا كذا، وانجزنا كذا، ونغادر هونغ كونغ، وهي كذا، كأنما يراهن على خرابها بعد ان عادت الى اهلها، لكن الشعب المحتفل بنفسه، لن يهتم بتصريحات ابن الكذا وكذا، فهو مشغول بفرحه الوطني، ولسان حاله: اليوم خمر وغدا امر، فمع بداية شهر تموز من العام ١٩٩٧، سيشرع العملاق الصيني بتدبير معادلته التي تجمع الوطن على اختلاف النظامين السياسيين.

-٣-

خلال الفترة الرمادية من عمر الشيوعية، اي تلك التي شهدت الخلاف الايديولوجي بين الصين والاتحاد السوفياتي، والذي تحول الى نزاع عسكري، كانت صين ماوتسي تونغ تضيف صورتين الى صور المعلمين الثلاثة: ماركس، وانجلز، ولينين، وكانت الصورتان طبعا لستالين وماو، واذا كانت الامانة التاريخية تلزم المنصفين بالاعتراف لستالين بصمود بلاده في وجه الطاعون النازي، وصمودها في وجه الحصار الامريكي الاوروبي، فإن الامانة تقتضي تأثيم ستالين لما ارتكبه من مجازر، وما وقع فيه من اخطاء نظرية.. ومن اكبر اخطاء يوسف ستالين، ما ذهب اليه من ان النظام الاقتصادي شرط في تكوين الامة، وكان بذلك يضع العربة امام الحصان، لان الطبيعي ان توجد الامة اولا، ثم يدور الصراع الطبقي فيها بما يسفر عن النظام الاقتصادي الذي ستنتهجه، بل ان الدولة بحد ذاتها، هي صيغة لتنظيم الصراع الطبقي ونتيجة له، وبهذا فهي في وضع متحرك، فقد كانت روسيا دولة كولونيالية إقطاعية ملكية، ثم اصبحت رائدة الاشتراكية في العالم، ثم تحولت الى دولة بيروقراطية مريضة، ثم ارتدت الى الرأسمالية بطابع جمهوري، فهل كانت روسيا، على امتداد عمر قصير في حساب الامم - اقل من سبعين عاما- عبارة عن عدد من الامم، تتغير هويتها القومية باختلاف انظمتها؟

الطريف في الامر، ان الصين التي بناها ماوتسي تونغ الستاليني، هي التي ستدحض تلك المقولة عمليا، باسترجاعها هونغ كونغ، فهذا الجزء الحيوي من بلاد الصين، لا يدين بالنظام الرأسمالي وحسب، بل انه من اخطر نماذجه في هذا العصر، اما الوطن الام/ الصين الشعبية، فهي ليست بلدا شيوعيا وحسب، بل انها القلعة الاخيرة للشيوعية في العالم، ومع ذلك فما ان انفض السامر، وغادر الامير تشارلز ارض الصين ليخلو الى فضائحه وفضائح مطلقته، حتى اصبحت هونغ كونغ، كما كانت قبل ست وخمسين ومئة سنة، جزءا طبيعيا من دولة طبيعية، اما كيف يتدبر النظامان امرهما في بلد واحد، فإن الشعب الذي كان يطبخ احزمته واحذيته، من الجوع، ثم صنع تلك الدولة النووية الجبارة، قادر على تحقيق معجزته على طريقته، مضيفا، بذلك، احد الدروس التي لا تمل الصين من تقديمها للمجتمع البشري.

-٤-

انا من جيل، او من فريق في جيل على وجه الدقة، تعرف على الماركسية، عن غير طريق الاحزاب الشيوعية، بل ان «ماركسية» هذا الفريق، كانت موضع ريبة من الشيوعية الرسمية في بلادنا، فمن مرض الطفولة اليساري، الى الانتهازية اليسارية، الى الشعبوية القومية، الى الديمقراطية الاشتراكية المنافقة، وقد يكون بعض هذه التهم صحيحا بالنسبة الى بعض هذا الفريق من الجيل، ولكن الاكيد ان اسئلة مؤرقة كانت تشغل الكثيرين منه، وكان علينا ان نبحث عن آباء جدد، ولعل احد اهم «الاباء» العرب ممن شقوا عصا الطاعة على الارثوذكسية السوفياتية، هوالمرحوم ابو زياد، الياس مرقص، الذي حقق شهرة عربية كبيرة، وبخاصة في كتابه «الماركسية والشرق»، وكان كتابا ضخما مكتظا بالتفصيلات والتحليلات بلغة فائقة الجمال ومنطق متين..

اذكر انني عندما اهديته مجموعتي «طائر الوحدات» عام ١٩٧٣، انني كتبت على الصفحة الاولى ما معناه انني واحد من كثيرين يدينون لكتابه «الماركسية والشرق» بالكثير، واذكر انه توقف طويلا عند كلامي، وقال: اذا كان هذا الكلام صحيحا، فإنني ارجوان يمتد بي العمر، لاطبع الكتاب طبعة ثانية، لا للمزيد من عملية تعميمه فهذا ما يحبه ويتمناه كل مؤلف ولكنني اريد ان احذف جملة منه، او ان اضيف فقرة شارحة لتلك الجملة، اذ لا يجوز ان اتركها بين ايدي القراء الشباب من غير توضيح، سألته عن تلك الجملة، فقال: هي استشهاد اخذته من انجلز، يقول فيه ان للاستعمار دورا تقدميا في حياة الجزائر، وهذا الكلام الخطير سيبقى على مقاس «ولا تقربوا الصلاة..» ما لم يتم توضيحه، فكلمة المستعمر مشتقة اصلا من فعل التعمير، ولكنه يهدف الى تعمير البلدان التي يحتلها لتكون له وهو لا يبني الا ما سيأخذه من هذه البلدان، او ما سيوظفه منها لصالحه، ان مدفعية نابليون التي تعوّد مؤرخو التنوير ان يقولوا انها ايقظت النائم المصري، لم تقم بذلك الدور التنويري الا مرغمة ومن حيث لا تدري..

هذه الفكرة التي تدخل الان منطقة البداهة والعفوية، بسبب من صحتها ودقتها قلما يستخدمها بعض السياسيين استخداما صحيحا، بل ان المقاهي تشهد احيانا، حوارا من نوع: ان الاستعمار الفلاني افضل من الاستعمار العلاني في هذا الامر او ذاك، وقد تكون هونغ كونغ نموذجا محرجا لاول وهلة، امام دعاة التحرر من الاستعمار، ولكن اذا كنا لا نستطيع انكار التقدم الذي احرزته هونغ كونغ خلال الحقبة الكولونيالية - الامبريالية، فإننا لا نفصل هذا التقدم عن سياقه في عملية الاقتطاع والاغتصاب وجني الفوائد والعوائد للخزينة البريطانية، لم يكن المستعمر البريطاني رجل إرسالية وتبشير، بقدر ما كان ينظم تلك الرقعة من الارض ليتمكن من نهبها بأقل الخسائر، وبالتأكيد: ان عملية النهب في نهايات القرن الحالي، لم تكن كما هي في أواسط القرن التاسع عشر، ففي العصر الحديث اصبح للراسمالية المحلية حصة من شأنها ان تنعش بل وترفه الاقتصاد في ظل التطور التقني والتجاري، ولكننا نستطيع ان نرى الامر، من وجهة نظر مخالفة، عندما نفترض ان هذه الطفرة الاقتصادية الصناعية ستعود الى اهل الوطن.

ان الحاكم البريطاني الذي كان يلوح بفاتورته التاريخية في وجه الصين، لا يستطيع ان ينسى ان خمس البشرية الذي تشكله الصين، كان مهددا بالموت جوعا، وان التضخم وصل في تلك البلاد الى حد ان ما كان يمكن ان تشتري بقرة به، اصبح لا يوفر اكثر من علبة ثقاب، وذلك عشية انتصار الثورة الصينية، وبعد اقل من عشرين عاما، اصبحت قارة الجوع تلك منارة في العالم الثالث المتجه الى استقبال القرن الحادي والعشرين بثقة عالية.. صحيح ان الجرح الديمقراطي هو الاشتعال الاول، ولكن الصحيح ان الشعوب تحقق حرياتها بوسائلها الخاصة، لا باستعارة ادوات الاستعمار، رمز مجافاة الحرية واغتيال الانسان في الانسان».

-٥-

حمد، او ابو حمد، الذي لن يعترف بالصين المزعومة، كائن حقيقي، وربما كان له منطقه وحتى يقينه يوم تلفظ بتلك الترهات وقد يكون علينا ان نستعير وعيه قليلا، لنكتشف اضمحلال الحدس التاريخي الذي يهلع من جسامة الواقع، بحيث لا يرى فيه الا كتلة مصمتة ثابتة لا تحول ولا تزول، ولمزيد من العبث والسخرية، فإنني اتمنى ان ارى هذا الرجل الان، لا للنكاية به، فهو - لا شك- لا يذكر انه صرح ذلك التصريح، لا لشيء الا لان جماعتنا يصلون على الحاضر، ولكن ماذا عن التمطق بتعبير من نوع: «ولكن الظروف الموضوعية..» صحيح ان الظروف الموضوعية قهارة، وانها في غفلة من الزمن تسببت بانقراض الهنود الحمر مثلا، ولكن عملية الصراع المستمرة، تثبت ان البشر انفسهم هم جزء نوعي من هذه الظروف الموضوعية. وان الافكار عندما تترجم الى إرادة جمعية، سرعان ما تأخذ طابع الكتلة المادي، اي انها تصبح ظرفا موضوعيا، وهو ظرفا موضوعيا، وهو ظرف يصف لصالحنا مادام هو نحن، ان العجائز الذين عجنتهم الدنيا، وتناقلوا الحكمة عن آبائهم، لم يكونوا يلعبون عندما قالوا: «ما ضاع حق وراءه مطالب» بشرط الا تكون المطالبة ضربا من الفلكلور الموسمي ورشوة للذات.. ان الصينيين لم يطلعوا على بريطانيا العظمى طلوع المنون لضاعت هباء وراحت سدى، ولم يطلقوا مدفعيتهم الاذاعية في وجوه تلاميذ المدارس، بل قالوا: هونغ كونغ من بلادنا، نقطة ثم يبدأ الكلام من اول السطر، واول السطر يشهد ملحمة البناء والمساجلة وتأكيد القوة، فضلا عما لا يمكن ان يستهان به من من تطور في وعي البشرية، فقد اصبح الجسد الانساني مقدسا لا يسمح العالم باستباحته،واصبح حق الشعوب في تقرير مصيرها، اكبر من شعار لتصديره في المناسبات والاعياد، وهذا لا يعني ان الدنيا سمن على عسل، ولكنه يعني، بالتأكيد، ان البشر قادرون على استخراج السمن وجني العسل.

ان الصين المزعومة التي اعطت في نهاية النصف الاول من هذا العام درسها الثمين للبشرية، من شأنها ان تطرح علينا سؤال المصير، وبخاصة بعد ان قطعنا شوطا طويلا، وفارقنا تلك المرحلة السوداء، التي كنا فيها شعبا مزعوما، وما هي عشرات السنين في عمر الشعوب؟